حكومة الشارقة
GOVERNMENT OF SHARJAH
إدارة مراكز التنمية الأسرية
Department of Family Development Center

جائزة البحوث والدراسات

الأسس العلمية للتنشئة الاجتماعية

بسم الله الرحمن الرحيم

ISBN: 978- 9948- 22- 466- 2

الناشر: إدارة مراكز التنمية الأسرية، المجلس الأعلى لشؤون الأسرة. الشارقة. الإمارات العربية المتحدة
06 506 55 54
06 506 55 04
2064, Sharjah, UAE
www.fdc-shj.ae
info_tanmya@scfa.ae
FDCtanmya

إخراج فني: فخرية علي آل علي

صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي.. حفظه الله

عضو المجلس الأعلى - حاكم إمارة الشارقة

جـــائزة إدارة مـــراكز التنميـــة الأســـرية
للبحوث والدراسات الدورة العاشرة 2013م
(الأسـس العـلمية للتنشئـــة الاجتماعيـــة)

الفائز بالمركز الأول: د. حازم عبدالقهار عبدالله

الفائز بالمركز الثاني: فطيمة الزهرة بنت فاروق

الفائز بالمركز الثالث: د. صالح سمير نصار

أثر أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية
في التحصيل الدراسي للأبناء بالمرحلة الدراسية الأساسية

الدكتور حازم عبد القهار عبد الله الشيخ

المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
1	ملخص البحث	4
2	الإطار العام للبحث	10
3	أهمية البحث	10
4	مشكلة البحث	10
5	حدود البحث	10
6	فروض البحث	10
7	مصطلحات البحث	10
8	الإطار النظري للبحث	12
9	مهام الأسرة في التنشئة الاجتماعية	12
10	الأساليب الأسرية في التنمية الاجتماعية	17
11	الدراسات السابقة	22
12	الإطار الميداني (إجراءات الدراسة)	23
13	مجتمع البحث	23
14	عينة البحث	23
15	أدوات البحث	24
16	الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات	25
17	تحليل البيانات واستخراج النتائج	26
18	التوصيات	34
19	مراجع البحث	35
20	ملحق استمارة الاستبانة	38

ملخص البحث

الأسرة هي اللبنة الأولى في المجتمع، وهي خط البداية لتعلم الطفل، فيكتسب من خلالها منظومة القيم والأخلاق والسلوك العام، ولذا فهي المدرسة الأولى للتربية والتعليم قبل انتقال الطفل إلى المدرسة التي ستسهم فيما بعد في التنشئة الاجتماعية كمؤسسة مهمة أخرى في هذا الشأن.

وعموما فإن تربية الأطفال تربية جيدة ترتكز على غرس القيم الدينية والأخلاقية والوطنية تفضي إلى بناء شخصيتهم، وبالتالي تحقيق الاستقرار النفسي والعائلي الذي يمكن أن يحقق رفع مستوى التحصيل الدراسي كنتيجة طبيعة لتأثيرات هذه العوامل.

ويتبنى الأبوان المسؤولية الأساسية في هذه العملية. فالأب ينبغي أن يكون المثل الأعلى لأبنائه لما له من مكانة خاصة في نفوسهم، فيقتدون بسلوكه وأخلاقه. أما الأم فترضع الأبناء التقاليد والسلوك منذ الصغر ويزداد تأثيرهما عند توافر العلاقة بينهما، والتي تسودها الرحمة والمودة والعواطف الجميلة القائمة على أساس الاحترام والأهتمام والتفاهم المتبادل، فذلك ينعكس بالتأكيد بشكل إيجابي على منظومة التربية للأطفال.

كما أن الأسرة تمثل حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع، فتقوم بنقل القيم والتقاليد السائدة في المجتمع إليه. وبالطبع فإن الطفل يتأثر في تنشئته الإجتماعية بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي لأسرته مثلما يؤثر ذلك على مستوى طموحاته وتحقيق مطالبه. كما تختلف التنشئة الاجتماعية الأسرية بين الذكور والإناث من الأبناء، يفرضه الواقع الاجتماعي.

وهنالك وظائف أساسية تقوم بها الأسرة في نطاق التنشئة الاجتماعية للأبناء تتوزع على عدة محاور منها المحور النفسي الذي تؤمنه العائلة للطفل من خلال تعميق عناصر العاطفة والود والسعادة والراحة النفسية وإشاعة أجواء الهدوء وإزالة القلق والاضطراب والابتعاد عن الانفعالات النفسية. وكذلك المحور التربوي الذي تلعبه الأسرة في غرس القيم السليمة والمثل القويمة والمبادئ العظيمة والتقاليد الاجتماعية الصحيحة في نفوس الأبناء. وكذلك المحور الاجتماعي الذي يتمثل في توفير الفرص للأبناء في ممارسة الأنشطة الرياضية وتهيئة البيئة المؤاتية للإبداع وتنمية الشخصية المتوازنة والإيجابية. والمحور المعرفي الثقافي الذي يؤكد على دور الأسرة في زيادة المعرفة المتنوعة في عقول أبنائها بضمنها تعويدهم على المطالعة ومتابعة البرامج العلمية والمعرفية. فضلاً عن المحور الاقتصادي المعيشي الذي يكمن في دور الأسرة في هذه المهمة من خلال تهيئة الوسائل المعيشية الأساسية للأبناء من سكن وطعام ومستلزمات دراسية وحياتية مختلفة، كالمتطلبات العلاجية وغيرها.

تمثلت مشكلة البحث في أنها تكمن في أن الأساليب المعتمدة من قبل الأسرة في التنشئة الاجتماعية للأبناء تؤثر سلباً أو إيجاباً في مستوى تحصيلهم الدراسي.

أما أهمية البحث فقد انبثقت من اعتبار التنشئة الاجتماعية واحدة من أهم مقومات المجتمع ورسم مستقبله الواعد من خلال أبنائه الذين يتعرضون لمختلف أساليب هذه التنشئة. ويأتي دور الأسرة باعتبارها من أهم المؤسسات المعنية في تحقيق مستوى التحصيل الدراسي المنسجم مع الأسلوب المعتمد والمرتبط أصلاً بالمستوى الاجتماعي والثقافي والمالي للأسرة.

وقد تحدد هذا البحث في النشء الجديد من تلاميذ الصف السادس الأساسي (الابتدائي) الذين تتراوح أعمارهم بين (12 – 15) سنة.

أما هدف البحث فقد تمثل في التعرف على أثر أساليب التنشئة الاجتماعية في مستوى التحصيل الدراسي للأبناء. وسيحاول الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما مستوى تحصيل تلاميذ الصف السادس الابتدائي؟
2. ما مستوى ممارسة الوالدين لأساليب التنشئة الاجتماعية لأبنائهم؟
3. ما أثر أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية في مستوى التحصيل الدراسي للأبناء؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تحصيل التلاميذ للتأثر بأساليب التنشئة الاجتماعية تعزى لمتغير الجنس؟

تطرق البحث إلى أهم الأساليب الأسرية الشائعة في التنشئة الاجتماعية والتي تمثلت بالآتي:

1. **الأسلوب الديمقراطي:** والذي يعتمد على تدريب الأطفال في حل مشاكلهم بأنفسهم، كما يعتمد على فكرة الإقناع والنقاش وتقدير الأحاسيس والمشاعر للأبناء، وتحقيق أعلى درجات الاستقرار النفسي والاطمئنان وغرس الثقة بالنفس والحب.
2. **الأسلوب الدكتاتوري:** وهو الأسلوب الذي يعتمد على اتباع مبدأ التشدد في معاملة الأبناء، وعدم احترام آرائهم ومواصلة تأنيب الأطفال لسبب أو بدون سبب.
3. **أسلوب العنف:** وهو الأسلوب الذي ينطوي على قيام الآباء والأمهات وخاصة، الآباء بشكل أساسي بالتعذيب والتأنيب الجسدي والنفسي للأبناء لأتفه الأسباب.
4. **أسلوب العناية المفرطة (الدلال):** وهو الأسلوب الذي ينطوي على الأهتمام المبالغ به، والمراقبة الشديدة لسلوك الأبناء، والتدخل بشؤونهم في أبسط التفاصيل.
5. **أسلوب اللامبالاة (الاهمال):** وهو الأسلوب المناقض تماما لأسلوب العناية المفرطة، حيث يترك الطفل دون أي رعاية أوعناية، وتركه دون مساءلة أومراقبة عن كافة سلوكياته سواء كانت صحيحة أو خاطئة.
6. **أسلوب التقبل:** وهو الأسلوب الذي ينطوي على قبول الوالدين للطفل في سلوكياته المختلفة. فيشعر الطفل بأنه محبوب ومقبول بتصرفاته من قبل الوالدين، وله مكانة خاصة في البيت، وأنهما يقدمان كافة أنواع الدعم له.
7. **أسلوب التفرقة:** وهو الأسلوب الذي ينطوي على التفرقة بين الأبناء وعدم تحقيق القدر الأدنى من المساواة بينهم في التعامل.
8. **اسلوب النبذ:** وهو الأسلوب الذي ينطوي على معاملة الأبوين أو أحدهما بطريقة يشعر فيها الطفل أنه منبوذ وغير مقبول في مجتمع الأسرة.

وقف البحث على بعض من الدراسات السابقة منها دراسة خالد الطحان (1982م): بعنوان (الخلفية الاجتماعية والثقافية والنفسية للمتأخرين دراسياً)، والتي أجريت في الإمارات العربية المتحدة وهدفت إلى الكشف عن خصائص الخلفية الاجتماعية والثقافية والنفسية للمتأخرين دراسيا وقوفاً عند بعض العوامل، ومنها الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية. وتوصلت إلى العديد من النتائج منها:

1. إن التنشئة الوالدية التي يتّبعها الآباء مع أفراد العينة التي تتبع أسلوب التقييد بلغت 78 ٪ من افراد العينة، بينما بلغت من يعاملون باستقلالية تامة 22 ٪.

2 . إن النسبة العامة من المتأخرين دراسياً ينتمون لأسر ذات مستوى ثقافي منخفض ، وكذلك ينتمون لأسر ذات مستوى اجتماعي واقتصادي دون المتوسط ، بالإضافة إلى أنهم يعانون من سوء المعاملة الوالدية في المنزل ، ومن سيطرة بعض المخاوف عليهم كالعقاب النفسي والضرب والسخرية .

وكذلك دراسة خالد الطحان(1994م) : بعنوان (العلاقة بين التحصيل الدراسي والاتجاهات الوالدية في التنشئة والمستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة) . والتي أجريت في الإمارات العربية المتحدة أيضاً ، وهدفت إلى الكشف عن العلاقة بين التحصيل الدراسي عند الأبناء ، واتجاهات التنشئة الاجتماعية عند الوالدين من جهة ، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة من جهة أخرى . وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها :

1 . وجود علاقة إيجابية بين التحصيل الدراسي للأبناء والاتجاه الديمقراطي في التنشئة والتقبل عند الإناث .

2 . وجود علاقة سلبية بين التحصيل الدراسي واتجاه التسلط والحماية الزائدة عند الذكور .

ودراسة سناء محمد سليمان (1979م) : بعنوان (تقبل الأبناء المتفوقين منهم والمتاخرين لاتجاهات آبائهم نحو التحصيل الدراسي وعلاقة ذلك بمستوى القلق) . والتي أجريت في مصر ، وهدفت إلى معرفة مدى تقبل الأبناء المتفوقين منهم والمتخلفين دراسياً لاتجاهات آبائهم نحو تحصيلهم الدراسي ، وإن أهم النتائج التي توصلت إليها تمثلت بما يأتي :

1 . وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين التحصيل الدراسي وتقبل الأبناء لاتجاهات آبائهم . وقد تبين أن الطلبة المتفوقين هم أكثر تقبلاً لاتجاه الوالدين نحو التحصيل الدراسي أكثر من المتخلفين تحصيلياً .

2 . وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتفوقين والمتخلفين في التحصيل الدراسي من الجنس نفسه في مدى تقبلهم لاتجاهات الوالدين نحو التحصيل الدراسي .

وكذلك دراسة محمد عبد القادر(1975م) بعنوان : (أثر الاتجاهات الوالدية على التحصيل الدراسي) والتي أجريت في مصر ، وهدفت إلى معرفة العلاقة بين الاتجاهات الوالدية نحو أبنائهم ومستوى التحصيل الدراسي للأبناء ، للكشف عن مدى تأثير هذه العوامل في تحصيل التلميذ الدراسي . وتوصلت إلى نتائج متعددة ، كان من أهمها ما يأتي :

هناك علاقة موجبة بين درجات أفراد العينة في التحصيل الدراسي واتجاهات آبائهم في التعامل معهم وفقاً لمقياس الاتجاهات الوالدية .

1 . توجد علاقة سالبة بين درجات أفراد العينة في التحصيل وبين درجات آبائهم في الأبعاد التالية (التسلط ، الإهمال الحماية الزائدة ، إثارة الألم النفسي ، التدليل ، التذبذب ، التفرقة) .

ودراسة عائشة عهد حوري (1994م) : بعنوان (أثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في تحصيل الطلبة) والتي أجريت في سوريا ، وهدفت إلى التعرف على أثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على تحصيل طلبة الصف الثاني اعدادي في مادتي النحو والتعبير الكتابي في مدارس مدينة حلب الرسمية . وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها :

1 . ترتبط العوامل الاقتصادية إيجاباً بالتحصيل الدراسي العالي للطلبة من خلال المتغيرات التالية(عمل الأم ، مستوى دخل الأسرة ، المستوى المادي لسكن الأسرة) .

2 . كان ارتباطها سلباً بالتحصيل المنخفض للطلبة في متغير واحد هو عمل الأم ربة منزل وكذلك العوامل الاجتماعية إيجابياً بالتحصيل الدراسي العالي خلال حجم الأسرة : صغير ، ترتيب الطالب في الأسرة : الأخير ، سلوك الأب نحو ابنه : إيجابي .

بينما كان ارتباطها سلباً بالتحصيل المنخفض للطلبة في متغير واحد هو سلوك الأب نحو ابنه : سلبي .

ودراسة سهام أبو عطية (2001م) بعنوان : (الرعاية الوالدية والسلوكيات الانفعالية اللاجتماعية لدى الطلبة في المدارس الحكومية بمنطقة عمان الكبرى) . والتي أجريت في الأردن وهدفت إلى بحث أساليب الرعاية الوالدية والسلوكيات الانفعالية اللاجتماعية التي اتبّعها كل من الوالدين . وإن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة تمثلت بما يأتي :

1. إن متوسط السلوكيات الانفعالية عند الذكور هو أعلى مما هو عليه الحال عند الإناث . أما السلوكيات اللاجتماعية فهو أعلى عند الإناث مما هو عليه عند الذكور .
2. هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ والتلميذات في مستوى إدراكهم لأساليب الرعاية الأسرية لصالح التلاميذ عند كل من الأم والأب .

ولكن ليس هناك فروق دالة إحصائياً في السلوكيات الانفعالية اللاجتماعية بين التلاميذ والتلميذات .

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي من خلال عملية جمع المعلومات من عينة البحث . وتم اختيار(100) تلميذ وتلميذة ، وتكون مجتمع البحث من تلاميذ وتلميذات الصف السادس ابتدائي في مدرسة حكومية البالغ عددهم (376) تلميذ وتلميذة . وكذلك آباء وأمهات تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مدرسة حكومية في مصر وقد تم اختيار عينة عشوائية مؤلفة من (100) تلميذ وتلميذة من الفئة العمرية من (12 – 15) عاماً . وكانت أداة جمع المعلومات قد تمثلت باستبانة شملت بيانات مؤلفة من 40 فقرة تضمنت أساليب التنشئة المختلفة .

توصل البحث إلى عدد من التوصيات منها:

1. ضرورة تفعيل دور وسائل الإعلام المختلفة في توعية وتوجيه أولياء الأمور إلى أساليب التنشئة الاجتماعية الصحيحة للأبناء داخل محيط الأسرة والتي تتناسب والمرحلة العمرية لهم ، ويأتي التلفزيون في مقدمة وسائل الإعلام المؤثرة في ذلك ، من خلال الندوات التي يديرها ويشارك فيها أساتذة مختصون في هذا المجال لتوضيح أساليب التربية المختلفة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للأبناء وبالذات المرحلة العمرية الخاصة بالتعليم الابتدائي (الأساسي) . وكذلك من خلال إعداد المسلسلات والتمثيليات والدعايات والإعلانات المشجعة لتبني الأسلوب الديمقراطي من أساليب التنشئة الاجتماعية بشكل وأسع ومكثف .

2. تطوير عمل مجالس أولياء الأمور من خلال عقد الاجتماعات الدورية المنتظمة . وكذلك عقد الندوات المشتركة وإلقاء المحاضرات حول أنجع الأساليب الواجب اعتمادها في التنشئة الاجتماعية الأسرية وتبني الطرق السليمة في معاملة الأبناء ورعايتهم وإظهار الآثار السلبية والمخاطر التي تنطوي على تعريضهم للحرمان والخوف والقسوة وكافة أشكال المعاملة الخاطئة . ويمكن أن تكون الندوات بهذا الصدد فصلية أو نصف سنوية .

3. تعيين وتفعيل دور المرشد التربوي المختص بالتربية وعلم النفس في كل مدرسة لدراسة الواقع الاجتماعي والأسري لكافة التلاميذ وطرحها في الاجتماعات والندوات الخاصة بمجالس أولياء الأمور .

المقدمة

المواطن في مجتمعه هو الغاية، وهو الوسيلة الأساسية لتحقيق التطور والحداثة ونمو المجتمع. ومن هنا تأتي أهمية التنشئة الاجتماعية للفرد والوصول به إلى بناء شخصية إنسانية قادرة على الإسهام في صنع المستقبل المنشود للمجتمع وفق الأهداف الاجتماعية العليا والتنموية المطلوبة.

وبالطبع فإن هذه المسؤولية الكبيرة تقع على عاتق العديد من الجهات ذات الصلة، منها الأسرة، المدرسة، المسجد وسائل الإعلام، وغيرها، كأدوات متنوعة لهذه التنشئة. ولعل أهمها يكمن في الأسرة، حيث تلعب الدور الأساسي في عملية التنشئة الاجتماعية للمواطن في أصعب مراحل عمره، ابتداء من مرحلة الطفولة ومروراً بمرحلة المراهقة واستمراراً بمرحلة الشباب وبصورة متواصلة دون أي توقف.

فعملية التنشئة الاجتماعية هي عملية مستمرة، لا تتوقف عند مرحلة أو فئة عمرية، حيث ما دام المجتمع يواصل في عملية التغيير والتطوير، ويتعرض إلى التحديات والخروقات القيمية والأخلاقية، فإن عملية التنشئة الاجتماعية تتواصل مع كافة المراحل العمرية للفرد لينتج منها الطاقة الكافية والكفيلة بالتأثير الإيجابي الفاعل في صناعة المستقبل الواعد.

ومن المسلم به فإن الأسرة تمثل خط البداية لبناء شخصية الأبناء منذ الطفولة، وتعمق في نفوسهم منظومة القيم والمثل والمبادئ والتقاليد، وفق الأساليب المتنوعة التي يتبناها كل من الأب والأم بدرجة أساسية. فالتنشئة الاجتماعية الأسرية السليمة هي التي تحقق للأبناء رفع مستواهم الأخلاقي والثقافي والفكري والدراسي، وبنفس الوقت فهي تحقق منظومة سلوكية صحيحة تتواءم مع الاتجاهات والقيم السائدة في المجتمع.

ولعل المستوى الثقافي والاجتماعي للأسرة هو الذي ينعكس بظلاله على مستوى التحصيل الدراسي للأبناء. (عبد الهادي، ص242). كما أن الأسلوب الذي تتبناه الأسرة في التنشئة الاجتماعية يرتبط بمستوى هذا التحصيل أيضاً حيث أكدت العديد من الدراسات على أن مستوى التفوق أوالتخلف الدراسي ذو صلة بالأسلوب التربوي المعتمد في التنشئة الاجتماعية الأسرية. (الطحان، 1982م، ص245).

وقد تمت دراسة هذا الأمر في بحثنا هذا بأخذ مستوى الصف السادس الأساسي (الابتدائي) كنموذج للتحقق والبحث، حيث يعتبر هذا الصف الدراسي بمثابة المفصل الحيوي في الانتقال إلى المراحل الدراسية العليا من التعليم الأساسي ثم الثانوي. وفيه تتضح بدايات نتاج التنشئة الاجتماعية الأسرية في التحصيل الدراسي، موضوع البحث.

وهكذا تقع على الأسرة مسؤولية أساسية في التنشئة الاجتماعية ببعدين رئيسيين، أولهما يكمن في الجوانب التربوية الأخلاقية المستمدة من الشريعة الإسلامية الصحيحة القائمة على المبادئ السامية والقيم المثلى والسلوك الحسن الذي يجب على المسلم التمسك بها، وكما جاء في وصية لقمان لابنه (الآيات 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19)، والتي تدعو إلى أعلى مستويات الرقي في العبادة والأخلاق الطيبة والأدب العالي والذوق الرفيع في التعامل مع الآخرين ضمن المجتمع.

ونفس السياق يؤكد رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا الأمر في قوله (حافظوا على ابنائكم بالصلاة وعلموهم الخير فإن الخير عادة) رواه الطبراني. (الهيثمي، ص 882).

أما البعد الثاني لهذه المسؤولية فيتحقق في إسهام المدرسة في السعي لرفع مستوى التحصيل الدراسي للأبناء من خلال

المناهـج والطـرق التربويـة الحديثـة ، وضـرورة التنسـيق المسـتمر للأسـرة مـع المدرسـة ومعلميهـا للتأكـد والاطمئنـان علـى المسـتوى الدراسـي والسـلوكي للأبنـاء .

ومـن هنـا جـاء هـذا البحـث ليلقـي الضـوء علـى مـدى ضـرورة العلاقـة الترابطيـة المتواصلـة بـين أسـاليب التنشـئة الاجتماعيـة التـي تعتمدهـا الأسـرة لأبنائهـا ومسـتوى التحصيـل الدراسـي لهـم .

وهناك العديد من الدراسات التي سنتناول موجزها في هذا البحث والتي أكدت وجود هذا الترابط .

الإطار العام

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في أن الأساليب المعتمدة من قبل الأسرة في التنشئة الاجتماعية للأبناء تؤثر سلباً أو إيجاباً في مستوى تحصيلهم الدراسي .

أهمية البحث:

تعتبر التنشئة الاجتماعية واحدة من أهم مقومات المجتمع ورسم مستقبله الواعد من خلال أبنائه الذين يتعرضون لمختلف أساليب هذه التنشئة . ويأتي دور الاسرة باعتبارها من أهم المؤسسات المعنية في تحقيق مستوى التحصيل الدراسي المنسجم مع الأسلوب المعتمد والمرتبط أصلاً بالمستوى الاجتماعي والثقافي والمالي للأسرة . ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث .

حدود البحث:

يتحدد هذا البحث في النشء الجديد من تلاميذ الصف السادس الأساسي(الابتدائي) الذين تتراوح أعمارهم بين (12 – 15) سنة .

هدف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على أثر أساليب التنشئة الاجتماعية في مستوى التحصيل الدراسي للأبناء . وسيحاول الإجابة عن الأسئلة التالية :

1. ما مستوى تحصيل تلاميذ الصف السادس الابتدائي ؟
2. ما مستوى ممارسة الوالدين لأساليب التنشئة الاجتماعية لأبنائهم ؟
3. ما أثر أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية في مستوى التحصيل الدراسي للأبناء ؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تحصيل التلاميذ للتأثر بأساليب التنشئة الاجتماعية تعزى لمتغير الجنس ؟

مصطلحات البحث:

التنشئة الاجتماعية:

نشأ بمعنى (ابتدأ)، ونشأ في بني فلان بمعنى شب فيهم . (الرازي، ص659) والتنشئة من (نشأ ونشوءاً ونشأة) ونشأة الطفل بمعنى شب واقترب من الإدراك (معلوف، ص807) .

وعرفت أيضا بأنها تعلم الأبناء لآداب الحديث والسلوك وفق نظام الأسرة الثقافي ومعاييرها واتجاهاتها . (دبانة، ص53) .

وتعرف التنشئة الاجتماعية كذلك بأنها (العملية التي يكتسب الفرد من خلالها أنماطاً معينة من الخبرات والسلوك الاجتماعي الملائم أثناء تفاعله مع الآخرين) . (Zigler and Child,p474) .

والتنشئة الاجتماعية هي عملية تفاعل وتأثير مستمرة من قبل الوالدين لتحقيق النمو الفكري والتعلم الثقافي واكتساب

الطفل لأنماط وسلوكيات ومعايير واتجاهات اجتماعية محددة تمكنه من مسايرة الآخرين وتحقق له التوافق الاجتماعي والاستقرار والنجاح والاندماج في الحياة الاجتماعية وفق ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه .

أما التعريف الإجرائي للتنشئة الاجتماعية الذي سنعتمده لأغراض البحث فينطوي على أنها (العملية التي عن طريقها يكتسب الطفل السلوك والعادات والعقائد والمعايير والدوافع الاجتماعية والدراسية) .

الأسرة:

الأسرة لغة كما جاء في المعجم الوجيز مصدرها كلمة (أسر) ، أي شده بالإسار . (مدكور ، ص252) .

كما جاءت بمعنى الدرع الحصينة (معلوف ، ص245) . وعرفت الأسرة أيضاً بأنها (تجمع طبيعي بين أشخاص تنظمهم روابط الدم فألفوا وحدة مادية ومعنوية تعتبر من أصغر الوحدات الاجتماعية التي يعرفها المجتمع الإنساني) . (الحسن 11) .

كما عرفت بأنها (جماعة اجتماعية صغيرة عادة ما تتكون من الزوج والزوجة ، أي الأب والأم وواحد أو أكثر من الأبناء . ويتبادل هؤلاء الأفراد الحب ويتقاسمون المسؤولية (حسنين ، ص74) . وعرفت الأسرة كذلك بأنها (الخلية الأولى في جسم المجتمع ، وهي النقطة التي يبدأ منها التطور) . (نمر ، ص9) .

والأسرة هي أيضا (النسق الأول المسؤول عن تربية الطفل ، وهي القوة النفسية للمجتمع التي تخلق لديه مختلف الاتجاهات والقيم والمعايير السلوكية المرغوب فيها) . (إسماعيل ، ص225) .

أما التعريف الإجرائي الذي سنتبناه في هذا البحث فهو : (الأسرة هي اللبنة الأولى في المجتمع التي يتم فيها تنشئة الأبناء بأساليب مختلفة) .

التحصيل الدراسي:

يرى البعض بأن التحصيل الدراسي هو إتقان جملة من المهارات والمعارف التي يمكن أن يمتلكها الطالب بعد تعرضه لخبرات تربوية في مادة دراسة معينة أو مجموعة من المواد .

ويمثل مفهوم التحصيل الدراسي قياس قدرة الطالب على استيعاب المواد الدراسية المقررة ومدى قدرته على تطبيقها من خلال وسائل قياس تجريها المدرسة عن طريق الامتحانات الشفوية والتحريرية التي تتم في أوقات مختلفة فضلاً عن الامتحانات اليومية والفصلية . (المعمرية ، ص9) .

وهنالك العديد من التعريفات الخاصة بالتحصيل الدراسي . فقد عرف بأنه : (ما يحصل عليه التلميذ من علامات بعد اجتيازه الامتحانات التي تجريها المدرسة) . (مصطفى ، ص18) .

وهناك من يرى أن التحصيل الدراسي يعني وقوف التلميذ على مرتكزات المادة الدراسية ومفرداتها التعليمية في ضوء محتوى المناهج وأهدافها ، وفي إطار الفلسفة التربوية لوزارة التربية والتعليم . (محمد ، ص118) .

وقد عرف التحصيل الدراسي أيضاً بأنه كل ما ينجزه التلميذ دراسياً مقاساً بالمعدل التراكمي العام له ، والذي يعكس تحصيله في جميع المقررات التي درسها . (الحامد ، ص11) .

ويرى البعض أن التحصيل الدراسي هو(كل أداء يقوم به الطالب في الموضوعات المدرسية المختلفة ، والذي يمكن إخضاعه للقياس عن طريق درجات اختبار أو تقديرات المدرسين أو كليهما معا) . (الشبكة العنكبوتية) .

أما التعريف الإجرائي الذي سنتبناه في هذا البحث فهو(معدل العلامات التي يحصل عليها تلميذ الصف السادس أساسي (ابتدائي) في الاختبارات الوزارية العامة .

الإطار النظري

مهام الأسرة في التنشئة الاجتماعية

تسهم أطراف عديدة في عملية التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والمسجد والرفاق وغيرها من الأطراف ، إلا أن الأسرة تشكل أهم هذه الأطراف لما لها من تأثير كبير ، كونها تمثل المجتمع الإنساني الأول الذي يعيش فيه الطفل والتي تنفرد في تشكيل شخصيته لأهم سنوات حياته ، والتي تعتبر حاسمة في بناء شخصيته . (زهران ، ص213) .

فالأسرة هي العائلة الصغيرة واللبنة الأولى في المجتمع والتي تتكون من الأبوين وأبنائهما ، وهي خط البداية لتعلم الطفل ، فيكتسب من خلالها منظومة القيم والاخلاق والسلوك العام الذي سيرافقه طيلة حياته .

وبذلك فإن الأسرة تعتبر المدرسة الأولى للتربية والتعليم قبل انتقال الطفل إلى المدرسة التي ستسهم فيما بعد في التنشئة الاجتماعية كمؤسسة مهمة أخرى في هذا الشأن .

فالأسرة هي خط البداية في عملية غرس القيم الدينية والأخلاقية في نفوس أطفالها ، وهي السياج العالي الذي يحمي الأطفال من الانحراف أو الابتعاد عن هذه القيم العظيمة ، أو العكس .

ومن المعلوم أن الأسرة قديماً كانت المسؤولة الوحيدة عن تربية الطفل ، وكان التعلم يمر بثلاث مراحل هي الاستماع الملاحظة ، ثم التقليد . (علي ، ص70) .

وعموماً فإن تربية الأطفال تربية جيدة ترتكز على غرس مفاهيم حب الوطن والانتماء والمبادئ والقيم والأخلاقيات التي تسهل على الطفل كيفية التعايش مع غيره ، والتأكيد على أهمية التمسك بالعقيدة الإسلامية السمحة . وكلها عوامل أساسية في بناء شخصيتهم ، وبالتالي تحقيق الاستقرار النفسي والعائلي الذي يمكن أن يفضي إلى رفع مستوى التحصيل الدراسي كنتيجة طبيعة لتأثيرات هذه العوامل .

ويتبنى الأبوان المسؤولية الأساسية في هذه العملية . وبالطبع فإن العلاقة بين الزوجين ذات تأثير انعكاسي إيجابي على التنشئة والتعزيز لعموم القيم والمثل والمبادئ والتقاليد العربية الإسلامية التي يدخل الانتماء الوطني كأحد أهم مكوناتها .

فإذا توفرت علاقة الرحمة والمودة والعواطف الجميلة بينهما والتي تقوم على أساس الاحترام والأهتمام والتفاهم المتبادل ، فإن ذلك ينعكس بالتأكيد بشكل إيجابي على منظومة التربية للأطفال .

والأسرة تمثل نقطة الشروع في استقبال الوليد الجديد وتبدأ برعايته وإشباع حاجاته حتى يتحقق له القدر اللازم من النضج الذي يساعده في الاعتماد على نفسه .

كما أنها تحدد له نطاق حركته في المجتمع ، وذلك في إطار الظروف الاقتصادية والاجتماعية والقيمية للأسرة ، وبنفس الوقت فهي تقوم بعملية التنقية لكل ما يتلقاه من أفكار وسلوكيات من خارجها ، حيث يتم تقويمها وفرز الملائم منها من غيرها . (جاب الله ، ص69) .

كما أن الأسرة تمثل حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع ، فتقوم بنقل القيم والتقاليد السائدة في المجتمع إليه . (حسين ص170) .

إذاً، فالأسرة هي مهد التربية وهي المنطلق الأساسي لتشكيل شخصية الطفل. كما أن الأسرة تمثل البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل بتشكيل ذاته والتعرف على نفسه عن طريق عملية الأخذ والعطاء والتعامل بينه وبين أعضائها، وفي هذه البيئة يتلقى أول إحساس بما يجب أولاً يجب أن يقوم به.

فهي مصدر الطمأنينة بالنسبة للطفل وذلك لسببين، يتمثل الأول بكونها مصدر خبرات الرضا إذ يصل الطفل إلى إشباع جميع حاجاته من خلالها، أما السبب الثاني فيتمثل بأنها المظهر الأول للاستقرار والاتصال في الحياة، ولكن علينا أن لا ننسى أن لكل واحد من الأبوين مزاج ومستوى في الحياة الاجتماعية والثقافية، وسلوك خلقي ومواقف من المجتمع.

والبارز عند الأطفال أنهم يتعلقون بآبائهم عن طريق المحبة والتعاطف والخوف أحياناً، وقد يكرهون آباءهم لقسوتهم أو لتجاهلهم لهم على أنه كثيراً ما يكون هناك فارق بين الفتيات والفتيان في المواقف وردود الأفعال والتأثير والانفعال من جراء أساليب التربية التي يتبعها معهم آباؤهم ولاسيما إذا لم يستطيعوا معاملتهم بالمساواة والعدالة.

وبالطبع فإن الطفل يتأثر في تنشئته الاجتماعية بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي لأسرته مثلما يؤثر ذلك على مستوى طموحاته وتحقيق مطالبه. كما تختلف التنشئة الاجتماعية الأسرية بين الذكور والإناث من الأبناء، بما يفرضه الواقع الاجتماعي.

وتعمل الأسرة على تحديد ميول الطفل بعد أن تغرس فيه العادات والتقاليد الخاصة التي تربط أفراد الأسرة بعضهم ببعض، ثم تربطهم بالمجتمع الذي يعيشون فيه. (الشميري، ص55) وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أهمية الدور الذي تقوم به الأسرة، حيث كشفت مثلاً أن هناك علاقة سلبية بين ذكاء الطفل وحجم أسرته. (سويف ص21).

ويلعب كل من الوالدين دوراً تاثيرياً كبيراً في تنشئة الطفل. فالأم التي تعطي كل الحنان والعطف لرضيعها، تتواصل في التنشئة التربوية لوليدها بما يتواءم مع مستواها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي. وبالتالي ستكون النموذج والقدوة التي يحتذي به الطفل منذ الصغر من حيث اكتسابه لسلوك أمه منذ البدايات الأولى لحياته وخلال مراحل عمره المختلفة.

أما الأب فيشارك بشكل فاعل في تربية الطفل مع الزوجة بعد مضي الشهور والسنين الأولى من عمر الطفل التي تتولاها الأم بشكل أساسي. ويبرز دور الأب أولاً من خلال التفاهم مع الأم والاتفاق على أساليب التربية المطلوبة، حيث إن أي تناقض بينهما قد يفضي إلى حصول التقلب والازدواجية في شخصية الطفل.

وتتطلب التنشئة الأسرية السليمة من الأب أن يكون المثل الأعلى لأبنائه لما له من مكانة خاصة في نفوسهم، فيقتدون بسلوكه وأخلاقه. فهو يمثل السلطة العليا في الأسرة التي لا بد لها من ممارسة كل ما يبعث على الحب والعطف والحزم ليضمن النشأة الصحيحة لأبنائه. (مختار، ص82).

وكذلك فهو يمثل السلطة المسؤولة عن نمو الأبناء وبناء شخصيتهم، ولذلك فإن كيفية وجود الأب مع أبنائه هو أهم من الوقت الذي يقضيه معهم. (الرواجي، ص56) فالأب السوي هو الذي يغرس روح الانضباط والنظام في نفوس أطفاله، وهو الذي يدربهم على الحوار والمناقشة وإبداء الرأي والصراحة، وهو الذي لا يفرق بين أبنائه.

والأب هو المسؤول عن توفير المتطلبات المادية واحتياجات الطفل من حليب وغذاء وكساء وحماية ...الخ، وهذه الأشياء تساعد الطفل على النمو جسدياً مضافاً إليه حنان الأم.

ومن ناحية أخرى فإن الأبوين يشتركان بقواسم خاصة في تربية الأبناء، لعل أولها وأهمها يبرز في التفاهم والانسجام بينهما .

فذلك لعمري هو العنصر الأساسي في تحقيق التنشئة الاجتماعية الصحيحة، والعكس بالطبع صحيح .

ولذلك لا بد من خلق أجواء الود والتفاهم بين الزوجين بعيداً عن التناقضات والمنغصات والمشادات والخصومات لضمان مناخ أسري سعيد، ينعكس بظلاله على تنشئة الأطفال تنشئة سليمة . فأجواء الحب والمودة هي الكفيلة بتحقيق الاستقرار النفسي والاطمئنان في العائلة، وبالتالي إبعاد شخصية الأطفال عن العقد والخوف .

ومما ورد في اعلاه يتبين ان هنالك وظائف أساسية تقوم بها الأسرة في نطاق التنشئة الاجتماعية للأبناء تتوزع على المحاور التالية :

المحور النفسي:

تلعب الأسرة دوراً محورياً في تأمين وتعميق عناصر العاطفة والود والأمن النفسي والسعادة والراحة النفسية وإشاعة أجواء الهدوء وإزالة القلق والاضطراب والابتعاد عن الانفعالات النفسية . وبالطبع فإن شخصية الفرد تتحقق في السنوات الأولى من حياته، أما التأثيرات اللاحقة في حياته فإنها تبقى ثانوية بالنسبة لما اكتسبه في مرحلة الطفولة .

ولذلك نجد أن الفرد الذي يصاب بالعزلة عادة ما يكون سببها الأساسي وجود المناخ غير الملائم الذي ينطوي على التوتر بين الزوجين والشرخ في العلاقات الأسرية . (كريستين، ص42) .

كما أن كثرة المشاحنات في الجو العائلي وإهمال الوالدين للأطفال يسبب انعكاساً سلبياً على الوضع النفسي لهم، وقد تنمو معهم فكرة التفكك الأسري . (البشر، ص400) .

وتتحقق الوظيفة النفسية ضمن الأسرة من خلال معالجة كافة المشاكل التي يمكن أن تحدث داخل الأسرة وحلها .

كما تتحقق هذه الوظيفة من خلال غرس الثقة في نفوس الأبناء لضمان الاستقرار النفسي الذي يعتبر واحداً من أهم المحاور الأساسية لوظائف الأسرة .

وعموماً فإن أساليب التنشئة إن لم تكن موجهة توجيهاً سليماً فإنها تسبب حدوث مشكلات نفسية لدى الأطفال الذين يشكلون الحلقة الأضعف في البناء الأسري . (الرفاعي، ص3) .

فمعاملة الوالدين لها تأثير عميق في بناء وإعداد الطفل للتمسك بالأسرة من ناحية ولتعامله مع الحياة الاجتماعية من ناحية أخرى . (الدخيل، ص67) .

فالطفل الذي لم تفتح عيناه على أبوين حانيين، ولم ينشأ في أسرة متماسكة، ينمو مبتور العواطف، شاذ السلوك . (الدمرداش73) .

وأخيراً فإن الأطفال يمثلون العنصر الهام الذي لا بد من أن يتلقوا العناية المعنوية والمادية في فترة النمو من والديهم لكي يشبوا أصحاء . (يوسف، 176) .

1. **المحور القيمي التربوي:**

وتؤدي الأسرة مهمتها في هذا الجانب لغرس القيم السليمة والمثل القويمة والمبادئ العظيمة والتقاليد الاجتماعية الصحيحة في نفوس الأبناء .

وبالطبع فإن هذه المهمة تتطلب مستوى عال من تمسك الأبوين بهذه المنظومة القيمية لكي يتمكنوا من غرسها بالشكل

والنمط المطلوب، وأن ذلك يتناسب طرديا مع هذا المستوى.

وتتم هذه الوظيفة من خلال تعريف الأطفال بالمبادئ والسلوك الأخلاقي المقبول اجتماعياً من القدوة الحسنة المتمثلة بالأبوين.

فالأطفال الذين لا يتمتعون بقدر عالٍ من الرعاية الخاصة في أسرهم، والذين قد يشعرون بأنهم غير محبوبين من قبل والديهم، قد يتعرضون إلى انتكاسة في العادات والقيم الاساسية والتي تنعكس في السلوك الإنساني للطفل، وبالتالي تؤثر على نجاحه في دراسته. (محمد، ص57).

وكذلك فإن الوظيفة القيمية للأسرة تستوجب إبعاد الأبناء عن رفاق السوء، ومراقبة وتنظيم مسيرة حياتهم منذ الصغر باتجاه السلوكيات النافعة، بترسيخ الآداب العامة وإبعادهم عن الانحراف القيمي والأخلاقي الناتج عن متابعة البرامج التلفازية والعنكبوتية الإباحية والخارجة عن الأخلاق والقيم الاجتماعية. مع ضرورة غرس مفاهيم الإنتماء الوطني وحب الوطن.

ومن المعلوم إن مفهوم الإنتماء الوطني هو مفهوم فطري ومكتسب في آن واحد، فهو فطري حيث يولد مع ولادة الإنسان من خلال ارتباطه بوالديه وبالأرض التي ولد فيها، فنجد الطفل يلتصق أولاً بأمه، ثم أسرته، ليصل بعدها إلى المدرسة.. الحي.. ثم يتنامى ليرتبط هذا المفهوم بالأرض، تلك البقعة الغالية التي تسمى الوطن. وكل ذلك يستوجب التوجيه والنصح والإرشاد والمتابعة المستمرة.

2. المحور الاجتماعي:

يرتبط هذا المحور كثيراً بالمحور القيمي في الكثير من الأمور، ولكن لأهميته أفردنا له اتجاهاً مستقل. فالجوانب الاجتماعية التي تتبنى الأسرة غرسها وتنميتها في نفوس الأبناء ذات تأثير إيجابي كبير على بناء شخصيتهم واستقرار نفسياتهم، وبالتالي تعزيز مستواهم الدراسي.

ومن هذه الجوانب توفير الفرص لهم لممارسة الأنشطة الرياضية وتهيئة البيئة المواتية للإبداع وتنمية الشخصية المتوازنة والإيجابية.

كما يتطلب الأمر توجيه الأبناء توجيهاً دينياً صحيحاً منسجماً مع الشريعة الإسلامية السمحة وتعويدهم على إقامة الصلوات وباقي الفروض.

وكذلك فإن الوعي الصحي وتحقيق الرعاية الصحية للأبناء يسهم في البناء القويم لشخصيتهم وينمي عقولهم، وبالتالي يرفع من مستوى تحصيلهم الدراسي على وفق المبدأ القائل (العقل السليم في الجسم السليم).

كما ينبغي للأسرة أن تعمق صلة الرحم في نفوس أبنائها، وتعزز صلة القرابة فيهم. وكذلك تتبنى منع الظواهر السلوكية غير السوية لدى الأبناء، كالإسراف والتبذير، أو سلوك أي مسلك يتنافى مع التقاليد الاجتماعية الأصيلة السائدة في المجتمع.

وبالطبع فإن هناك اختلاف واضح في إمكانيات الأسر لتحقيق وتنمية الجوانب الاجتماعية المطلوبة لتنشئة الأبناء.

فنجد مثلاً أن الأم التي تعمل لا تتمكن من توفير درجة عالية من الاستقلالية في شخصية أبنائها، مثلما تتمكن الأم غير العاملة من ذلك، والتي تستطيع وضع برنامج تدريبي خاص لتنظيم الدراسة للطفل داخل المنزل(عبد الجواد، ص93)، وبالتالي تسهم في رفع مستوى التحصيل الدراسي للطفل.

وهناك عامل اجتماعي آخر يؤثر في دور الأسرة بالتنشئة الاجتماعية، والذي يتمثل في حجم الأسرة، حيث كلما زاد

هـذا الحجـم كلمـا انخفضـت درجـة الأهتمـام بالأبنـاء .

وقـد أظهـرت نتيجـة بعـض الدراسـات انـه حـال زيـادة عـدد افـراد العائلـة يقـل التفاعـل الاسـري وتضعـف العلاقـات الاسـرية ، وعلـى العكـس مـن ذلـك نجـد ازديـاد حالـة الوئـام والترابـط والتماسـك كلمـا قـل العـدد . (الشـربيني ، ص211) وفي الغالـب نجـد أن العائلـة الكبيـرة يصعـب عليهـا تأمـين المتطلبـات الأساسـية للحيـاة إلـى أبنائهـا . وبالتالـي فـإن هـذا الأمـر يسـهم في مسـتوى التحصيـل الدراسـي للأبنـاء بصـورة سـلبية .

3. المحور المعرفي الثقافي:

وهـو الـذي يؤكـد علـى دور الاسـرة في زيـادة المعرفـة المتنوعـة في عقـول أبنائهـا ومـن ضمنهـا تعويدهـم علـى المطالعـة ومتابعـة البرامـج العلميـة والمعرفيـة .

ويتحقـق ذلـك مـن خـلال تهيئـة الظـروف والأجـواء الملائمـة لتنميـة التفكيـر الصحيـح بتدريـب الطفـل منـذ السـنوات الاولى . (رحمه ، ص16) .

وبالطبع فان ترسيخ هذه المدارك المعرفية تنشط الفكر على طريق رفع مستوى التحصيل الدراسي للأبناء .

ومـن المؤكـد أن الأسـر تتفـاوت في مسـتوى ثقافتهـا ، والتـي يتمتـع بهـا الأبـوان عمومـاً ، ومـا ينعكـس ذلـك علـى الأبنـاء . فهنـاك علاقـة وثيقـة بـين ثقافـة الوالديـن وتربيـة الأطفال . (الجيوشـي ، ص25) .

ولابـد للوالديـن المثقفـين أن يعيـا أن هنـاك حاجـات أساسـية جديـدة عنـد الجيـل الجديـد مـن الأبنـاء تختلـف عـن جيلهـم بسـبب تطـور الحيـاة ومتطلباتهـا .

ومـن هنـا ينبغـي علـى الوالديـن أن يجـدا السـبيل الأسـلم لإقامـة علاقـات وطيـدة مـع الأبنـاء يقـوم علـى أسـاس الحـوار والتفاهـم والتوجيـه لخلـق أجـواء مـن الإنسـجام ، والـذي بالتأكيـد يحقـق مسـتوى جيـد مـن التحصيـل الدراسـي .

أمـا إذا كان الوالـدان مـن ذوي المسـتوى الثقـافي والتعليمـي المنخفـض فإنهمـا غالبـاً مـا يتميـزان بالعجـز عـن إقامـة علاقـات طيبـة أساسـها الحـوار والتواصـل مـع الأبنـاء بشـكل فاعـل . (حمـزة ، ص031) .

4. المحور الاقتصادي:

ويكمـن دور الأسـرة في هـذه المهمـة مـن خـلال تهيئـة الوسـائل المعيشـية الأساسـية للأبنـاء مـن سـكن وطعـام ومسـتلزمات دراسـية وحياتيـة مختلفـة ، كالمتطلبـات العلاجيـة وغيرهـا .

وبالطبـع فـإن هـذه المسـؤولية تقـع بشـكل أساسـي علـى الأب . ولعـل تحقيـق هـذه المتطلبـات يفضـي إلـى تهيئـة الأجـواء الملائمـة لتفعيـل المسـتوى الدراسـي للأبنـاء .

ومـن المعـروف أن الأبنـاء الذيـن ينتمـون إلـى أسـر فقيـرة غيـر قـادرة علـى توفيـر المسـتلزمات الأساسـية للحيـاة ، غالبـاً مـا تجدهـم يسـاقون إلـى العمـل في وقـت مبكـر للإسـهام في دعـم الوضـع المعاشـي لأسـرهم . وبالتأكيـد فـإن ذلـك يدعـو إلـى انخفـاض مسـتوى تحصيلهـم الدراسـي أن لـم نقـل حرمانهـم أصـلاً مـن الالتحـاق بالمدرسـة لمواصلـة دراسـتهم .

وقـد ذهبـت إحـدى الدراسـات إلـى الاشـارة إلـى ان الفقـر هو السـبب الرئيسـي لكافـة المشـكلات الاجتماعيـة . (mailliW regnroB.A, 01P) فهـو السـبب في السـلوك الانحرافي كالسـرقة والكـذب والتسـول والمتاجـرة في الممنوعـات وغيرهـا . وهـو قـد يكـون في الكثيـر مـن الأحـوال السـبب الرئيسـي في انخفـاض مسـتوى التحصيـل الدراسـي .

ويتفـق جميـع الباحثـين في علـم الاجتمـاع علـى أنـه كلمـا زاد مسـتوى الدخـل لـدى الأسـرة كلمـا توفـرت الفرصـة لإمكانيـة

توفير المستلزمات الأساسية للحياة المعيشية من غذاء وسكن وصحة، مما يفضي إلى تحقيق الاستقرار النفسي والنمو الجسماني والصحي بشكل أفضل من الأسر الفقيرة التي لم تحصل على الحد الادنى من مستوى الدخل المطلوب. (الكتاني، ص461) وبالتالي فان ذلك يوفر الأجواء الملائمة للدراسة ولرفع مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

ومن ناحية أخرى فإن هنالك مهمة أساسية أخرى لا بد للأسرة من القيام بها من أجل رفع مستوى التحصيل الدراسي لأبنائها، وهي الممثلة بتحقيق التعاون مع المدرسة.

فهذا التعاون يحقق الفهم والتفاهم المشترك بين الطرفين لضمان المستوى المطلوب للتلاميذ، فضلاً عن ضمان حل كافة المشكلات التي قد تعتري الأبناء، بما فيها مشاكل الغياب أو الفشل في الاختبارات.

كما أن هذه المهمة تسهم في متابعة الواجبات البيتية التي تقررها المدرسة للتلميذ من قبل الأسرة المتعاونة. وبالتالي تحقق درجة متقدمة من التحصيل الدراسي.

ومن هنا تأتي أهمية هذا التعاون، حيث إن توطيد العلاقة بين الأسرة والمدرسة يسهم في مساعدة المعلم في فهم دقيق لشخصية التلميذ والعلاقات الأسرية التي رسمت هذه الشخصية وميولها واتجاهاتها وسلوكها ونموها النفسي والاجتماعي. (حسين، ص82).

ومن خلال هذا التعاون تبرز أهمية مجالس أولياء الأمور التي يتم فيها تبادل الآراء ووضع الصيغ المطلوبة، سواء في المنزل، أو في المدرسة لضمان تحقيق أفضل أساليب التنشئة الاجتماعية من خلال كل من الأسرة والمدرسة لخلق الشخصية القويمة، ورفع مستوى التحصيل الدراسي.

الأساليب الأسرية في التنمية الاجتماعية:

توجد العديد من العوامل التي تؤثر في التنشئة الاجتماعية، منها العلاقات الأسرية بين الوالدين، حجم الأسرة، المستوى الاجتماعي والاقتصادي، المستوى التعليمي والثقافي، وجنس الأبناء ذكوراً أم إناثاً، كعوامل داخلية في الأسرة.

أما العوامل الخارجية التي تؤثر في التنشئة الاجتماعية فتتمثل بالمؤسسات التعليمية، الأقران والأصدقاء، خصائص وثقافة المجتمع، دور العبادة، ووسائل الإعلام، وغيرها من العوامل.

ولكل من هذه العوامل انعكاساتها التأثيرية على الأبناء في تنشئتهم الاجتماعية.

فالعلاقات الأسرية بين الوالدين تؤثر إيجاباً عندما تكون دافئة، وتمتاز بالاحترام المتبادل والتفاهم المشترك، في تحقيق أعلى مستوى للسعادة داخل الأسرة من خلال تبادل الأدوار المطلوبة منهما تجاه الآخر.

أما حجم الأسرة فيؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية، وخاصة في الأساليب المعتمدة لديها، حيث هنالك علاقة طردية بين حجم الأسرة وبين مستوى التنشئة. فكلما انخفض حجمها كلما ارتفع مستوى العناية بالطفل.

وبالطبع فإن الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة تشكل عاملاً مهمًّا في تنشئة الطفل، فالأسرة هي المرتكز الأساسي في غرس منظومة القيم والمبادئ التي تتبناها الأسرة في نفوس الأبناء، وتنسجم هذه المنظومة القيمية مع المستوى الاجتماعي الذي تنتمي إليه الأسرة.

كما أن هناك علاقة وثيقة بين المستوى الاقتصادي للأسرة وبين مستوى التنشئة الاجتماعية وأساليبها المعتمدة.

وبالطبع فإن المستوى التعليمي والثقافي للأسرة له تأثير كبير على مدى تفهم الأسرة لمتطلبات وحاجات الأبناء.

وكذلك فإن نوع الطفل(ذكر أو أنثى) وتسلسله في الأسرة، علماً إن الوظائف الفسيولوجية والسيكولوجية للذكر تختلف عن الانثى.

أما العوامل الخارجية، فإن دور الحضانة والمدارس والجامعات والمساجد والنوادي، والأصدقاء في المدرسة والحي والمنظمات الاجتماعية، فضلاً على مستوى ونمط ثقافة المجتمع، وكذلك مستوى ومقدرة وسائل الإعلام المحلية، كلها ذات تأثير كبير على طبيعة ومستوى أساليب التنشئة الاجتماعية وأنماطها.

وعموماً فإن في الأسرة تتم عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم السائدة في بيئتهم الاجتماعية التي يعيشون فيها، كما يتعلم الأبناء فيها مختلف المهارات والمعارف الأولية، كما أنها تعد بمثابة الرقيب على وسائط التنشئة الأخرى.

ويبرز دور الأسرة أيضا في توجيه وإرشاد الأبناء من خلال عدة أساليب تتبعها في تنشئة الأبناء، وهذه الأساليب قد تكون سويه أو غير ذلك وكل منهما ينعكس على شخصية الأبناء وسلوكهم سواء بالإيجاب أو السلب. (عبد الحفيظ، ص3)

وبالرغم من أن بحثنا متخصص في دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية، إلا أنه لا بد من التذكير بالدور المحوري والجوهري للمدرسة، حيث تحقق التكامل الاجتماعي بين التلاميذ الذين ينتسبون إلى أسر مختلفة، فيكون للمدرسة دور كبير في القضاء على التناقضات التي تعكسها طبيعة التنشئة الاجتماعية الأسرية، وجعل التلاميذ على قدر وخط واحد من الفهم والتفاهم المشترك في الجوانب الاجتماعية والنفسية والأخلاقية المطلوبة قدر الإمكان.

ومما ورد أعلاه يتبين أن هناك أساليب تنشئة مختلفة للأبناء داخل الأسرة تتأثر سلباً او إيجاباً بالعوامل الداخلية والخارجية المذكورة آنفاً.

وتختلف هذه الأساليب باختلاف المستوى الثقافي والاجتماعي والقيمي والاقتصادي للوالدين. وعموماً فهنالك مثل شائع يقول (إن الولد على سر أبيه)، وبالطبع هذا ينطبق على البنت التي هي على سر أمها. ولذلك نجد مثلا ان الطفل يقلد والده بسلوكياته المختلفة، فإن كان الوالد يصلي فهو يقلده منذ الصغر، وهكذا الحال في أي سلوك آخر. وهكذا تجد الطفلة تقلد أمها في سلوكياتها داخل البيت، سواء في الملبس أو الطبخ أو السلوك العام. ومن هنا فإن الأمر يستوجب من الأبوين أن يكونا قدوة للأبناء في تصرفاتهما.

وهنا لابد من الإشارة إلى أن منهجية العقاب والثواب تشكل العامل المشترك والأساسي في كافة الأساليب، حيث إن إغفال هذا العامل يعني الابتعاد الجوهري عن فكرة التربية برمتها. فالله تعالى خلق البشر وخلق معهم الجنة والنار، يحببنا في الجنة ويخيفنا من النار.

ولذلك فإن هذا المنهج الإلهي لابد من تطبيقه في منظومة الحياة الدنيا، بضمنها حركة المجتمع الذي تشكل الأسرة أساسه ومفصله الجوهري. فالعقاب والثواب هو الضابط الأساسي لضمان المسيرة السديدة للأبناء داخل أسرهم وفي المجتمع.

وإن أهم الأساليب الأسرية الشائعة في التنشئة الاجتماعية تتمثل بالآتي:

1. **الاسلوب الديمقراطي:**

يعتبر هذا الأسلوب التربوي واحداً من أهم الأساليب الأسرية الناجحة في التنشئة الاجتماعية للأبناء. وينطوي هذا الأسلوب على إشاعة الحوار وتبادل الرأي مع الأبناء والابتعاد عن الحدة والشدة في التعامل معهم.

ويعتمد الأسلوب الديمقراطي على تدريب الأطفال في حل مشاكلهم بأنفسهم، كما يعتمد هذا الأسلوب على فكرة الإقناع والنقاش وتقدير الأحاسيس والمشاعر للأبناء، وتحقيق أعلى درجات الاستقرار النفسي والاطمئنان، وغرس الثقة بالنفس والحب، فالنهج الديمقراطي الذي يتبعه الآباء والأمهات لتحقيق المودة بين أبنائهم، والتأكيد على التعاون فيما بينهم يسهم في توفير بيئة نفسية صالحة للاستقرار الانفعالي، وبالتالي يؤدي إلى تغذية الفكر ونمو قدراته الإبداعية للوصول إلى ما يطمح إليه. (عدس، ص199).

وكذلك يؤكد هذا الأسلوب على إظهار الأطفال لهواياتهم وإمكانياتهم الكامنة، فضلاً على تشجيعهم على إظهار آرائهم باستمرار. (الحجاج، ص11).

وقد أكدت العديد من الدراسات أن الأسرة التي تغرس في نفوس أطفالها اتجاهات الحب والثقة والاحترام المتبادل هي الأسرة التي تنتج أشخاصاً أسوياء، على النقيض من الأسرة التي تغرس ثقافة الحقد والكراهية والخوف وعدم الثقة وتقييد الفكر والسلوك لدى أطفالها الذين يشوب شخصياتهم الاضطراب والجنوح الاجتماعي. (حسين، ص19).

2. **الأسلوب الدكتاتوري:**

وهو الأسلوب الذي يعتمد على إتباع مبدأ التشدد في معاملة الأبناء، وعدم احترام آرائهم ومواصلة تأنيب الأطفال لسبب أو بدون سبب.

وينطوي هذا الأسلوب أيضاً على تقييد حرياتهم وحرمانهم من ممارسة هواياتهم المختلفة، والتدخل في تحديد علاقاتهم الخارجية وانتقاء أصدقائهم، وكذلك فرض أساليب قضائهم لأوقات فراغهم، مع عدم الاستجابة والأهتمام بآراء الأطفال حتى لو كانت صائبة.

وكذلك منعهم من مشاهدة العديد من البرامج التلفازية. وقد يصل الأمر في بعض الأحيان إلى مستوى التقييد في تحديد طريقة أكلهم ونومهم ونوعية ملابسهم وألعابهم.

وغالباً ما يفضي هذا الأسلوب إلى خلق حالة من القلق النفسي والعصابية والخوف في نفوس الأطفال، مع فقدان الثقة بالنفس، وأحياناً يفضي إلى نشوء المظاهر العدوانية في الشخصية.

وفي الأسلوب الدكتاتوري يفرض الأب أو ألأم أو كلاهما القيود المكبلة للطفل والتحكم بإرادته، حيث يطلبون منه سلوك مسالك لا تتناسب مع عمره أو نموه. (النبال، ص55).

وفي الغالب نجد اختلافاً واضحاً في هذا الأسلوب بين ممارسة كل من الأب والأم، إذ يأخذ تسلط الأب منحى الأمر والنهي والتهديد والوعيد والغضب، أما أسلوب الأم فينطوي في الغالب على اعتماد الإلحاح على الطفل. (الشربيني، ص 225).

وعموماً فإن الأسرة التي تتبع هذا الأسلوب في التنشئة الاجتماعية الأسرية بمعاملتها لأبنائها، غالباً ما تنمي لديهم حالة التعصب والخوف، أو الطاعة العمياء، أو تخلق شخصية مرتبكة، تشعر بالذنب والخطأ دائماً، وقليلة الثقة بنفسها. وفي بعض الأحيان تخلق شخصية تسلطية مستقاة من النمط التسلطي الذي اعتاده الطفل في بيت أهله.

3. **أسلوب العنف:**

وهو الأسلوب الذي ينطوي على قيام الآباء والأمهات وخاصة، الآباء بشكل أساسي بالتعذيب والتأنيب الجسدي والنفسي للأبناء لأتفه الأسباب. ويتمثل التعذيب الجسدي بالعقاب البدني من خلال استخدام الضرب باليد أو بوسائل أخرى كالعصا وغيرها.

كما أن هذا الأسلوب يؤدي إلى إثارة الألم الجسماني كأسلوب أساسي في عملية تنشئة الطفل وتربيته اجتماعياً. (فهمي، ص105).

أما التأنيب أو التعذيب النفسي فيتمثل باستخدام الزجر والقسوة بالكلام، وكل ما يؤدي إلى إثارة الألم النفسي في نفوس الأبناء.

ويعتقد بعض الآباء والأمهات أن هذا الأسلوب هو من أفضل أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية لإنماء الأبناء وتأهيلهم لمجابهة الظروف العصيبة التي قد تصادفهم في حياتهم مستقبلا.

أما البعض الآخر فيتبنى هذا الأسلوب بسبب تعرضهم للتعذيب والتأنيب الجسدي والنفسي عندما كانوا صغاراً من قبل آبائهم.

وقد وجد أن الأبناء الذين كانوا يعانون كثيراً من ظروف العنف في أسرهم، يتسمون بدرجة عالية من العدوانية في السلوك. (جابر، ص67).

وفي جميع الأحوال تجد الأبوين أو أحدهما يتعاملان بحدة شديدة وبصرامة مفرطة، ولا يبتسمان في وجوه أبنائهم، مما ينطوي على تهديم وتحطيم الشخصية، أو خلق شخصية متمردة وعنيفة من الأبناء.

وعادة ما يعود تبني هذا الأسلوب إلى أسباب وعوامل مختلفة، منها ما يتعلق بالمستوى الثقافي للوالدين، أو بسبب نمط العلاقة الزوجية السلبية بين الوالدين، والتي تنعكس على الطفل باعتماد القسوة في التعامل معه، (كريستين، ص105).

كما قد يعود السبب إلى المستوى الاجتماعي وما نشأت عليه الأسرة من قيم وتقاليد اجتماعية وأخلاقية محددة. .

وقد أثبتت العديد من الدراسات بأن الأسر ذات المستوى الاجتماعي المنخفض هي الأكثر تبنياً لأسلوب العنف في التعامل مع الأبناء. (إسماعيل، ص64).

4. أسلوب العناية المفرطة(الدلال):

وهو الأسلوب الذي ينطوي على الأهتمام المبالغ به، والمراقبة الشديدة لسلوك الأبناء، والتدخل بشؤونهم في أبسط التفاصيل، حيث يصل الأمر عند الوالدين أو أحدهما بتبني القيام بتنفيذ الواجبات البيتية الدراسية والمطلوب من الطفل أن ينفذها بنفسه والتي كان ينبغي تدريبه عليها لخلق الشخصية المستقلة (قناوي، ص85). مما يتسبب في سلب الاعتمادية على الذات وإضعاف مستوى الثقة بنفسه.

وبالطبع فإن ذلك يؤدي إلى ضعف النمو النفسي السليم، وجعل الطفل يتكل بشكل واسع على الآخرين لعدم قدرته على القيام بنفسه بتلبية متطلباته.

وهو الأسلوب الذي يفضي إلى فقدان الأطفال قدرتهم على الحركة. (القائمي، ص276).

كما أن هذا الأسلوب يفقد الطفل مقدرته في الدفاع عن نفسه حيث إن تنشئته تنطوي على حماية الآخرين وعنايتهم بشكل مفرط به.

كما أن ذلك يسبب إخفاقه في تحقيق إقامة العلاقات الاجتماعية السليمة، مثلما تنمي في نفسه عناصر التردد والخوف من المواقف المستجدة والمفاجئة، مع فقدانه الشجاعة اللازمة وشعوره بالعجز أمام مواجهة أي مشكلة في حياته، حتى لو كانت بسيطة.

ومما ورد في أعلاه فإن الأسرة يجب عليها أن تنتبه إلى الابتعاد عن هذا الأسلوب، واللجوء إلى تعليم أطفالها

بالاعتماد على أنفسهم في تناول الطعام وارتداء الملابس، وضرورة المحافظة على لعبهم وأدواتهم وترتيبها بشكل مستمر ليعتادوا على هذا النمط، فضلاً على ضرورة تأدية الواجبات المدرسية بأنفسهم.

وبذلك يتم تشجيعهم على تحمل المسؤولية، فيتوفر لهم المناخ الملائم للنمو الاجتماعي الصحيح. (التويرجي، ص 197).

5. أسلوب اللامبالاة(الإهمال):

وهو الأسلوب المناقض تماماً لأسلوب العناية المفرطة، حيث يترك الطفل دون أي رعاية أو عناية، وتركه دون مسائلة أو مراقبة عن كافة سلوكياته سواء كانت صحيحة أو خاطئة، بل التغاضي عن كافة تصرفاته وعدم المبالاة بكل متطلباته واحتياجاته.

وقد يتخذ أسلوب إهمال الطفل صورا متعددة، منها تركه لوحده فترة طويلة داخل المنزل، أو إهمال الإجابة عن أسئلته واستفساراته بمختلف أوجه الحياة، أو عدم تكريمه، أو حتى الإشادة به في السلوك الطيب الذي يسلكه.

ويتعدى الأمر ذلك حتى يصل إلى عدم الإكتراث بحضور أو غياب الأبناء عن المنزل.

وقد يعود سبب الإهمال إلى عمل كل من الوالدين، فحين عودتهما إلى المنزل يشعران بالإرهاق والتعب والإجهاد من ضغط وطول ساعات العمل، وزحمة المواصلات، فيقل أهتمامهما بالطفل.

وقد ينجم الإهمال أيضاً عن كثرة عدد الأبناء في الأسرة، فيجد الآباء صعوبة في تحقيق احتياجات أطفالهم، مما ينجم عنه شعور الطفل بأنه مهمل. (النبال، ص57).

6. أسلوب التقبل:

والذي يعد أحد الأساليب السوية في التنشئة الاجتماعية، والذي يترك آثارا إيجابية على شخصية الطفل في علاقاته الاجتماعية وقيمه وسلوكه وإخلاصه في عمله. (دسوقي، ص 250).

وهو الأسلوب الذي ينطوي على قبول الوالدين للطفل في سلوكياته المختلفة. فيشعر الطفل بأنه محبوب ومقبول بتصرفاته من قبل الوالدين، وله مكانة خاصة في البيت، وإنهما يقدمان كافة أنواع الدعم له من أجل تحقيق أعلى مستويات راحته النفسية، بل وإسعاده وبث عناصر الفرح والغبطة والاستقرار في نفسه.

وبذات الوقت فإنهما يشركانه في مختلف الفعاليات والأنشطة والآراء التي تخص الأسرة. وكذلك مدح تصرفاته أمام الآخرين، وتقديم المكافآت له على تفوقه، بل يلجا الأب والأم حتى إلى تبرير أخطائه.

وقد أثبتت إحدى الدراسات بأنه كلما كان الأب والأم أكثر عطفا في معاملتهم لأطفالهم، كلما انخفض مستوى العدوانية في شخصيتهم عند سن المراهقة. (الخضري، ص 196).

7. أسلوب التفرقة:

وهو الأسلوب الذي ينطوي على التفرقة بين الأبناء وعدم تحقيق القدر الأدنى من المساواة بينهم في التعامل. ويتم فيه التفضيل بين الأبناء على أسس مختلفة، قد تكون على أساس السن، أو الجنس، أو أي سبب آخر. (صبحي، ص83).

ويشمل هذا الأسلوب أنماطاً مختلفة من التفرقة، كأن يتم الأهتمام بالذكور أكثر من الإناث أو يتم الأهتمام بلباس الإناث أكثر من الذكور أو العكس، أو إجبار الطفل الصغير لتلبية طلبات الإخوة الكبار، أو العكس أو يتم استخدام

احد اساليب التنشئة مع احد الأبناء كالأسلوب الديمقراطي ، بينما يتم استخدام الأسلوب الدكتاتوري أو أسلوب النبذ أو العنف مع الآخر .

8. **أسلوب النبذ:**

وهو الأسلوب الذي ينطوي على معاملة الأبوين أو أحدهما بطريقة يشعر فيها الطفل أنه منبوذ وغير مقبول في مجتمع الأسرة .

وبالطبع فإن هذا الأسلوب يفقد الطفل وخاصة في المراحل الأولى من حياته عناصر العطف والحب والرعاية من الأبوين ، مما يخلق في شخصيته عناصر العقد والقلق النفسي . وبالتالي فهو ينعكس سلباً في انخفاض مستوى تحصيله الدراسي . (لامبرت ، ص157) .

وقد يأخذ هذا الأسلوب أشكال متنوعة ، منها التهديد بالطرد من البيت ، أوالسخرية منه ولومه دائماً على تصرفاته ، والنقد المتواصل ومقارنته مع أقرانه في السلوك ، وتأنيبه على أساس أنهم أفضل منه . فضلاً عن رفض طلباتهم وعدم تأمين احتياجاتهم . وبالطبع فإن كل ذلك يسهم في خفض مستوى تحصيلهم الدراسي .

الدراسات السابقة

دراسة خالد الطحان(1982م):

الخلفية الاجتماعية والثقافية والنفسية للمتأخرين دراسيا

أجريت هذه الدراسة في الإمارات العربية المتحدة وهدفت إلى الكشف عن خصائص الخلفية الاجتماعية والثقافية والنفسية للمتأخرين دراسياً وقوفاً عند بعض العوامل ، ومنها الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية من حيث المستوى الثقافي والاقتصادي والاجتماعي ، وبعض المشكلات التي يعاني منها المتأخر دراسياً .

ولتحقيق ذلك طبق الباحث في دراسته مقياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء ودليل المستوى الاقتصادي والاجتماعي ، وصحيفة الملاحظة ، على عينة عشوائية قوامها (77) تلميذا وتلميذة من تلاميذ المدارس الابتدائية في مدينة العين بدولة الإمارات العربية المتحدة .

وقد شملت العينة التلاميذ المتأخرين دراسياً من صفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائي .

وإن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة تمثلت بالآتي :

1. إن التنشئة الوالدية التي يتّبعها الآباء مع أفراد العينة التي تتبع اسلوب التقييد بلغت 78 % من أفراد العينة ، بينما بلغت من يعاملون باستقلالية تامة 22 %.
2. إن النسبة العامة من المتأخرين دراسياً ينتمون لأسر ذات مستوى ثقافي منخفض ، وكذلك ينتمون لأسر ذات مستوى اجتماعي واقتصادي دون المتوسط ، بالإضافة إلى أنهم يعانون من سوء المعاملة الوالدية في المنزل ، ومن سيطرة بعض المخاوف عليهم كالعقاب النفسي والضرب والسخرية .

دراسة خالد الطحان(1994م):

العلاقة بين التحصيل الدراسي والاتجاهات الوالدية في التنشئة والمستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة

أجريت هذه الدراسة في الإمارات العربية المتحدة أيضاً، وهدفت إلى الكشف عن العلاقة بين التحصيل الدراسي عند الأبناء، واتجاهات التنشئة الاجتماعية عند الوالدين من جهة، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة من جهة أخرى.

ولتحقيق ذلك طبقت الدراسة على أداتين هما، مقياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية، ودليل المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة على عينة عشوائية قوامها (340) طالباً وطالبة من طلبة الصف الأول الثانوي في مدينة العين.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

1. وجود علاقة إيجابية بين التحصيل الدراسي للأبناء والاتجاه الديمقراطي في التنشئة والتقبل عند الإناث.
2. وجود علاقة سلبية بين التحصيل الدراسي واتجاه التسلط والحماية الزائدة عند الذكور.

دراسة سناء محمد سليمان (1979م):

تقبل الأبناء المتفوقين منهم والمتأخرين لاتجاهات آبائهم نحو التحصيل الدراسي وعلاقة ذلك بمستوى القلق.

أجريت هذه الدراسة في جمهورية مصر العربية، وهدفت إلى معرفة مدى تقبل الأبناء المتفوقين منهم والمتخلفين دراسياً لاتجاهات آبائهم نحو تحصيلهم الدراسي، وعلاقة ذلك بمستوى القلق. ولتحقيق ذلك طبقت الباحثة دراستها على مقياس الاتجاهات الوالدية، كأداة أساسية لجمع المعلومات على عينة عشوائية بلغت (405) من تلاميذ وتلميذات المدارس الثانوية في القاهرة.

وأن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة تمثلت بما يأتي:

1. وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين التحصيل الدراسي وتقبل الأبناء لاتجاهات آبائهم. وقد تبين أن الطلبة المتفوقين هم أكثر تقبلاً لاتجاه الوالدين نحو التحصيل الدراسي أكثر من المتخلفين تحصيلياً.
2. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتفوقين والمتخلفين في التحصيل الدراسي من الجنس نفسه في مدى تقبلهم لاتجاهات الوالدين نحو التحصيل الدراسي.

دراسة محمد عبد القادر(1975م):

أثر الاتجاهات الوالدية على التحصيل الدراسي

أجريت هذه الدراسة في جمهورية مصر العربية، وهدفت إلى معرفة العلاقة بين الاتجاهات الوالدية نحو أبنائهم ومستوى التحصيل الدراسي للأبناء، للكشف عن مدى تأثير هذه العوامل في تحصيل التلميذ الدراسي.

ولتحقيق ذلك طبق الباحث دراسته على مقياس الاتجاهات الوالدية، واستمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي على

عينة عشوائية بلغت (145) تلميذاً من الحاصلين على الشهادة الإعدادية في مدينة القاهرة تتراوح أعمارهم بين (14 – 17)، فضلاً عن عينة من آباء هؤلاء التلاميذ.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى نتائج متعددة، كان من أهمها ما يأتي:

1. هناك علاقة موجبة بين درجات افراد العينة في التحصيل الدراسي واتجاهات آبائهم في التعامل معهم وفقا لمقياس الاتجاهات الوالدية.
2. توجد علاقة سالبة بين درجات أفراد العينة في التحصيل وبين درجات آبائهم في الأبعاد التالية (التسلط، الإهمال، الحماية الزائدة، إثارة الألم النفسي، التدليل، التذبذب، التفرقة).

دراسة عائشة عهد حوري (1994م):

أثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في تحصيل الطلبة

اجريت هذه الدراسة في الجمهورية العربية السورية، وهدفت إلى التعرف على أثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على تحصيل طلبة الصف الثاني إعدادي في مادتي النحو والتعبير الكتابي في مدارس مدينة حلب الرسمية. ولتحقيق ذلك طبقت الباحثة دراستها على استبانات وزعت على الطلبة والسجلات الرسمية على عينة عشوائية بلغت (200) من طلبة الصف الثاني الإعدادي من الذكور والإناث.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها:

1. ترتبط العوامل الاقتصادية إيجاباً بالتحصيل الدراسي العالي للطلبة من خلال المتغيرات التالية (عمل الأم، مستوى دخل الأسرة، المستوى المادي لسكن الاسرة).
2. كان ارتباطها سلباً بالتحصيل المنخفض للطلبة في متغير واحد هو عمل الأم ربة منزل وكذلك العوامل الاجتماعية إيجابياً بالتحصيل الدراسي العالي خلال حجم الاسرة: صغير، ترتيب الطالب في الأسرة: الأخير، سلوك الأب نحو ابنه: إيجابي.

بينما كان ارتباطها سلباً بالتحصيل المنخفض للطلبة في متغير واحد هو سلوك الأب نحو ابنه: سلبي.

دراسة سهام أبو عطية (2001م):

الرعاية الوالدية والسلوكيات الانفعالية اللاجتماعية لدى الطلبة في المدارس الحكومية بمنطقة عمان الكبرى.

أجريت هذه الدراسة في الأردن وهدفت إلى بحث أساليب الرعاية الوالدية والسلوكيات الانفعالية اللاجتماعية التي اتبّعها كل من الوالدين.

وقد اعتمدت الباحثة في جمع البيانات على أداتين، الأولى مقياس الرعاية الوالدية والذي تم تطبيقه بطريقة جمعية، أما الثاني فهو مقياس السلوكيات الانفعالية اللاجتماعية الذي تم تطبيقه بطريقة فردية على عينة عشوائية تكونت من (221) تلميذاً و (228) تلميذة من تلاميذ الصف السابع والثامن والتاسع أساسي. والذين تراوحت أعمارهم بين (13

– 15) سنة في المدارس الحكومية لمنطقة عمان الكبرى .

وإن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة تمثلت فيما يأتي :

1. إن متوسط السلوكيات الانفعالية عند الذكور هو أعلى مما هو عليه الحال عند الإناث . أما السلوكيات اللاجتماعية فهو أعلى عند الإناث مما هو عليه عند الذكور .
2. هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ والتلميذات في مستوى إدراكهم لأساليب الرعاية الأسرية لصالح التلاميذ عند كل من الأم والأب .

ولكن ليس هناك فروق دالة إحصائيا في السلوكيات الانفعالية اللاجتماعية بين التلاميذ والتلميذات .

مناقشة الدراسات السابقة

أكدت نتائج دراسة خالد الطحان (1982) بأن أسلوب التقييد في التنشئة الاجتماعية الأسرية التي يتبعها الآباء والأمهات مع أفراد العينة بنسبة تفوق الذين يعتمدون على تبني الاستقلالية وإعطاء الحرية للأبناء .

حيث بلغت نسبة التنشئة الوالدية التي يتبعها الآباء مع أفراد العينة التي تتبع أسلوب التقييد 78 % من أفراد العينة ، بينما بلغت لدى من يعاملون باستقلالية تامة 22 %.

وهذا يتوافق مع نتائج دراستنا التي توصلنا إليها والتي سيأتي ذكرها لاحقاً في هذا البحث .

ومن ناحية أخرى فقد توصلت نتائج دراسة خالد الطحان (1982م) إلى أن النسبة العامة من المتأخرين دراسياً يعانون من سوء المعاملة الوالدية في المنزل وسيطرة بعض المخاوف عليهم كالعقاب النفسي والضرب والسخرية .

وهو يتوافق أيضاً مع بحثنا هذا ، مثلما يتوافق مع دراسة الطحان الثانية التي أجراها عام 1994م والتي أكدت وجود العلاقة الإيجابية بين التحصيل الدراسي للأبناء والأسلوب الديمقراطي في التنشئة . وهو الاسلوب الأفضل في التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة ، وكما سيرد ذلك في النتائج التي توصل إليها بحثنا هذا .

وكذلك فان بحثنا هذا يتوافق مع دراسة محمد عبد القادر(1975م) والتي أكدت على وجود علاقة سالبة بين درجات أفراد العينة في التحصيل الدراسي وبين درجات آبائهم في الأبعاد التالية : التسلط ، الإهمال ، الحماية الزائدة (العناية المفرطة) ، إثارة الألم النفسي (العنف) ، التدليل ، التذبذب ، والتفرقة .

أما دراسة سناء محمد سليمان (1979م) فقد أكدت على وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين التحصيل الدراسي وتقبل الأبناء لاتجاهات آبائهم ، حيث تبين أن الطلبة المتفوقين هم أكثر تقبلاً لاتجاه الوالدين نحو التحصيل الدراسي أكثر من المتخلفين تحصيليا .

وهذا ينسجم أيضاً مع النتائج التي توصل اليها بحثنا ، مثلما يتوافق مع دراسة عائشة عهد حوري (1994م) التي أشارت إلى الارتباط السلبي بالتحصيل المنخفض للطلبة في سلوك الأب نحو ابنه .

الإجراءات المنهجية للبحث

منهجية البحث

تم استخدام المنهج الوصفي من خلال عملية جمع المعلومات من عينة البحث. وقد تم الاستئذان من ادارة المدرسة بتوزيع الاستبانة المعدة لهذا الغرض على التلاميذ لتسليمها إلى عوائلهم بغية ملئها وإعادتها.

وقد تم اختيار (130) تلميذ وتلميذة وإعداد (130) استبانه وتوزيعها. وقد حصل الباحث على (100) استبانة صالحة للبحث بعد أن تم إستبعاد الاستبانات غير الصالحة وغير المتكاملة. علماً أن هناك استبانات لم ترد أصلاً.

مجتمع البحث

تكون مجتمع البحث مما يأتي:

1. تلاميذ وتلميذات الصف السادس ابتدائي في مدرسة حكومية بمحافظة الجيزة جمهورية مصر العربية البالغ عددهم (376) تلميذاً وتلميذة.
2. آباء وأمهات تلاميذ الصف السادس الإبتدائي في مدرسة حكومية بمحافظة الجيزة جمهورية مصر العربية.

عينة البحث

تم اختيار عينة عشوائية مؤلفة من (100) تلميذ وتلميذة من الفئة العمرية من (12 – 15)عاماً.

من تلاميذ وتلميذات الصف السادس الابتدائي في مدرسة حكومية بمحافظة الجيزة جمهورية مصر العربية.

وتم الحصول على نتائجهم النهائية في اختبارات الامتحان الوزاري للعام الدراسي 2012/ 2013م.

أداة جمع البيانات

تم بناء استمارة الاستبانة من قبل الباحث لتشمل البيانات المؤلفة من (40) فقرة، وزعت بشكل متساو على ثمانية محاور شملت الأساليب التالية:

الأسلوب الديمقراطي، الأسلوب الدكتاتوري، أسلوب العنف، أسلوب العناية المفرطة، أسلوب الإهمال، أسلوب التقبل، أسلوب التفرقة، وأسلوب النبذ.

وقد أخذت هذه الأساليب التسلسلات التالية في فقرات الاستبانة:

1. الأسلوب الديمقراطي الفقرات 2، 4، 5، 34، 40
2. الأسلوب الدكتاتوري الفقرات 3، 7، 9، 10، 11
3. أسلوب العنف الفقرات 8، 12، 14، 15، 16
4. أسلوب العناية المفرطة الفقرات 6، 17، 18، 19، 21
5. اسلوب الاهمال الفقرات 13، 23، 24، 25، 26
6. أسلوب التقبل الفقرات 20، 22، 27، 28، 29
7. أسلوب التفرقة الفقرات 1، 30، 32، 33، 35
8. أسلوب النبذ الفقرات 31، 36، 37، 38، 39

ووضعت خمسة خيارات أمام كل فقرة تضمنت ما يأتي : (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً)

وقد تم إعطاء الدرجات التالية لكل إجابة من الاجابات أعلاه :

1. دائماً 5 علامات
2. غالباً 4 علامات
3. أحياناً 3 علامات
4. نادراً 2 علامة
5. أبداً 1 علامة

الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات

تم استخدام أسلوب تحليل البيانات إحصائياً، بما ينسجم مع تساؤلات البحث عن طريق استخدام بعض الإجراءات الإحصائية من خلال استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) في تحليل البيانات و إجراء الفروق والعلاقات الإحصائية بين المتغيرات، وكما يأتي :

1. استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبيان مستوى تحصيل التلاميذ .
2. استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لبيان مستوى ممارسة الوالدين لأساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية .
3. اختبار بيرسون لبيان العلاقة الارتباطية بين الأساليب المتبّعة ومستوى التحصيل الدراسي .
4. اختبار (T-test) لدلالة الفروق بين عينتين مستقلتين .
5. استخراج الانحدار المتعدد المعياري لدراسة نسبة الأثر التفسيرية لجميع الأساليب بشكل عام، ونسبة الأثر التفسيرية على مستوى كل أسلوب على مستوى التحصيل .

مناقشة النتائج

السؤال الأول:

ما مستوى تحصيل تلاميذ الصف السادس الابتدائي(الأساسي)؟

للإجابة عن هذا السؤال فقد تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجة تحصيل تلاميذ الصف السادس الابتدائي كما يتبين في الجدول رقم (1) التالي :

مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ				
عدد التلاميذ	أقل درجة تحصيل	أكبر درجة تحصيل	المتوسط الحسابي للتحصيل	الانحراف المعياري للتحصيل
100	51	100	76.02	12.513

جدول رقم (1)

مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ

يتبين من الجدول الرقم (1) أن اقل درجة تحصيل بلغت (51) درجة وأكبر درجة بلغت (100) درجة ، وبمتوسط درجة تحصيل لجميع أفراد العينة من تلاميذ الصف السادس الابتدائي بلغ (02 . 76) أي بتقديرعام لمستوى تحصيل التلاميذ (جيد)، والذي يعد تحصيل متوسط تقريباً وهو لا يرقى إلى مستوى الطموح المتوقع بالتفوق .

السؤال الثاني:

ما مستوى ممارسة ألوالدين لأساليب التنشئة الاجتماعية لأبنائهم؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجة استجابة أسر التلاميذ على عبارات مقياس أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية وفق بدائل سلم الإجابة الخماسي ، والذي تراوحت قيم المتوسط الحسابي المستخرج من البيانات بين أقل وزن والمحدد بـ (1) وأعلى وزن والمحدد بـ (5) . وتبين الجداول التالية قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل أسلوب من أساليب التنشئة .

الرقم	أسلوب التنشئة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة المتوسط	الدلالة اللفظية للمتوسط
1	الأسلوب الديمقراطي	3.03	1.286	% 60.6	أحياناً

جدول رقم (2)

قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للأسلوب الديمقراطي

الرقم	أسلوب التنشئة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة المتوسط	الدلالة اللفظية للمتوسط
2	الأسلوب الدكتاتوري	3.73	697.	74.6%	غالباً

جدول رقم (3)

قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للأسلوب الدكتاتوري

الرقم	أسلوب التنشئة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة المتوسط	الدلالة اللفظية للمتوسط
3	أسلوب العنف	3.44	995.	68.8%	غالباً

جدول رقم (4)

قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأسلوب العنف

الرقم	أسلوب التنشئة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة المتوسط	الدلالة اللفظية للمتوسط
4	أسلوب العناية المفرطة	1.57	738.	% 31.4	أبداً

جدول رقم (5)

قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأسلوب العناية المفرطة

الرقم	أسلوب التنشئة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة المتوسط	الدلالة اللفظية للمتوسط
5	أسلوب الإهمال	1.53	808.	% 30.6	أبداً

جدول رقم (6)

قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأسلوب الإهمال

الرقم	أسلوب التنشئة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة المتوسط	الدلالة اللفظية للمتوسط
6	أسلوب التقبل	2.95	1.117	% 59.0	أحياناً

جدول رقم (7)

قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأسلوب التقبل

الرقم	أسلوب التنشئة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة المتوسط	الدلالة اللفظية للمتوسط
7	أسلوب التفرقة	2.12	1.041	% 42.4	نادراً

جدول رقم (8)

قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأسلوب التفرقة

الرقم	أسلوب التنشئة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة المتوسط	الدلالة اللفظية للمتوسط
8	أسلوب النبذ	2.48	912.	% 49.6	أحياناً

جدول رقم (9)

قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأسلوب النبذ

الرقم	أسلوب التنشئة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة المتوسط	الدلالة اللفظية للمتوسط
9	جميع أساليب التنشئة	2.61	266.	% 52.2	أحياناً

جدول رقم (10)

قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لجميع الأساليب

يتبين من نتائج الجدول رقم (10) أن متوسط درجة ممارسة أسر التلاميذ لأساليب التنشئة الاجتماعية بلغت (2 . 61) بنسبة (2 . 52%)، ويعني لفظياً وفق بدائل سلم الإجابة المستخدم أن جميع الأساليب تمارس بشكل عام (أحياناً). وبالرجوع إلى متوسط درجة كل أسلوب المشار لها في الجداول (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9) يلاحظ التفاوت الواضح في مستوى نسبة هذه الممارسة، حيث دلت من الناحية اللفظية، أن أسر التلاميذ تمارس غالباً الأسلوب الديكتاتوري وأسلوب العنف، وتمارس أحياناً الأسلوب الديمقراطي وأسلوب التقبل وأسلوب النبذ، وتمارس نادراً أسلوب التفرقة، في حين كان أسلوباً العناية المفرطة والإهمال لايمارسان أبداً تقريباً.

وإذا ما ربطنا مستوى تحصيل التلاميذ والذي كان تحصيلاً متوسطاً فهو لا يرقى إلى مستوى التفوق المتوقع بمستوى ممارسة الأسر التي ينتمي إليها التلاميذ لأساليب التنشئة الاجتماعية السائدة لديهم والتي احتل الأسلوب الديكتاتوري وأسلوب العنف المرتبتين الأولى والثانية على التوالي، نستنتج نظرياً ومنطقياً ان أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة لدى أسر التلاميذ تؤثر على مستوى تحصيلهم الدراسي.

وفي إطارنتائج هذا البحث يمكننا الاستنتاج بأن تدني مستوى تحصيل التلاميذ مرتبط بأساليب التنشئة السائدة والتي تمثلت بالأسلوب الديكتاتوري وأسلوب العنف. وبالتالي يمكن القول كذلك أن مستوى تحصيلهم المتوسط نتيجة لممارسة الأسلوب الديمقراطي وأسلوب التقبل كان بدرجة متوسطة، حيث أشارت نتيجة الاستبانة أن ممارسة كلا الأسلوبين الأخيرين كانت (أحياناً).

السؤل الثالث:

ما أثر أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية في مستوى التحصيل الدراسي للأبناء؟

للإجابة عن هذا السؤال فقد تمت دراسة الأثر باستخدام أكثر من أسلوب إحصائي، وهي على التوالي معامل ارتباط بيرسون لدراسة العلاقة بين كل أسلوب ودرجة تحصيل التلاميذ، ثم الانحدار المتعدد المعياري لدراسة نسبة الأثر التفسيرية لجميع الأساليب بشكل عام، ونسبة الأثر التفسيرية لمستوى كل أسلوب على مستوى التحصيل، وذلك على النحو التالي:

أولاً: دراسة العلاقة الارتباطية بين الأساليب ومستوى التحصيل، وتم استخدام معامل ارتباط بيرسون كما يتبين في الجدول رقم (10):

أساليب التنشئة	تحصيل التلاميذ			
	العدد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	
الأسلوب الديمقراطي	100	849.	000.	دالة
الأسلوب الدكتاتوري	100	455.-	000.	دالة
أسلوب العنف	100	004.	971.	غير دالة
أسلوب العناية المفرطة	100	200.	046.	دالة
أسلوب الاهمال	100	411.-	000.	دالة
أسلوب التقبل	100	856.	000.	دالة
أسلوب التفرقة	100	020.	847.	غير دالة
أسلوب النبذ	100	674.-	000.	دالة
جميع أساليب التنشئة	100	450.	000.	دالة

جدول رقم (10)

العلاقة الارتباطية بين الأساليب ومستوى التحصيل

بينت نتائج اختبار بيرسون في الجدول أعلاه إلى وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين درجة التحصيل وكل من الأسلوب الديمقراطي والأسلوب الديكتاتوري وأسلوب العناية المفرطة وأسلوب الإهمال وأسلوب التقبل وأسلوب النبذ.

وعلى الرغم من تفاوت قوة العلاقة من أسلوب وآخر إلاّ أنه يلاحظ أن قيم معاملات الارتباط كانت موجبة بين التحصيل والأسلوب الديمقراطي وأسلوب العناية المفرطة وأسلوب التقبل ومعنى ذلك فإن العلاقة طردية.

أي أنه كلما ارتفع مستوى ممارسة هذه الأساليب فإنه يسهم في ارتفاع مستوى التحصيل للتلاميذ الذين تمارس أسرهم هذه الأساليب على وجه التحديد.

وتجدر الإشارة هنا أن قيم الارتباط بين مستوى التحصيل والأسلوب الديمقراطي بلغت (0.849) وبين مستوى التحصيل وأسلوب التقبل بلغت (0.856) وهذه القيم تشير إلى علاقة ارتباط قوية ومرتفعة جداً.

في حين يلاحظ أن قيم معاملات الارتباط كانت سالبة بالرغم من دلالتها الإحصائية بين التحصيل في الأسلوب الديكتاتوري وأسلوب الإهمال وأسلوب النبذ.

وهذا يعني أن العلاقة بينهما هي علاقة عكسية، أي كلما ارتفع مستوى ممارسة هذه الأساليب من قبل الأسر تجاه الأبناء، كلما أدى ذلك إلى انخفاض في مستوى تحصيلهم الدراسي بشكل واضح. في حين أشارت النتائج إلى عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ وأسلوب العنف وأسلوب التفرقة.

نستنتج مما ظهر من النتائج السابقة أن الأسلوب الديمقراطي وأسلوب التقبل يعدان من أفضل أساليب التنشئة الاجتماعية والأسرية التي ينبغي أن توليها الأسر أهتماماً وتركيزاً أكثر نتيجة لارتباط كلا الأسلوبين بشكل إيجابي وبصورة مباشرة بالتحصيل الدراسي للتلاميذ.

ثانيا: دراسة أثر الأساليب في مستوى التحصيل، وتم استخدام الانحدار المتعدد المعياري كما يتبين في الجدول رقم (11):

أساليب التنشئة الاجتماعية(متغيرات مستقلة) وأثرها على التحصيل الدراسي (متغير تابع)	معامل الارتباط(R)	معامل التحديد (R2)	معامل الانحدار (Beta)	قيمة(F) المحسوبة	* مستوى الدلالة
الأسلوب الديمقراطي	.960	.922	.731	134.763	.000
الأسلوب الدكتاتوري			-.037		
أسلوب العنف			.250		
أسلوب العناية المفرطة			-.183		
أسلوب الاهمال			-.065		
أسلوب التقبل			.260		
أسلوب التفرقة			.202		
أسلوب النبذ			-.099		

جدول رقم (11)

أثر الأساليب في مستوى التحصيل

يتبين من الجدول (11) أن معامل التحديد بلغ (0.922) والذي يعني أن أساليب التنشئة الاجتماعية والأسرية تؤثر بنسبة (92%) على التحصيل الدراسي للتلاميذ وهي نسبة مرتفعة ودالة احصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، وهو ما يعني بنفس الوقت أن نسبة (8%) فقط تعود لعوامل أخرى لها أثر في تحصيل التلاميذ، وبالتالي عكست هذه النسبة مدى أهمية أساليب التنشئة الاجتماعية على تحصيل التلاميذ بصفة خاصة.

وبالرجوع إلى قيم معامل الانحدار والتي تشير إلى نسبة التأثير الذي يسهم به كل أسلوب من أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية، يلاحظ أن الأسلوب الديمقراطي يسهم بصورة إيجابية بنسبة (73 %) ويسهم الأسلوب الديكتاتوري سلباً بنسبة (4 %)، ويسهم أسلوب العنف إيجابا بنسبة (25 %)، وأسلوب العناية المفرطة سلباً بنسبة (18 %) ويسهم أسلوب الإهمال سلباً بنسبة (7 %) ويسهم أسلوب التقبل إيجابياً بنسبة (26 %)، ويسهم أسلوب التفرقة إيجابياً بنسبة (20 %)، فيما يسهم أسلوب النبذ سالباً بنسبة (10 %).

ونستخلص مما سبق أن الأسلوب الديمقراطي أكثر الأساليب إسهاماً وتأثيراً على الإطلاق في تحصيل التلاميذ دراسياً.

السؤال الرابع:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تحصيل التلاميذ تعزى لمتغير الجنس؟

للإجابة عن هذا السؤال فقد تم استخدام اختبار (T . test) لدلالة الفروق لعينتين مستقلتين كما يتبين في الجدول رقم (12):

	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
مستوى التحصيل الدراسي	ذكر	50	75.24	12.118	621.-	98	536.
	أنثى	50	76.80	12.971			

جدول رقم (12)

مستوى تحصيل التلاميذ وفقا لمتغير الجنس

بينت نتائج الاختبار السابق عدم وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ تعزى لمتغير الجنس، حيث يتبين أن قيمة (ت) بلغت (621 . 0) ومستوى دلالة (54 . 0) عند درجة حرية (98).

وبما أن قيمة مستوى الدلالة أكبر من (05 . 0)، فمعنى ذلك أنه لا توجد فروق بين تحصيل الذكور والإناث على الرغم من أن متوسط درجة تحصيل الإناث أكبر من متوسط درجة الذكور ولكن هذا الفرق ليس فرقاً جوهرياً ومعنياً، وبالتالي فإن تحصيلهم متساو تقريباً.

التوصيات

توصي الدراسة بالآتي:

1. تطويرعمل مجالس أولياء الأمور من خلال عقد الاجتماعات الدورية المنتظمة. وكذلك عقد الندوات المشتركة وإلقاء المحاضرات حول أنجع الأساليب الواجب اعتمادها في التنشئة الاجتماعية الأسرية وتبني الطرق السليمة في معاملة الأبناء ورعايتهم وإظهار الآثار السلبية والمخاطرالتي تنطوي على تعريضهم للحرمان والخوف والقسوة وكافة أشكال المعاملة الخاطئة. ويمكن أن تكون الندوات بهذا الصدد فصلية أو نصف سنوية.

2. تعيين وتفعيل دور المرشد التربوي المختص بالتربية وعلم النفس في كل مدرسة لدراسة الواقع الاجتماعي والأسري لكافة التلاميذ وطرحها في الاجتماعات والندوات الخاصة بمجالس أولياء الأمور.

3. لاحظ الباحث وجود قصور لدى بعض أولياء الأمور في التمييز بين أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية الصحيحة من الخاطئة، وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة المؤشرة في الاستبانة. ولذا فإنه من الضرورة بمكان تكثيف الجهود للتعريف بهذا الصدد.

وهنا تبرز الحاجة إلى ضرورة تفعيل دور وسائل الاعلام المختلفة في توعية وتوجيه أولياء الأمور إلى أساليب التنشئة الاجتماعية الصحيحة للأبناء داخل محيط الأسرة والتي تتناسب والمرحلة العمرية لهم، ويأتي التلفزيون في مقدمة وسائل الأعلام المؤثرة في ذلك، من خلال الندوات التي يديرها ويشارك بها أساتذة مختصون في هذا المجال لتوضيح أساليب التربية المختلفة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للأبناء وبالذات المرحلة العمرية الخاصة بالتعليم الابتدائي (الأساسي). وكذلك من خلال إعداد المسلسلات والتمثيليات والدعايات والإعلانات المشجعة لتبني الأسلوب الديمقراطي من أساليب التنشئة الاجتماعية بشكل واسع ومكثف.

4. للعولمة الثقافية التي غزت مجتمعاتنا تأثير كبير على التنشئة الاجتماعية، فقد اختلف تأثير الأسرة كثيرا عما كان عليه الحال في السابق. فقبل هذا الغزو الفكري والثقافي التي جاءت به العولمة، كانت الأسرة باعتبارها اللبنة الأساسية للمجتمع هي العنصر الأساسي في التنشئة. أما وقد دخلت الفضائيات والشبكة العنكبوتية إلى داخل المنازل وشاركت الأسرة في هذه التنشئة، فإن الأمر يستوجب من أعلى القيادات التربوية والاجتماعية والنفسية أخذ هذا الموضوع محمل الجد وإعداد الدراسات والبحوث المختلفة للتصدي لها، ووضع البرامج المختلفة الكفيلة بمجابهتها.

5. إعداد وطبع الملصقات والمطويات والنشرات الدورية لتوزيعها على أولياء الأمور عبر إدارات المدارس والمناطق التعليمية والمجالس المحلية ومجالس أولياء الأمور تتضمن توضيح أساليب التنشئة الاجتماعية وانعكاساتها على مستوى التحصيل الدراسي للأبناء للوصول إلى خلق جيل واع ومدرك ومثقف في المستقبل.

6. إجراء المزيد من البحوث والدراسات في هذا المجال تتناول الفئات العمرية الأخرى للتعرف على نتائجها وتبني التصدي لها بأسلوب علمي رصين.

7. إجراء دراسات وبحوث أخرى تتناول التركيز على الجوانب الأخرى من متغيرات التنشئة الاجتماعية إلى جانب متغير التحصيل الدراسي مثل المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للوالدين وحجم الأسرة وغيرها.

مراجع البحث

1. القرآن الكريم
2. ابن منظور، لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، المجلد الأول، دار لسان العرب، بيروت، (د. ت).
3. أبو عطية، سهام، الرعاية الوالدية والسلوكيات الانفعالية اللاجتماعية لدى الطلبة في المدارس الحكومية بمنطقة عمان الكبرى، رسالة دكتوراه، الجامعة الهاشمية، كلية العلوم التربوية، مجلة جامعة دمشق، العدد(21)، 2001م.
4. إسماعيل، ؟ أحمد السيد، مشكلات الطفل السلوكي، دار الفكر الجامعي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1993م.
5. البشر، سعاد عبد الله، التعرض للإساءة في الطفولة وعلاقته بالقلق والاكتئاب واضطراب الشخصية، مجلة الدراسات النفسية، المجلد الخامس عشر، العدد الثالث، 1994م.
6. التويرجي، محمد عبد المحسن، الأسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي، مكتبة العبيكان، الرياض، 2001م.
7. جابر، نصر الدين، العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة الأسرية للأبناء، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية والتربوية، المجلد 16، العدد2، 2000م.
8. جاب الله، شعبان، التنشئة الاجتماعية، مجلد علم النفس الاجتماعي، أسسه وتطبيقاته، إشراف د. زين العابدين درويش، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005م.
9. الجيوشي، فاطمة، وعيسى الشماسي، التربية العامة، ج1، مطبعة الروضة، جامعة دمشق، كلية التربية، دمشق، 2002م.
10. الحامد، محمد بن معجب، التحصيل الدراسي، الدار الأصولية للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1966م.
11. الحجاج، محمد عبد الله الكابد، أنماط التنشئة الأسرية والمستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية السائدة لدى الأحداث الجانحين في مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، 1998م.
12. الحسن، إحسان محمد، العائلة والقرابة والزواج، دار الطليعة للنشر، بيروت، 1987م.
13. حسنين، محمد سمير، التربية الأسرية، الأشول للطباعة، طنطا، جمهورية مصر العربية، 1994م.
14. حسين، محمد عبد المؤمن، مشكلات الطفل النفسية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 1986م.
15. حسين، محي الدين أحمد، التنشة الأسرية والأبناء الصغار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الألف كتاب الثاني، العدد 50، 1987م.
16. حمزة، جمال مختار، سلوك الوالدين الإيذائي للطفل وأثره في الأمن النفسي له، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، العدد 58 2001م
17. حوري، عائشة عهد، أثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في تحصيل الطلبة، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، كلية التربية، 1994م.
18. الخضري، مواهب إبراهيم، وليلى محمد، إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1993م.
19. دبانه، ميشيل، ونبيل محفوظ، سيكولوجية الطفولة، دار المستقبل، عمان، 1984م.
20. الدخيل، عبد العزيز، سلوك السلوك، مقدمة في أسس التحليل السلوكي ونماذج من تطبيقاته، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990م.
21. دسوقي، كمال، النمو التربوي للطفل المراهق، دار النهضة العربية، بيروت، 1979م.
22. الدمرداش، فرح زهران، عالمية الإسلام في تكوين الأسرة، مجلد العولمة وموقف الفكر الإسلامي منها، الدار المصرية، الإسكندرية، 2000م.
23. الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر، مختار الصحاح، دار ومكتبة الهلال، بيروت، (ب. ت).
24. رحمة، أنطوان، أثر معاملة الوالدين في تكوين شخصية الطفل، رسالة ماجستير، مطبعة الحياة، جامعة دمشق، كلية التربية، 1965م.

25. الرفاعي، عبد العزيز، إساءة معاملة الطفل وعلاقتها ببعض المشكلات النفسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، 1994م

26. الرواجي، عايدة، موسوعة العناية بالطفل وتربية الأبناء، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2000م.

27. زهران، حامد، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، 1977.

28. سليمان، سناء محمد، تقبل الأبناء المتفوقين والمتأخرين لاتجاهات آبائهم نحو التحصيل الدراسي وعلاقة ذلك بمستوى القلق، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية البنات، القاهرة، 1979م.

29. سويف، مصطفى، علم النفس الحديث، معامله ونماذج من دراساته، القاهرة، مكتبة الأنكلو مصرية، 1978م.

30. الشبكة العنكبوتية، مفهوم التحصيل الدراسي، موقع http://www.dafatiri.com/vb/dafatir57374.

31. الشربيني، زكريا، ومحمد عبد المجيد منصور، الأسرة على مشارف القرن 21، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000م.

32. الشميري، سمير هايل، سيسيولوجيا انحراف الأطفال في اليمن، مركز عبادي للنشر، صنعاء، 2000م.

33. صبحي، سيد، أثر اتجاه الوالدين على توافق الأبناء في واحة سيوه، الكتاب السنوي للجمعية المصرية للدراسات النفسية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1976م.

34. صديق، محمد، تربية الطفل وأثره على مستواه التعليمي، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد103، 1992م.

35. الطحان، خالد، الخلفية الاجتماعية والثقافية والنفسية للمتأخرين دراسياً، رسالة ماجستير، المجلة العربية للبحوث التربوية، المجلد 4، العدد 2، المنظمة العربية للتربية والثقافة، الإمارات العربية المتحدة، 1982م.

36. الطحان، خالد، العلاقة بين التحصيل الدراسي والاتجاهات الوالدية في التنشئة والمستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة، رسالة دكتوراه، جامعة دمشق: 1994م.

37. عبد الجواد، أنعام، تنشئة الطفل لدى المرأة العاملة وغير العاملة، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1974م.

38. عبد الحفيظ، عزت مرزوق فهيم، أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الانحرافي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أسيوط، 2001م.

39. عبد القادر، محمد، أثر الاتجاهات الوالدية على التحصيل الدراسي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، 1975م.

40. عبد الهادي، محمد، اجتماعيات التربية، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، دمشق، 2003م.

41. عدس، محمد عبد الرحيم، الآباء وتربية الأبناء، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 1995م.

42. علي، محمد سعيد: علم التربية و أسسه، ط 1، مكتبة الرشد، الرياض، 1425هجرية.

43. فهمي، مصطفى، الصحة النفسية، دراسات في سيكولوجيا التكيف، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1987م.

44. القائمي، علي، الأسرة ومتطلبات الأطفال، دار النبلاء، بيروت، 1996م.

45. قناوي، هدى محمد، الطفل، تنشئته وحاجاته، مكتبة الأنكلو، القاهرة، 1991م.

46. قاسيمي، زهير، دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية السليمة للطفل، الشبكة العنكبوتية، http://www.globalarabnetwork.com/studies/7144-2012-03-25-020233.

47. الكتاني، فاطمة الشريف، الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، العدد 46، 1998م.

48. كريستين، نصار، كيف نتعامل مع أولادنا اليوم ؟ دار العلم للملايين، لبنان، بيروت، 1993م.

49. لامبرت، وليم وولاس لاجرت، علم النفس التكويني، ترجمة سلمى الملا، دار الشروق بيروت، 1989م، ص133.

50. لويس معلوف، المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، ط 39، بيروت، 2002م.

51. محمد، خليل بيومي، سيكولوجية العلاقات الأسرية، دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م.

52. مختار، وفيق صفوت، أبناؤهم وصحتهم النفسية، دار العلم والثقافة، القاهرة، 2001م.

53. مدكور، إبراهيم، ومصطفى حجازي، المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1989م، ص252.

54. مصطفى، مياسا محمد، التكيف الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ أبناء مدرسة الشهداء، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق، 1987م

55. المعمرية، منيرة بنت خميس بن حمد، أثر البيئة في تعزيز التحصيل الدراسي، الشبكة العنكبوتية، الموقع/http://vb.almastba.com t208423.html.

56. النبال، مايسه أحمد، التنشئة الاجتماعية، مبحث علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002م.

57. نمر عصام يوسف، الأسرة ومشكلات أطفالها، جمعية عمال المطابع التعاونية عمان، 1985م.

58. الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق حسين سليم أسد الداراني، دار المأمون للتراث، كتاب الصلاة، بيروت، ب. ت

59. يوسف، عبد التواب، فصول عن حقوق الطفل، مطبوعات الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 1998م.

المراجع الأجنبية

1. Zigler E and Child,I.L.,Socialization In:G.Lindzey and E.Aronson(Eds), The handbook of socialpsychology(vol.3), Massachusetts:Addison-Wesley publishing Co.company,1969.

2. William A.Borger, Criminagity and Economic conditions. Boston,Little Brwrn Company,1919

بسم الله الرحمن الرحيم

استمارة أساليب التنشئة الاجتماعية الخاصة بأولياء الأمور

تحية طيبة ، ، ،

يقوم الباحث بإجراء دراسة ميدانية استكمالاً لإنجاز بحث بعنوان

(أثر أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية على مستوى التحصيل الدراسي)

وبما إنكم جزء من الشريحة التي سيتم البحث عليها ، فان الباحث يتشرف باختياركم ضمن أفراد عينة هذه الدراسة .
ويأمل تعاونكم لقراءة فقرات هذه الأستبانة بدقة وعناية .
ومن ثم الإجابة عليها من خلال وضع علامة (√) أمام الخيار الذي ينطبق عليكم من الخيارات الخمسة المتاحة أمام كل فقرة .

علماً بإن إجاباتكم التي ستدلون بها تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط .

مع التقدير والاحترام لكم ولإجاباتكم

الباحث

ضع علامة (√) أمام الفقرة التي تنطبق عليك:

م	الفقرات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
	أهتم بتعلم أبنائي الذكور أكثر من الإناث .					
	أناقش أبنائي في انتقاء أصدقائهم					
	أمنع أبنائي من ممارسة نشاطاتهم داخل وخارج البيت .					
	أسمح لأبنائي بممارسة هواياتهم					
	أسأل أبنائي عن نوع الملابس التي يرغبون في شرائها .					
	أبرر أخطاء أبنائي .					
	أحدد لأبنائي أسلوب قضاء أوقاتهم .					
	أهدد أبنائي بالضرب عندما يكذبون .					
	لا أسمح لأبنائي من مخالطة الآخرين					
	أجبر أبنائي على النوم بأوقات محددة					
	أتدخل في صرف أبنائي لنقودهم .					
	أضرب أبنائي عندما يتفوهون بكلمات نابية .					
	لا أهتم بحديث أبنائي خلال وجود ضيوف بالمنزل .					
	أحرم أبنائي من المصروف اليومي إذا أهملوا واجباته المدرسية					
	أمنع أبنائي من الخروج من المنزل لأي مخالفة منهم .					
	أزجر أبنائي عندما يحصلون على درجات منخفضة بالامتحانات .					
	أتجاهل تصرفات أبنائي السيئة					
	أقلق كثيراً على أبنائي من كل شيء					
	أمنع أبنائي من الخروج إلى الشارع خوفا عليهم .					
	أشعر أبنائي بأنهم محبوبين					
	أقوم بحل الواجبات المدرسية البيتية لأبنائي كي لا يعاقبون من المعلم					

م	الفقرات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
	أقدم الهدايا لأبنائي بالمناسبات الخاصة بهم					
	لا أسأل أبنائي عن سبب غيابهم عن المدرسة					
	لا أتحدث مع أبنائي					
	لا أهتم بمشاكل أبنائي باعتبارها تافهة					
	لا أعير أهتمام لأراء أبنائي حتى لو كانت مفيدة					
	أشعر أبنائي أنهم مصدر سعادتي					
	أكافئ أبنائي لتفوقهم في الدراسة					
	امتدح تصرفات أبنائي أمام الآخرين					
	أهتم بلباس بناتي أكثر من أبنائي الذكور					
	أرفض طلبات أبنائي					
	أقدم لأبنائي الذكور مصروفاً أكثر من الإناث					
	ألزم ابنتي بخدمة أخوتها الذكور					
	أشجع أبنائي لإبداء آرائهم					
	ألزم ابني الصغير بتلبية طلبات أخوته الكبار					
	يشكل أبنائي مصدر قلق لي					
	أهدد أبنائي بالطرد من المنزل عندما يتجاوزون الحدود					
	لا أسمح لأبنائي بمرافقتي					
	أقارن بين سلوك أبنائي مع سلوك أقرا نهم الأفضل منهم					
	أناقش أبنائي في القرارات التي اتخذها					

المؤسســـات المـــؤثرة في التنشئـــة الاجتمـــاعية

دراسة ميدانية من وجهة نظر أساتذة وطلبة الجامعات

دراســـة مـيدانيـــة بمجمـــع الكـليـــات (خـور فكـــان)

إعداد: فطيمة الزهرة بنت فاروق

ملخص

تم في هـذا البحـث توجيـه الاهتمـام بموضـوع التنشـئة الاجتماعيـة والتأثيـر الـذي تتركـه المؤسسـات الاجتماعيـة (الأسـرة، المدرسـة، الإعـلام، المسـجد. . . (كمـا تم التطـرق إلـى أهـم أسـاليب التنشـئة الاجتماعيـة وأنواعهـا، والعوامـل التـي تؤثـر في عمليـة التنشـئة ولتحقيـق هـدف الدراسـة تم اسـتخدام المنهـج الوصفـي والتحليلـي، وقـد تكونـت عينـة الدراسـة مـن (120) فـرداً يشـكلون طلبـة وأسـاتذة الجامعـات. وقـد اسـتخدمت عـدة تقنيـات إحصائيـة لمعالجـة وتحليـل نتائـج الاسـتبيان، أهمهـا اختبـارات تحليـل التبايـن، وتقنيـة التحليـل العاملـي.

و أظهـرت نتائـج الدراسـة، أن المسـجد يعتبـر أكثـر المؤسسـات تأثيـرا في التنشـئة الاجتماعيـة، وتليـه وسـائل الإعـلام وفي المراتـب الأخيـرة نجـد دور المدرسـة ثـم الحضانـة. وأظهـرت النتائـج كذلـك أن أهـم المؤسسـات المؤثـرة في التنشـئة الاجتماعيـة. هـي مؤسسـة المسـجد لمـا لهـا مـن أهميـة كبيـرة في نفـوس الأسـر المسـلمة، تلـي مؤسسـة المسـجد في الترتيـب مباشـرة وسـائل الإعـلام، ولا يخفـى علينـا دور وسـائل الإعـلام ممثلـة في الإنترنـت والقنـوات الفضائيـة وغيرهـا، في التأثيـر علـى الأفـراد سـواء بالإيجـاب أو السـلب. إلا أن نتائـج الدراسـة أوضحـت تراجـع دور المدرسـة إلـى المرتبـة الخامسـة (مـا قبـل الأخيـرة) فلـم تعـد المدرسـة تـؤدي الأدوار المنوطـة بهـا، وفي الأخيـر كان لـدور الحضانـة ورياض الأطفـال المرتبـة الأخيـرة. وأظهـرت النتائـج أيضـا: وجـود فـروق بـين نظـرة أفـراد العينـة للمؤسسـات المؤثـرة في التنشـئة الاجتماعيـة والمسـتوى الاقتصـادي، وأيضـاً وجـود فـروق ذات دلالـة إحصائيـة بـين نظـرة أفـراد العينـة للمؤسسـات المؤثـرة في التنشـئة الاجتماعيـة وحجم الأسـرة، بينمـا لا تختلـف وجهـات نظـر الأسـاتذة الجامعيـين نحـو المؤسسـات المؤثـرة في التنشـئة الاجتماعيـة عـن وجهـات نظـر الطلبـة. وبناء على النتائج المتوصل إليها تم تقديم مجموعة من التوصيات والاقتراحات.

مقدمة

إن الاهتمام بشؤون الطفل ورعايته يعتبر مقياساً من مقاييس تطور وتقدم الدول. لذا فإن الاهتمام بمرحلة الطفولة ورعايتها وتوجيهها، هو مطلب دعا إليه علماء الاجتماع والنفس والتربية والدين. فأثناء هذه المرحلة يكتسب الطفل مقومات نجاحه في هذه الحياة، وهي مرحلة أساسية ومحورية تعمل على تشكيل شخصية الأطفال. حيث إن الاهتمام بها هو اهتمام برأس المال البشري والذي يعتبر أساساً وهدفاً من أهداف التنمية البشرية والإنسانية والتي اتخذت اتجاهات وتحولات كبيرة في السنوات الأخيرة، وأصبحت محلاً لاهتمام أكبر الهيئات والمنظمات الدولية. فالبنك الدولي يصدر سنويا تقريراً مفصلاً عن التنمية البشرية في دول العالم، ويشمل عدة أبعاد صحية وتعليمية، وأبعاد خاصة بالطفل وصحته.

و من القضايا الهامة التي تتعرض للأساليب المتبعة في إعداد الفرد و تهيئته لأداء أدوار نافعة داخل المجتمع، موضوع التنشئة الاجتماعية، حيث يتوقف هذا الأداء على الطريقة التي اتبعت في تربية و تنشئة هذا الفرد. ويتم خلال عملية التنشئة الاجتماعية ملاءمة سلوكات وتصرفات الأفراد لتتطابق مع قيم الجماعة التي ينتمي إليها، من أجل المحافظة على بقاء و توازن وتماسك المجتمع. فيتم توجيه الفرد منذ صغره إلى مرحلة يكون فيها مسؤولاً أمام نفسه وأهله ومجتمعه.

وتمثل الأسرة أول محطة تتولى إعداد النشء و تكوينه وتلقينه آداب السلوك الاجتماعي، فتعلمه لغة قومه وتراثه الثقافي، من عادات وتقاليد و سنن اجتماعية. وبجانب الأسرة هناك مؤسسات اجتماعية تشترك في هذه التنشئة أهمها المدرسة، المسجد، المؤسسة الإعلامية وغيرها من المؤسسات التي تساهم في عملية التنشئة، حيث تستمر هذه العملية منذ ولادة الإنسان إلى غاية وفاته. وعلى هذا الأساس تمت دراسة موضوع التنشئة الاجتماعية وأساليبها والمؤسسات المؤثرة فيها.

مشكلة الدراسة:

طالت المجتمع العربي عدة تغييرات أفرزتها العولمة وتحدياتها الثقافية والاجتماعية، فأدت إلى هزات أسرية واجتماعية كبيرة، أثرت على أهداف التنشئة الاجتماعية ومراحلها وأساليبها. بل وحتى دور المؤسسات المختلفة المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية تغير.

نتيجة الأهمية المتزايدة لرعاية الطفل وتنشئته الاجتماعية في واقعنا المعاصر، رأينا ضرورة القيام بدراسة غايتها تحديد أهم المؤسسات المؤثرة في التنشئة الاجتماعية. وكون عملية التنشئة الاجتماعية لا تتم في محيط الأسرة فقط، بل كافة جماعات المجتمع تؤثر فيها، ولكل جماعة أسلوبها وتأثيرها الخاص. ارتأينا طرح التساؤل الرئيسي التالي في هذه الدراسة: ما هي أهم المؤسسات المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر أساتذة وطلبة الجامعات ؟

تساؤلات الدراسة:

يتفرع عن التساؤل الرئيسي مجموعة من الأسئلة الفرعية نلخصها في الآتي:

- ما مفهوم التنشئة الاجتماعية ؟ وما هي أنواعها ؟
- ما الأساليب المعتمدة في عملية التنشئة الاجتماعية ؟
- هل تختلف آراء أساتذة الجامعة عن طلبة الجامعات في تحديد أي العوامل و المؤسسات أكثر تأثيرا في التنشئة الاجتماعية ؟
- ما هي المؤسسات التي لها دور بارز في التنشئة الاجتماعية ؟

فرضيات الدراسة:

يسعى البحث إلى التحقق من الفرضيات التالية:

- الفرضية الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نظرة أفراد العينة للمؤسسات المؤثرة في التنشئة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي.
- الفرضية الثانية: تختلف وجهات نظر الأساتذة الجامعيين نحو المؤسسات المؤثرة في التنشئة الاجتماعية عن وجهات نظر الطلبة.
- الفرضية الثالثة: «توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نظرة أفراد العينة للمؤسسات المؤثرة في التنشئة الاجتماعية وحجم الأسرة».
- الفرضية الرابعة: لا توجد فروق بين متوسطي إجابات أفراد العينة تبعاً للنوع.
- يمثل المسجد والأسرة أكبر المؤسسات المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية.
- تمثل مؤسسة الحضانة أقل المؤسسات تأثيراً في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل.

أهمية وأهداف الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية موضوع التنشئة الاجتماعية في حد ذاته. حيث إن التنشئة الاجتماعية تعتبر أهم

عملية نفسية واجتماعية يواجهها الفرد، و يخضع لمؤثراتها، ليصبح شخصاً اجتماعياً مواكباً للمراحل العمرية التي يعيش فيها، فلا يمكن تجاوزها في أية مرحلة من مراحل حياته الفردية والاجتماعية.[1] فالتنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتم من خلالها إدماج ثقافة المجتمع بالفرد، ودمج الفرد في ثقافة المجتمع، ومن هنا تبرز أهميتها فهي تحقق للطفل التعلم والتعليم في آن واحد. وتعتبر أول وأهم قاعدة لبناء المجتمع الإنساني السليم.

وتحديد المؤسسات والعوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية يساهم في تعزيز السلوكيات الجيدة وتغيير أو تعديل السلوكيات السيئة. كما يوضح نقاط الضعف والنقص في أدوار بعض المؤسسات الاجتماعية. و تهدف الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف الرئيسية والفرعية، فهدف الدراسة الأساسي هو التعرف على أهم المؤسسات المؤثرة في التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر أساتذة وطلبة الجامعات في الجزائر. وإلى تحديد الاختلافات في وجهات النظر بهذا الشأن تبعاً لمتغيرات الدراسة المستقلة: النوع، المستوى الاقتصادي للأسرة، حجم الأسرة.

إضافة إلى التعرف على مفهوم التنشئة الاجتماعية، وتوضيح أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وتقديم إطار نظري وميداني لأهم العوامل المؤثرة

في التنشئة الاجتماعية. كما هدفت الدراسة إلى توضيح الأساليب المعتمدة في عملية التنشئة الاجتماعية وتوضيح دور المؤسسات المختلفة فيها. وذلك بتوفير إطار نظري عن الموضوع يكون أساساً ومنطلقاً لدراسات مستقبلية.

محددات الدراسة:

لا يمكن أن تكون الدراسة شاملة لجميع أبعاد التنشئة الاجتماعية والمؤسسات المؤثرة فيها، ومن هذا المنطلق فإن هذه الدراسة لن تتطرق إلى: عوامل الحرية والمشاركة السياسية، البناء السياسي الحوكمة المؤسسية، والبيئة التشريعية والقانونية... أضف إلى ذلك أن مرحلة التنشئة المعنية في هذه الدراسة، تركز فقط على المرحلتين الأولى والثانية، وهما مرحلة الطفولة (أقل من 12 سنة)، مرحلة المراهقة (من 13 سنة حتى 17 سنة). وعليه فلن يتم التطرق إلى المراحل الأخرى. أي أن أسئلة الاستبيان ركزت على التنشئة الاجتماعية للطفل في المرحلتين العمريتين السابقتين فقط. وعينة الدراسة تشكل كذلك حداً لهذه الدراسة، فهي تركز على استطلاع آراء أساتذة وطلبة جامعات سطيف بشرق الجزائر. وليس وجهات النظر لكل أفراد المجتمع.

الدراسات السابقة والإطار النظري:

أولاً: الدراسات السابقة:

- هناك العديد من الدراسات التي تناولت مواضيع مختلفة بشأن المؤسسات والعوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية. من وسائل الإعلام والأسرة والمدرسة والمسجد، و الأصدقاء ورياض الأطفال... ومن الدراسات التي تحدثت عن مواضيع مشابهة لدراستنا هذه، نذكر:

- دراسة عبد الله بن محمد هادي الحربي بعنوان: أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بكل من التفاؤل والتشاؤم لدى عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة و الثانوية بمنطقة جازان، وقد هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين

١ العمر معن خليل، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق عمان، ٢٠٠٤م، ص١٣.

أساليب التنشئة الأسرية وكل من التفاؤل و التشاؤم لدى عينة الدراسة ، و إمكانية التنبؤ بكل من التفاؤل و التشاؤم من خلال أساليب التنشئة الأسرية . ، و قد شملت عينة الدراسة 629 طالباً و طالبة بمنطقة جازان ، وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية : وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين التفاؤل ومعاملة الأب و الأم في الأبعاد التالية (الإيذاء الجسدي ، الحرمان ، القسوة ، الإذلال ، والإشعار بالذنب) ، و الرفض بالنسبة لمعاملة الأم ، كما توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفاؤل ومعاملة الأب و الأم في الأبعاد التالية : (التسامح ، والتعاطف الوالدي ، والتوجيه نحو الأفضل ، والتشجيع) كما أنه لاتوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفاؤل و معاملة الأب والأم في الأبعاد (الحماية الزائدة ، والتدخل الزائد) والرفض بالنسبة لمعاملة الأب ، كما انه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التشاؤم و معاملة الأب والأم في الأبعاد التالية ، (الإيذاء الجسدي ، الحرمان ، القسوة ، الإذلال ، و الإشعار بالذنب) ، و الحماية الزائدة بالنسبة لمعاملة الأب ، كما توجد علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين التشاؤم ومعاملة الأب والأم في الأبعاد التالية (تعاطف الوالدي ، التوجيه نحو الأفضل ، والتشجيع) ، كما أنه لاتوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التشاؤم و معاملة الأب والأم في الأبعاد التالية : (التسامح ، التدخل الزائد) ، و الحماية الزائدة بالنسبة لمعاملة الأم ، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في التفاؤل والتشاؤم ، حيث إن الذكور أكثر تفاؤلاً من الإناث في حين أن الإناث أكثر تشاؤماً من الذكور .

- دراسة ليلى داود : عالجت فيها وسائل الإعلام ودورها في التنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي المعاصر ، وعرضت الباحثة في مقدمة الدراسة دور وسائل الإعلام كإحدى الأدوات الأساسية التي تسهم في إعداد الطفل ، ثم تطرقت إلى مفهوم التنشئة الاجتماعية ، وأساليبها ، وأهدافها في الوطن العربي ، وعلاقتها بوسائل الإعلام ، ووظائف وسائل الإعلام التي حددتها بالإعلام والتثقيف والترفيه كما وضعت الباحثة عدة محاور تؤلف بمجموعها خطوطاً عامة تسترشد بها و سائل الإعلام تتعلق بدور الوسائل ذاتها في التنشئة الاجتماعية ، والتراث العربي ، وضرورة العمل القومي المشترك ، ومنظومة القيم التي ينبغي أن تؤكدها مضامين وسائل الإعلام الموجهة للأطفال) قيمة العلم ، قيمة الإبداع ، قيمة العمل الجماعي) .

- دراسة القضاة محمد فلاح بعنوان : ''أثر البرامج التلفزيونية المستوردة على الشباب الجامعي'' . وتوصل الباحث إلى أن هناك أثراً واضحاً للبرامج المستوردة على المشاهد العربي ، من خلال رفض أفراد العينة الاستغناء عن مشاهداتها ، لأن فيها الإثارة والتشويق ، فضلاً عن أثرها على الطلبة وخاصة في حب السفر إلى الخارج وحب السهر ومصادقة الجنس الآخر ، وغيرها من الآثار التي تبدو فيها الجوانب العاطفية والدينية والعلاقات بالأسرة والأقارب ومظاهر السلوك واللباس وقص الشعر .

- دراسة دشتي فاطمة عبد الصمد ، بعنوان : ''أثر مشاهدة البرامج الفضائية على المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال بدولة الكويت'' ، وتكونت عينة الدراسة من 200 طفل وطفلة ، وأسفرت نتائج الدراسة عن عدم اختلاف المهارات الاجتماعية بالنسبة للأبعاد التالية : التعبير الانفعالي والحساسية الانفعالية والضبط الانفعالي ، والتعبير الاجتماعي والحساسية الاجتماعية والضبط الاجتماعي على اختلاف نوع البرامج الفضائية التي يشاهدها الأطفال . في حين اختلف الضبط الانفعالي والضبط الاجتماعي باختلاف عدد ساعات مشاهدة القنوات الفضائية ، لصالح الأطفال الذين يشاهدون القنوات الفضائية بصورة أقل .

- دراسة البياتي ياسر خضير عن : ''التأثيرات الاجتماعية المحتملة للتلفزيون على الشباب دراسة ميدانية على شباب الإمارات''، وقد أجريت على عينة مؤلفة من 200 طالب وطالبة من طلبة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، وتوصلت الدراسة إلى اتفاق أغلب المبحوثين على أثر التلفزيون في إضعاف القيم الاجتماعية. وكذلك اتفق الشباب على وجود تأثير واضح للتلفزيون على حياتهم الاجتماعية والنفسية من خلال التأثير على المستوى الدراسي وزيادة القلق والتوتر والشعور بالإحباط، فضلاً عن إشارة معظم المبحوثين إلى تأثرهم بثقافة التلفزيون من ناحية المعرفة في الأزياء وقص الشعر وتقليد النجوم.

- دراسة بلعيد الهام بعنوان: '' التنشئة الاجتماعية وتأثيرها في سلوك المنحرفين الأحداث دراسة ميدانية بالمركز المختص لحماية الطفولة الجزائر'' حيث قامت الباحثة ببحث إشكالية كيفية تأثير التنشئة الاجتماعية في ظهور السلوك الانحرافي عند الحدث ؟، أما الهدف من دراستها فيكمن في معرفة أساليب التنشئة الاجتماعية وتأثيرها في السلوك الانحرافي عند الحدث. وأهمية الدور الذي تلعبه الأسرة بالمقارنة بغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية بالنسبة لاكتساب الأحداث للسلوك الانحرافي. وتوصلت الباحثة إلى أن المجتمع يحتاج في عصرنا الراهن إلى ثورة نقدية للنظم والأساليب التربوية حتى يكون التلاؤم مع ما تفرضه حركة الواقع، ليكون مفتاحاً لإصلاح مؤسسات التنشئة الاجتماعية لتأخذ نسق العصر الذي نعيش فيه مع الاحتفاظ بما هو إيجابي وجوهري، لأن التربية مشكلة صعبة وخطيرة، وستظل مجال خلاف مستمر بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية باختلافها، و ما تطرحه عملية البناء المادي و تأثيراتها الاجتماعية.

- دراسة عليان عبد الله الحولي بعنوان: '' دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الفلسطينية في تكريس حق العودة من وجهة نظر طلاب الجامعات الفلسطينية ''حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الفلسطينية في تكريس حق العودة من وجهة نظر طلاب الجامعات الفلسطينية، مستخدماً المنهج الوصفي التحليلي، و قد تكونت عينة الدراسة من 477 طالباً و طالبة، وخلصت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 05 . 0 للدرجة الكلية المتعلقة بدرجات الاختبار تبعاً لمتغير الجنس، مكان السكن، ونوع الأسرة. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات التقديرات لدرجات الاختبار بين الجنس ونوع الأسرة لصالح الذكور في الأسرة الممتدة. وأوصت الدراسة بضرورة قيام مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة، المدرسة، المسجد، و الإعلام. . . (بتعزيز ثقافة حق العودة، مع تزويد أبناء المجتمع الفلسطيني بالمعلومات التاريخية و الجغرافية.

مناقشة الدراسات السابقة:

يتضح من خلال ما تم استعراضه وبصورة مقتضبة من الدراسات السابقة، أن أغلب هذه الدراسات اهتمت بالشباب بصورة عامة والشباب الجامعي بصورة خاصة. لكن حسب علم الباحثة فإن الدراسات التي بحثت عن أي المؤسسات تمثل الدور الأساسي في التنشئة الاجتماعية، فهي قليلة جدا. أو بمعنى آخر، فدراستنا تمتاز بمعالجة السؤال الرئيسي والمتمثل في ترتيب المؤسسات ذات التأثير الكبير على عملية التنشئة وأهم الأدوار التي تقوم بها. وهو ما لم نلاحظه في الدارسات السابقة سواء التي تم عرضها أودراسات أخرى قريبة من الموضوع.

أضف إلى ذلك أن الدراسة الحالية ركزت على رؤية أساتذة الجامعات والطلبة الجامعيين لمؤسسات التنشئة الاجتماعية ومدى تأثير كل مؤسسة. مما يضفي على الموضوع أهمية خاصة لكونه يركز على معرفة وجهة نظر أهم طبقة مثقفة في المجتمع وهي فئة الطلبة والأساتذة الجامعيين.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعبر عن الظاهرة الاجتماعية محل البحث، كما توجد في الواقع تعبيراً كمياً وكيفياً، وذلك من أجل معرفة واقع عمليات التنشئة ومؤسساتها في المجتمع، وتحديد إطارها النظري. وجمع المعلومات من أجل استقصاء الجوانب المختلفة لها، وتحليلها إحصائياً وتفسيرها، من أجل الوصول إلى استنتاجات واقتراحات تسهم في تطوير عملية التنشئة الاجتماعية.

أما عن خطة الدراسة، فتنقسم إلى الأقسام التالية: فبعد عرض المقدمة ومشكلة الدراسة والفرضيات والتساؤلات، نستعرض بعدها الإطار النظري وأهم الدراسات السابقة، ثم نأتي على الدراسة الميدانية والتي تنقسم إلى مجموعة من الاختبارات الإحصائية وتقنية التحليل العاملي. وفي الأخير نستعرض أهم النتائج وبعض التوصيات والاقتراحات.

ثانيا: الإطار النظري:

مفهوم التنشئة الاجتماعية- (Socialization) :

للتنشئة الاجتماعية عدة تعاريف يمكن استعراض بعضها فيما يلي، فقد عرفها هيكل بأنها: مفهوم يقع تحت مظلة المفهوم الشامل للتربية الذي يتضمن العديد من أنواع التنشئة مثل التنشئة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها، بجانب اشتمالها على الاهتمام بكل جوانب الشخصية الإنسانية سواء الجسمية أوالعقلية أوالوجدانية أوغيرها.[2]

ويشير إبراهيم ناصر»أن التنشئة الاجتماعية هي تربية الفرد و توجيهه و الإشراف على سلوكه وتلقينه لغة الجماعة التي ينتمي إليها وتعويده على الأخذ بعاداتهم وتقاليدهم وأعرافهم وسنن حياتهم والاستجابة للمؤثرات الخاصة بهم والخضوع لمعاييرهم وقيمهم والرضا بأحكامهم والتطبع بطباعهم والتمثل بسلوكهم العام وما توارثوه أوخلدوه إلى ثقافتهم الأصلية من الثقافات الأخرى وأصبح من عمومياتهم الثقافية».[3]

كما عرفتها حليمه أبو رزق بأنها «العملية التي يتعلم بها الفرد خلال علاقاته بالآخرين وتفاعله معهم كيفية السلوك المقبول من جماعته والابتعاد عن السلوك غير المقبول، ونتيجة لهذا التفاعل الاجتماعي ينمو الفرد ويصبح عضواً فاعلاً في المجتمع»[4]

هي عملية نفسية اجتماعية تربوية تعمل على إكساب الفرد الخصائص الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه، ممثلة في القيم والاتجاهات والأعراف السائدة في مجتمعه ومعايير السلوك الاجتماعي المرغوب في هذا المجتمع وهي عملية مستمرة عبر زمن متصل، تبدأ منذ اللحظات الأولى في حياة الفرد وتستمر حتى وفاته، ولا تقف عند عمر زمني معين، فيظل الفرد يكتسب سلوكيات معينة، ويعدل أخرى، كما تتغير اتجاهاته ومنظومة قيمه واهتمامه عبر مراحل

2 هيكل سالم حسن، تربية وتنشئة الفرد في إطار متوازن بين ثقافة مجتمعه والاحتكاك بالثقافات المجتمعية الأخرى(دراسة مفاهيمية تحليلية)، كلية التربية، جامعة الملك سعود، 1423ه، ص13.

3 ناصر إبراهيم، أسس التربية، ط 2، دار عمار، عمان، 1409ه، ص208.

4 أبو رزق حليمة علي، المدخل إلى التربية، ط 2، الدار السعودية للنشر و التوزيع، جدة، 1425ه، ص43.

حياتـه المختلفـة . [5]

أمـا عبـاس عـوض فيـرى أنهـا عمليـة تسـتهدف تحويـل الفـرد من كائـن بيولوجـي تتمثـل فيـه الصفـات الإنسـانية والاجتماعية ، وعليـه فالتنشـئة الاجتماعيـة هـي عبـارة عـن تلـك العمليـات الاجتماعيـة التـي يقـوم بهـا الشـخص والتـي تأتـي بدورهـا بالنـاتج الاجتماعـي الـذي يتـم اكتسـابه والمتمثـل في مجموعـة الاتجاهـات والقيـم والسـلوك المقبـول في ظـل نـص اجتماعـي معين . [6]

وبهـذا تكـون التنشـئة الاجتماعيـة عمليـة ونتيجـة للتفاعـل داخـل المجتمـع ، أي تفاعـل الأفـراد فيها بينهـم في إطـار مجموعات معينة : الأسـرة ، وسـائل الإعلام ، المدرسـة ، المسـجد . . . . الخ . [7]

بعد عرض التعاريف السابقة لمفهوم التنشئة الاجتماعية نستطيع أن نستخلص منها ما يلي :

- تهـدف التنشـئة الاجتماعيـة إلـى دمـج الفـرد مـع الجماعـة وتكييفـه مـع أنمـاط وسـلوك وأعـراف وتقاليـد المجتمـع بشـكل تدريجـي وتسلسـلي .
- أنها عملية تهدف إلى تربية الطفل أي تقويم للسلوك الاجتماعي و تطبيع لثقافة المجتمع في بناء الشخصية .
- هي عملية تلقين للغة الجماعة ، التي تتشكل منها شخصية الفرد .
- هي عملية مستمرة عبر زمن متصل ، أي لا تتوقف عند مرحلة عمرية معينة بل هي متصلة .
- التنشئة الاجتماعية عملية تحويل الفرد من كائن عضوي وبيولوجي إلى كائن اجتماعي .
- هي عملية نمو يتحول من خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره إلى فرد ناضج يعتمد على نفسه .

أساليب الوالدين في التنشئة الاجتماعية :

توجد مجموعة من أساليب التنشئة الاجتماعية لتربية الأطفال ، إلا أنه سيتم التركيز فقط على بعض منها وهي :

1. أسلوب التسلط- (Authoritarianism):

في هـذا الأسـلوب ، يعامـل الطفـل بقسـوة وشـدة ، بل ويضـرب في مـرات كثيـرة . ويقابـل بالرفـض الدائـم لطلباتـه ورغباتـه حتـى وإن كانـت بسـيطة . ويجعـل الوالديـن أسـلوب اللـوم والعقـاب هـو أسـاس التنشـئة الاجتماعيـة للطفـل . فيتدخلـون في كل صغيـرة وكبيـرة لطفلهـم مـن أكل وشـرب ولعـب ونـوم . . . وهـدف الوالديـن مـن وراء ذلـك هـو مصلحـة الطفـل ، وتعويـده علـى الجديـة والصرامـة . [8]

2. أسلوب التذبذب في المعاملة – (Hesitation):

يتمثـل هـذا الأسـلوب في عـدم ثبـات طريقـة تنشـئة الطفـل ، فتجـد الوالديـن مزاجيـين ، يتغيـر سـلوكهما مـع طفلهمـا بـين اللـين والشـدة في نفـس الموقـف ، فمثـلا يعاقـب الطفـل علـى تصـرف يومـاً مـا ، فـإن أعـاد نفـس السـلوك فـلا يلقـى لومـاً ولا عتابـاً ، ممـا لا يسـاعد الطفـل علـى تكويـن فكـرة ثابتـة عـن سـلوكه ولا يسـهل بنـاء شـخصيته . ويـدرك الطفـل أن والديـه

5 نسرين إسماعيل حسن ياسين ، التنشئة الاجتماعية في سورتي النور والأحزاب ، الجامعة الإسلامية – غزة ، فلسطين ، 9002 ، ص01 .
6 عباس محمود عوض ، مدخل إلى الأسس النفسية و الفسيولوجية للسلوك ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 5891 ، ص151 .
7 عبد الحي المجتهد ، التنشئة الاجتماعية ، بتصرف عن السلسلة التربوية –التدريب التكويني– لوزارة الشبيبة والرياضة ، مارس 2002 ، مدينة العيون ، ص1 .
8 موسى نجيب موسى معوض ، أسلوب التسلط في المعاملة الوالدية في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال ، موقع الألوكة .

لايعاملانه معاملة واحدة في نفس المواقف .

3. أسلوب الحماية الزائدة- (Over protection):

من أساليب التنشئة الإسراف في تدليل الطفل والإذعان لمطالبه مهما كانت شاذة أو غريبة وإصراره على تلبية مطالبه أينما ومتى شاء دون مراعاة الظروف الواقعية أو عدم توفر الإمكانات وغالباً ما يكون هذا الأسلوب نتيجة لوجود الطفل الذكر مع إخوته البنات والعكس ، أو ميلاده بعد طول انتظار . ويترتب على هذا الأسلوب شخصية قلقة مترددة تتخبط في سلوكها بلا حدود ، ومثل هذا الطفل عندما يكبر لا يحافظ على مواعيده و لا يستطيع تحمل أي مسؤولية ويكون غير منضبط في سلوكه أو عمله . [9]

4. أسلوب الإهمال- (Negligence):

يتمثل هذا الأسلوب في ترك الطفل دون تشجيع من والديه على أي سلوك مرغوب فيه ، أو دون محاسبة على أي سلوك غير مرغوب فيه ، أو دون محاسبة على أي سلوك غير لائق ، ودون توجيه أو ضبط . و صور الإهمال كثيرة منها عدم المبالاة بنظافة الطفل ، أو عدم إشباع حاجاته الضرورية والفسيولوجية و النفسية ، و عدم تشجيعه وشكره على السلوك والعمل الجيد ، مما يولد فيه روح العدوانية ، وينعكس سلباً على شخصيته وتكيفه ونموه النفسي والاجتماعي . [10]

5. أسلوب الإيذاء الجسدي:

يتمثل الإيذاء الجسدي للطفل في العديد من النماذج منها الجروح ، الحروق ، الضرب ، الدفع ، القذف ، الربط ويعد الإيذاء الجسدي للأطفال بالضرب من الأساليب القديمة والحديثة في الوقت ذاته وتشير العديد من التقارير الطبية إلى أن هناك مئات الآلاف من الأطفال يتعرضون يومياً للضرب والإيذاء الجسدي ، إما بهدف التأديب أو بهدف العذاب . و للضرب أنواع عدة منها : الضرب المبرِّح و الضرب غير المبرِّح ، كما أنه يختلف من حيث الشدِّة واللطف وفقاً لمكان الضرب على الجسد . [11]

6. أسلوب الاختيار الحر والدفء:

هو أسلوب وسط مقارنة بالأساليب السابقة ، حيث يتبع الآباء قواعد واضحة ومحددة لطريقة تربية الطفل . مع وجود استثناءات ، من خلال مناقشة أطفالهم ، واحترام أفكارهم وآرائهم ، قصد بناء شخصية متزنة لهم . فيكون لديهم ثقة عالية بالنفس . ويمتاز هذا الأسلوب بوجود تعاون ، حيث يلتزم الأطفال بما عليهم القيام به لوحدهم دون انتظار أبويهم . واتخاذ القرارات بأنفسهم ، كما يتعلمون أن للأبوين حقوقاً عليهم .

ومن خلال الأساليب السابقة ، يتضح أن الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية تعبر عن منظومة العمليات الدافعية والانفعالية والإدراكية والمعرفية الموجهة لأساليب معاملة الوالدين أبنائهم في مختلف المواقف التي تواجههم في حياتهم اليومية . كما أن هناك أساليب تؤدي إلى نمو سوي للطفل ، وأخرى تؤدي إلى نمو غير إيجابي .

---

9 عبد الله بن محمد هادي الحربي ، أساليب التنشئة الأسرية و علاقتها بكل من التفاؤل و التشاؤم لدى عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة و الثانوية بمنطقة جازان ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، قسم علم النفس ، السنة -1429 1430 ه ، ص48 .

10 بلعيد الهام ، التنشئة الاجتماعية وتأثيرها في سلوك المنحرفين الأحداث ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، الجزائر ، السنة -2009 2010 ، ص60 .

11 عبد الله بن محمد هادي الحربي ، مرجع سابق ، ص45 .

أنواع التنشئة الاجتماعية:

يرى «أنطوني جيدنز»[12] أن هناك نوعين رئيسيين للتنشئة الاجتماعية وهما:

- **التنشئة الاجتماعية الأولية:** وتمثل المرحلة الأولى التي يتعلم فيها الأطفال القيم الثقافية للمجتمع الذي ينشئون فيه. وتحتضن الأسرة هذه المرحلة بشكل أساسي، فيتعلم الأطفال في هذه المرحلة اللغة وأنماط السلوك المختلفة.

- **التنشئة الاجتماعية الثانوية:** تستمر هذه المرحلة حتى سن البلوغ، وتتدخل فيها عدة عوامل، كالمدرسة وجماعة الأقران، ووسائل الاتصال والإعلام...[13]

إلا أنه توجد أنواع أخرى للتنشئة الاجتماعية، كالتنشئة المسبقة (المتوقعة) ونعني بها تهيئة الفرد وإعداده مسبقاً لتحمل مسؤوليات ومهام جديدة في حياته. وهناك التنشئة الراجعة، وتعني تحول المتلقي في التنشئة إلى مرسل لها. وهذا يحصل في حالات التحولات الاجتماعية السريعة. ومثال ذلك: البنت المتعلمة تقوم بتعليم أمها فنون الطبخ الحديث وكيفية تنظيم الديكور العصري... أو تعليم تقنيات استخدام الحاسوب...[14]

وهناك من يعمد إلى تصنيفها على النحو التالي:

- **التنشئة الاجتماعية المقصودة (الرسمية):**

وسميت التنشئة الاجتماعية المقصودة بهذا الاسم لأن لها أهدافاً مقصودة وتأمل في تحقيقها وتتم التنشئة المقصودة عن طريق التعليم والتدريس، وتعد الأسرة والمدرسة المصدرين الرئيسيين الأكثر تأثيراً في هذا النوع، فالأسرة تعلم أبناءها اللغة وآداب الحديث والسلوك وفق نظامها الثقافي ومعاييرها واتجاهاتها، وتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات التي تتصل بفهم هذه الثقافة وقيمها ومعاييرها، كما أن التعلم المدرسي يكون تعليماً مقصوداً له أهدافه وطرقه وأساليبه ومناهجه، التي تتصل بتربية الأفراد و تنشئتهم بطريقة معينة.[15]

- **التنشئة الاجتماعية غير المقصودة (غير رسمية):**

تسمى التنشئة الاجتماعية غير المقصودة بهذا الاسم لأنه ليس هناك أهداف مقصودة من هذه التنشئة يؤمل تحقيقها، و يستمد الطفل تنشئته في هذا المجال من مجتمعه وبيئته المحيطة ومن خلال كثير من المؤسسات الاجتماعية كالمسجد والإذاعة والتلفاز والسينما والمسرح وغيرها من المؤسسات ولكن بطريقة غير مباشرة حيث يتعلم الأطفال من بعضهم كثيراً من الأمور دون أن يكون هدفهم التعلم في كثير من الأحيان، كما يلاحظ الطفل الكبار كيف يتصرفون ويحاول تقليدهم وهو بهذا يتعلم باستمرار وبطريقة غير رسمية وعندما يبلغ الفرد سن الرشد يتعلم من مجتمعه أموراً أخرى تتماشى مع هذه المرحلة العمرية، و من هنا نلاحظ أن عملية التنشئة الاجتماعية للطفل مستمرة تعمل على إيصالها إليه مجموعة من المؤسسات و الجماعات الاجتماعية وبقدر ما تكون هذه المؤسسات والجماعات متوافقة مع بعضها البعض بقدر ما تكون عملية تنشئة الطفل أكثر يسراً و سرعة.

---

12 أنتوني جيدنز، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصباغ، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، 2005، ص 744.

13 عوض سليم خليفة، التنشئة الاجتماعية أساس وهدف للتنمية البشرية، مجلة الجامعة المغاربية، العدد الثامن، السنة الرابعة، 2009، ص 258

14 نفس المرجع، ص 259

15 عبد الحميد بن عبد الحميد حكيم، التنشئة الاجتماعية في القرآن الكريم، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، جمادى الثانية 8241 هـ/ 7002 م، ص11.

- العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية:

تتأثر عملية التنشئة الاجتماعية بعدة عوامل سواء كان التأثير إيجابياً أو سلبياً، وعليه فلابد من الاهتمام بهذه العوامل عند دراسة وتفسير عملية التنشئة الاجتماعية عند الطفل. ونذكر فيما يلي بعض أهم تلك العوامل:

العلاقات الأسرية:

تؤثر العلاقات الأسرية الموجودة بين الأب والأم والأولاد في العائلة الصغيرة، أو الجد والأبوين والأولاد في العائلات الكبيرة، في عملية التنشئة الاجتماعية، لذلك لابد من التطرق إلى بعض العناصر المهمة التالية:

أ. العلاقة بين الوالدين:

تمثل السعادة الزوجية مفتاحاً رئيسياً يؤدي إلى تماسك الأسر، مما يخلق جواً يساعد على نمو الطفل بطريقة متكاملة، بينما الخلاف المستمر يؤدي إلى التوتر والقلق لدى الطفل مما يؤدي إلى عدم التوازن من الناحية النفسية للطفل. فقد أثبتت أغلب الدراسات أن الأسرة التي تعاني من المشاكل

والتفكك الأسري وعدم الاستقرار العاطفي بين الوالدين، تؤثر سلباً في سلوك الأبناء وتدفعهم إلى الانحراف. بينما إذا كانت العلاقة بين الوالدين هادئة ومتوافقة فذلك يساعد الطفل في تكوين شخصية سوية ومتزنة. [16]

ب. العلاقة بين الأخوة:

تؤثر العلاقة بين الإخوة في نمو الشخصية، حيث إن العلاقات المنسجمة بين الأخوة الخالية من التنافس تؤدي للنمو النفسي السليم للطفل، بينما يؤدي تفضيل طفل على آخر إلى المنافسة بين الأخوة والغيرة. لذلك فإن العدل بين الأبناء مطلب نفسي وديني، فقد أوصى النبي صلى الله عليه وسلم بالعدل بين الأبناء. وينتج عن احترام كل فرد في الأسرة انسجام وتوافق يسهل عملية نشر القيم والسلوكيات الإيجابية.

المتابعة الوالدية:

من الأمور التي يحتاج إليها الطفل التوجيه حتى يتم التقبل المتبادل بينه وبين المجتمع، وهذا التوجيه لا يقدمه سوى الوالدين، فالطفل بحاجة إلى من يوجهه ويبصره بالأمور ويرد على تساؤلاته المتكررة التي تسبب له الحيرة، فالرعاية الوالدية التي تتضمن التوجيه السليم للطفل هي التي تكفل تحقيق النمو تحقيقاً سليماً، كما يحتاج الطفل إلى إشباع حاجاته بإحاطة من الوالدين، في حين غياب الأب والأم بسبب الموت أو الانفصال أو ظروف العمل وانشغالهما يؤثر تأثيراً سيئاً في حياة الطفل.

المستوى التربوي و التعليمي للآباء:

يعتبر المستوى التعليمي للآباء عاملاً مهماً خاصة في عصرنا الحاضر حيث التراكم المعرفي والانفتاح العالمي. ولقد بينت الكثير من الدراسات أن الآباء الأقل تعليماً أكثر ميولاً لاستخدام أساليب القسوة والإهمال، و أقل ميلاً لاستخدام أساليب الشرح والتفسير مع أطفالهم. [17]

الوضع الاقتصادي للأسرة:

يعد الوضع الاقتصادي عاملاً مهماً ومساعداً على تنشئة الأطفال تنشئة سليمة ومتزنة. فإذا نقص الدخل المادي ومستوى المعيشة عن حد معين، فإن ذلك سيؤثر سلباً على وسائل الرفاهية في البيت. ويمتد تأثيره إلى عدم إمكانية

16 الهمشري عمر احمد، التنشئة الاجتماعية للطفل، الطبعة الأولى، دار الصفاء للطباعة والنشر و التوزيع، عمان، 2003، ص336.

17 الكتاني فاطمة المنتصر، الاتجاهات الو الدية في التنشئة الاجتماعية و علاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن، 2000، ص85.

تلبية احتياجات ورغبات الأطفال، خاصة إذا ما كانت الأسرة تقيم في مجتمع يغلب عليه الترف المادي، فتأثر الطفل بأصدقائه الأغنياء وما يمتلكونه سيكون كبيراً، وفي هذه الحالة يقع على عاتق الأبوين ترشيد وتوجيه أبنائهم نحو الاستهلاك المتزن والرشيد وعدم التأثر بالأشياء المادية المحيطة، وفي نفس الوقت محاولة توفير الحد الأدنى لرغبات أبنائهم.

نشير إلى أن الوسائل المتاحة للطفل في الأسر الغنية تمتاز بالتنوع، حيث نجد الأطفال يمتلكون لعباً مختلفة، وخاصة اللعب التعليمية الذهنية، و هذا بطبيعة الحال يزود الطفل بثقافة ومعرفة وينمي ذكاءه بدرجة أعلى من غيره. [18] وعليه فإن الوضع الاقتصادي إجمالاً يؤثر على أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة سلباً أو إيجاباً.

الانتماء الديني:

يؤثر الدين بصورة كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية وذلك بسبب اختلاف الأديان والطباع التي تنبع من كل دين، لذلك يحرص كل دين على تنشئة أفراده حسب المبادئ والأفكار التي يؤمن بها.

– سوء التنظيم الاجتماعي:

يرى علماء الاجتماع عموماً، أن مظاهر الخلل البنائي والوظيفي، الذي ظهر في التنظيم الاجتماعي يرجع جزء كبير منه إلى الخلل الذي يصيب النظام الأسري. حيث إن أهم المشكلات التي تواجه الأسرة كنظام اجتماعي وتؤثر فيه: الطلاق، خروج المرأة إلى العمل، غياب الأب، عدم الاستقرار الاقتصادي... وغيرها من المشاكل التي تعد مؤثراً هاماً في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل. [19]

المؤسسات المؤثرة في التنشئة الاجتماعية:

إذا كانت التنشئة الاجتماعية عبارة عن عملية تبدأ مع بداية الحياة وتنتهي بنهايتها، فحدودها لا تقف عند الأسرة فحسب، بل إنها تغطي عدداً كبيراً من المؤسسات الأخرى، وتتزايد أهمية مؤسسات التنشئة الاجتماعية مع تدرج النشء في العمر ونموه من مرحلة لأخرى. و بما أن الإنسان اجتماعي بطبعه، فإنه يؤثر ويتأثر في المجتمع الذي ينتمي إليه. لأن النظم السائدة في المجتمع من قوانين وعادات ومؤسسات، تجعل الأفراد يعيشون وفق معايير مجتمعية تتحكم فيها العديد من القيم والمؤسسات المؤثرة في التنشئة الاجتماعية (الأسرة، المسجد، المدرسة...). وعليه فسيتم تقسيم مؤسسات التنشئة الاجتماعية إلى ستة محاور أساسية، وفيما يلي عرض موجز لأهم تلك المؤسسات ودورها الاجتماعي.

1. الأسرة:

هي أصغر خلية مجتمعية وأول مؤثر في الفكر وسلوك الفرد. وهي الممثلة الأولى للثقافة والعامل الأول في صبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية فتشرف على توجيهه وتكوين شخصيته، فمعاملة الوالدين للأبناء تتحكم فيها عدة عوامل، من ضمنها حجم الأسرة ومستواها الاقتصادي، والظروف الاجتماعية والقيم الروحية ومستوى الوالدين التعليمي والثقافي، وسن كل منهما. كما تختلف معاملة الوالدين حسب جنس الابن وترتيبه بين إخوته.

18 بلعيد الهام، مرجع سابق، ص39.

19 الرشدان عبد الله زاهي، التربية والتنشئة الاجتماعية، دار وائل للنشر، الأردن، 2005، . ص137.

تعد أهم وظيفة تقوم بها الأسرة هي وظيفة تربية الأطفال و تهذيبهم . ولا تقوم التربية على عاتق الأم فقط بل تقوم على كاهل الأب أيضاً والتربية سلوك معتدل ، فلا تخفي إرادة الأطفال و لاتكبت رغباتهم وحاجاتهم ، ولا تترك لهم الحبل فيختلط على الأولياء فيما بعد الحابل والنابل . ولقد تحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأهمية الكبرى لدور الأسرة في التربية فقال « كل مولود يولد على الفطرة و إنما أبواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه « . وتغرس الأسرة في أطفالها قيم الحب و التعاون و الخير و تطلعهم على تاريخهم و ثقافتهم و دينهم و لغتهم و عاداتهم و تقاليدهم .[20]

فالتنشئة الأسرية لا تعني كساء وإطعام الأبناء بل المهمة الصعبة هي غرس القيم والأخلاق . والطفل يحتاج للحب والتقدير كحاجته للحليب الذي يرضعه . لذا فإن الأسرة التي تكون فيها مشاعر الحب والقيم الاجتماعية الراقية ، وتعمل على غرس القيم بشكل عقلاني مع تواضع المشارب والمآكل والكساء أفضل من أسرة تسود فيها الماديات على حساب التربية والتنشئة ، فيحرم الأبناء حينئذ من الحب وغرس القيم[21] .

بالإضافة إلى الجانب الوراثي فهو يمثل أحد العوامل المؤثرة في تكوين شخصية الطفل ، حيث يرى علماء النفس أن العامل الوراثي يؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية فإذا أبدى الفرد قدرات معينة أو مهارات فريدة من نوعها ، فإنهم يرجعون ذلك إلى العامل الوراثي وحده دون اعتبار آخر ، أي أن الوراثة تنتقل من والديه وأجداده . وتهدف الوراثة إلى المحافظة على الصفات العامة للنوع والسلالة وتهدف أيضاً إلى جعل النسل يحمل الأخلاق التي تنتمي إلى المجتمع والمحافظة عليها . [22]

كما نشير إلى عدم إهمال النمط الثقافي والعرفي ودوره في عملية التنشئة (التقاليد والعادات السائدة داخل الأسرة) . [23] فالأسرة إذن هي أول مؤسسة تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية وتشرف على النمو الاجتماعي للطفل ، لذا يجب على الأسرة التماسك والاتحاد من أجل هذه المهمة السامية .

2. المدرسة:

تعد المدرسة بالنسبة للطفل أول انفصال عن الأسرة ، لأن المدرسة تمثل حلقة ضمن سلسلة مؤثرات التنشئة الاجتماعية وتتحدد وسائلها داخل المدرسة في عملية التعليم والتعلم ، وفي التفاعل مع مجموعة جديدة هي مجموعة المدرسة ، ولا ننسى العوامل الجزئية المدرسية المؤثرة في التنشئة كعلاقة المربي بالطفل ، وطبيعة هذه العلاقة من البرامج والمقررات المستمدة من المجتمع والمترجمة في النهاية لغاياته العليا ، كما أن النظام السائد في المدرسة من زمان ومكان وتوزيع الدراسة في مواد ومقاييس واقتسام الأدوار ، كلها تساهم في رسم الشخصية الاجتماعية لدى الطفل .

انتشرت المدارس الحكومية والخاصة في عالمنا المعاصر ، وفق أشكال تنظيمية وإدارية متنوعة ، أصبحت من أهم المؤسسات الاجتماعية والتعليمية . والتي لا يمكن تصور طفل ما أنه لم يدخلها ويجلس ويتعلم في جنباتها . وتتبع هذه المدارس طرقاً تعليمية مختلفة ، يلجأ إليها جميع الأطفال لتعلم المبادئ الأولية للعلوم واللغات ، وتبرز شيئاً فشيئاً شخصيتهم وتتأكد ذواتهم ضمن عملية التنشئة التي تنتهجها هذه المدارس والتي تستمد برامجها من تصورات

20 مزوز بركو ، التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية (الخصائص و السمات (، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ، العدد21-22 ، جامعة باتنة الجزائر ، 2009 ، ص43 .

21 هناء العابد ، التنشئة الاجتماعية و دورها في نمو التفكير الإبداعي لدى الشباب السوري ، جامعة St . Clements العالمية ، الشارقة للاستشارات الأكاديمية و الجامعية ، مكتب الارتباط الرئيسي ، سورية ، مارس 2010 ، ص25 .

22 نسرين إسماعيل حسن ياسين ، مرجع سابق ، ص12.

23 عبد الحي المجتهد ، مرجع سابق ، ص1.

حديثة كإعطاء اللعب دوره في التنشئة والإبداع والتعبير[24]، بالإضافة إلى ذلك فإن المدرسة تبدأ بنقل القيم والأفكار الخاصة بالمجتمع إلى الطفل بواسطة مواد يدرسها ويمتحن فيها. ففي الولايات المتحدة الأمريكية يبرز دور المدرسة في مساعدة الطفل على استيعاب التركيبة الطبقية للمجتمع واحترامها[25].

كما تقوم المدرسة بدور هام داخل ضمن مهامها يبرز في تقويم ما انحرف من سلوك النشء وتحصينه بكثير من المعايير والاتجاهات الاجتماعية الصحيحة، كما أن دور المدرس هنا له أهمية بارزة في تواجد النشء بالمدرسة، حيث إننا نجد الطفل يعمل كل ما بوسعه لنيل رضا مدرسه حتى يحس بالأمن والسعادة التي يرغب فيها. [26]

- تمارس المدرسة استراتيجيات وطرق مختلفة لتحقيق وظيفتها والتأثير في عملية التنشئة الاجتماعية تنحصر في:
- تستخدم المدرسة آليات مباشرة ومقصودة لتدعيم القيم الاجتماعية، وذلك بدراسة هذه الآليات في المقررات المدرسية، أو بواسطة آليات غير مباشرة تتجسد في القصص والنشاطات الترفيهية.
- يكتسب التلميذ من المدرسة قيماً عديدة كالمواظبة، حسن الاستماع إلى المدرس، النظام.
- تستعمل المدرسة أسلوب الثواب والعقاب في تعليم التلاميذ وهذا بتشجيعهم بالمدح والجوائز، أو بالعقاب عن السلوك غير المرغوب. بالتالي فإن المدرسة تستعمل هاتين الطريقتين مثلها مثل الأسرة.
- تعلم المدرسة أيضاً التلاميذ السلوك المثالي والحسن، فاحتمال أن يتأثر التلاميذ بمعلمهم كبيرة، فيتخذونه قدوة في أغلب الأحيان، والنبي صلى الله عليه وسلم خير مثال، فقد قال عليه الصلاة والسلام إنما بعثت معلماً.
- تحرص المدرسة على أن تقدم للجيل الصاعد كل أنواع المثل والقيم والأخلاق، فهي البيئة الصافية والخالية من الفساد، وهي البيئة التربوية المطهرة.
- تحاول أيضاً أن توجد نوعاً من التقارب بين مختلف التلاميذ ذوي المستويات الاجتماعية والثقافية المختلفة وتحاول التقريب بينهم من أجل تحقيق وحدة المجتمع.
- تعلم التلميذ كيف يضبط سلوكه ويحقق أهدافه بطريقة تتلاءم مع المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع.
- تنمي وتكسب الطفل أساليب التفكير العلمي وتحفزهم على الأداء والإنجاز وإتقان العمل والقيام به في وقته لا تأجيله.
- البث في نفوس التلاميذ أهمية الإحساس بالوطنية وغرس حب الوطن في نفوسهم مما يؤدي بهم إلى الاندماج في مجتمعه وخدمته.
- إكساب التلاميذ العادات الصحية السليمة التي تساعدهم على الاحتفاظ بسلامة أبدانهم والوقاية من الأمراض وتنمية العادات الغذائية السليمة.
- تعمل المدرسة على تنمية المهارات لدى الناشئة من الطلاب، وذلك مع مراعاة الطرق الابتكارية الحديثة في عملية التعلم.

ومن خلال النقاط المعروضة سابقاً، يتبين الدور الجوهري للمدرسة في التنشئة الاجتماعية من حيث مكوناتها المتعددة والمتنوعة حيث تقوم بتشكيل وصقل شخصية النشء الذي يمضي معظم وقته فيها. [27]

24 نفس المرجع، ص2.
25 نفس المرجع، ص2.
26 زينب إبراهيم العربي، علم الاجتماع العائلي، جامعة بنها، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، ص121.
27 بوزبرة سوسن، علاقة مراكز إعادة التربية بالعود لدى الأحداث المنحرفين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، قسم علم الاجتماع، 2009، ص 39.

3. وسائل الإعلام والاتصال:

نقصد بوسائل الإعلام كل المؤسسات الرسمية التي تنشر الثقافة وتفتح أبوابها على الثقافات الأخرى، وتنبع أهمية وسائل الإعلام والاتصال في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل في كونها تؤثر في تكوين شخصية الطفل وتشكيلها وفي تطبيعه الاجتماعي على أنماط سلوكية معينة وفي تثقيفه و تعليمه وأيضاً في كونها أداة فعالة وقوية في إرساء القواعد الخلقية والدينية وإكسابه الاتجاهات والقيم ومعايير السلوك السوية، والتلفزيون كونه أهم وسائل الإعلام لأنه من الوسائل التي تعتمد على حاستي البصر والسمع وهو الأداة المباشرة المؤثرة في نفسية الفرد نظراً لانتشاره الواسع في جميع الأوساط أكثر من غيره [28]، لأنه بالغ التنوع، فهولا يخاطب العين أو الأذن فقط، ولا ينحصر على العقل والوجدان كما هو الحال بالنسبة لباقي وسائل الإعلام الأخرى. . . بل يخاطب الشعور والعاطفة. . . والتلفزيون لا يقف عند حدود جغرافية وثقافية محددة، بل يتخطاها حتى يصل لكل المجتمعات ويربط بعضها ببعض، [29] فللتلفزيون آثار إيجابية وأخرى سلبية مثله مثل الوسائل الأخرى، وقد أشارت دراسات كثيرة إلى أن الأطفال في سن الثالثة يقضون حوالي 45 دقيقة كل يوم أمام التلفاز، وتزداد هذه المدة إلى ساعتين يومياً عند طفل الخامسة، وترتفع إلى ثلاث ساعات يومياً عند الطفل في سن الحادية عشرة إلى الخامسة عشرة، كما أشارت دراسات حديثة في بلدان متعددة إلى أن متوسط ما يقضيه الطفل الذي يتراوح عمره مابين 6-16سنة أمام الشاشة الصغيرة يتراوح مابين 12-24ساعة أسبوعياً. فلنتصور التأثيرات التي يتركها التلفاز عند الأطفال. [30] ومن هنا يمكننا القول بأن للتلفاز آثاراً إيجابية وأخرى سلبية، فجميع الأطفال يتعلمون بعض الأشياء من التلفاز، فالفتيات مثلاً يتعلمن كيفية المشي الصحيح وطريقة الحديث وكيفية اختيار الملابس، والفتيان يأخذون عادات الشباب في ارتداء الملابس المختلفة وبعض المهارات الرياضية.

أما الآثار الإيجابية لجهاز التلفزيون فيمكن ذكر أهمها فيما يلي:

- يعمل التلفزيون والقنوات الفضائية على زيادة القدرة على التعبير والمناقشة لدى الأطفال. وتعليمهم بعض المهارات مثل القراءة والحساب ومناقشة الآخرين وتقليد بعض الشخصيات الدرامية.
- تساعد القنوات الفضائية على اكتساب قيم اجتماعية مفيدة، كاحترام الوالدين، الصدق والشجاعة والتعاون وحب المدرسة.
- يعمل التلفزيون على الإسراع في نمو عقلية الطفل.
- يعتبر التلفزيون بديلاً للخبرة الحقيقية في الواقع، ذلك أن الطفل لايستطيع مشاهدة عالم الغابة و عالم البحار، ولايستطيع حضور مباراة كروية، لكن برامج التلفزيون المختلفة تسهل عليه مشاهدة أشرطة أو ألعاب أو برامج تثقيفية وتعليمية تشمل عدة مجالات في الحياة.
- يشارك التلفزيون في بلورة وتغيير الاتجاهات والقيم ومن ثم يعمل على تنمية اتجاهات اجتماعية مرغوب فيها تتفق والقيم المقبولة في المجتمع الذي نعيش فيه. 31

أما عن الآثار السلبية للتلفزيون والقنوات الفضائية، فيمكن ذكر بعضها في الآتي:

28 المرجع نفسه، ص41.

29 شعباني مالك، دور التلفزيون في التنشئة الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد السابع، جامعة بسكرة، الجزائر، جانفي 2012، ص226.

30 بربورة حسن وآخرون، وسائل الإعلام و التنشئة الاجتماعية، جامعة زيان عاشور- الجلفة - الجزائر، -2009 2010.

31 بربورة حسن وآخرون، مرجع سابق.

- تقليد بعض الحركات والأدوار السلبية التي يشاهدونها على الشاشة .
- اكتساب بعض العادات السيئة وغير الملائمة للتقاليد السائدة في المجتمع .
- تعلم الألفاظ والإشارات غير المهذبة في بعض البرامج التي لا تحترم قيم المجتمع ، سواء الأجنبية أو تلك البرامج المحلية التي تخدش الحياء .
- التعرض لحالات من القلق والخوف نتيجة مشاهدة بعض أفلام الرعب .
- التكاسل في الذهاب إلى المدرسة مما ينتج عنه تحصيل سيء أو الرسوب في الامتحان . 32
- يلهي التلاميذ عن الدراسة ويحول دون مطالعة الكتب الثقافية والعلمية : ففي غالب الأحيان تؤدي كثيرة مشاهدة البرامج التلفزيونية إلى تضييع الأوقات ، مما يشغل الأطفال عن الدراسة ، ولعل أكبر خطر يتمثل في إدمان الأطفال على بعض البرامج ، فيصلون إلى حالة عدم إمكانية الاستغناء عن مشاهدة تلك البرامج في أوقات محددة بشكل دوري .
- إمكانية تعرض الأطفال إلى مشاهدة أعمال إجرامية باستمرار ، قد يوحي للأطفال مع الزمن بتقبل هذه الأعمال .
- يدخل التلفزيون الأطفال إلى عالم الكبار ، ويجعلهم يتأثرون بموضوعات خاصة بالراشدين ، والتي لا يصح بأي حال من الأحوال أن يشاهدها الأطفال ، لذلك نجد بعض القنوات الفضائية تضع دارة أسفل الشاشة لتوضيح السن المقبول لمشاهدة البرنامج .
- يبقى الطفل تحت رحمة ما يعرض من برامج مستوردة ، مما يسلب منه حرية الاختيار . 33

ولعل أهم ما يمكن أن نوصي به الآباء والأمهات ، هو توجيه أبنائهم نحو البرامج المفيدة وتلك التي تسلي الأطفال تسلية عملية ، والحرص على تنظيم أوقات المشاهدة ، ومتابعة الأطفال في دراستهم فإذا تأثرت نتائجهم وجب تقويم ذلك . أما البرامج المؤثرة على الأطفال سلباً ، فينبغي الحرص على عدم متابعتها من الأطفال ، كما يجدر التنبيه إلى أن الوالدين يمثلان قدوة لأبنائهم ، وعليه فمتابعة الوالدين للبرامج الفضائية يكون فقط للبرامج الهادفة والمفيدة .

من خلال ما تم عرضه عن التلفزيون وآثاره الإيجابية والسلبية كوسيلة هامة ومؤثرة في المجتمع ، فهذا يدعونا إلى أن لانسى أهم وسيلة من وسائل المعلومات في وقتنا الحالي وهي الإنترنت ، فالحديث عنها وعن تأثيراتها يقودنا إلى القول أن الزيادة كبيرة وهي في استمرار في أعداد الأسر التي تملك أجهزة كمبيوتر وتشترك في خدمة الإنترنت ، وتشير الإحصائيات إلى تزايد نسبة مستخدمي الإنترنت في كثير من الدول العربية ، ورغم ما يتيحه التدفق الإعلامي والمعلوماتي لأفراد الأسرة العربية من فرص للتعرف على العالم الخارجي والتعلم واكتساب خبرات جديدة ، إلا أن هناك عدداً من المخاطر ترتبط بأن أغلب ما يوجد في الإنترنت هي مواقع مستوردة من الخارج ، تعتمد على صور ورموز و دلالات تنتمي للثقافة الغربية ، التي تنتشر فيها الكثير من المواقع الإباحية ، كما تقدم فيضاً من المعلومات والآراء والأفكار المفيدة وغير المفيدة والتي لا تتفق وأسس ومقومات الثقافة العربية الإسلامية .

و كانت العديد من البحوث التي أجريت عن تأثير استخدام الأطفال و المراهقين في الولايات المتحدة الأمريكية لشبكة الإنترنت ، قد توصلت إلى أنهم يتعلمون مهارات جديدة في استخدام الحاسوب والتعامل مع التكنولوجيا ، وإقامة علاقات مع الآخرين ، والتعامل مع الواقع الافتراضي ، وحب البحث عن المعلومات والحصول عليها في وقت

32 بطرس حلاق ، تأثير البرامج التلفزيونية في عملية التنشئة الاجتماعية ، المجتمع السوري نموذجا ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 23 – العدد الثاني– ، 2007 ، ص103.

33 بربورة حسن وآخرون ، مرجع سابق .

قصير، بالإضافة إلى تطوير قدرة الأطفال على التعبير عن مشاعرهم من خلال الكتابة، واستحداث تعبيرات ومعرفة مصطلحات جديدة. وفي المقابل رصدت العديد من الأبحاث الكثير من السلبيات الناجمة عن استخدام الأطفال والمراهقين للإنترنت لساعات طويلة أهمها إضعاف التفاعل الاجتماعي، والميل إلى العزلة عن بقية أفراد الأسرة، فكثرة استخدام الإنترنت أفرزت ظاهرة إدمان الإنترنت، والتفاعل مع الصور والأدوار التخيلية والعيش في الأحلام والبعد عن الواقع، والأهم من ذلك أن الأطفال والمراهقين يطلعون على معلومات وصور إباحية لاتتناسب ونموهم العضوي والعقلي والعاطفي، وهو ما يشكل صدمة شعورية تتطلب رعاية تربوية ونفسية خاصة. [34]

فعالم الإنترنت مليء بالمعلومات والإثارة والتسليات، وربما فاق عالم السينما والتلفزيون. فهو يستجيب لرغبات الكبار والصغار في كل المجالات. وبما أن عالم الإنترنت مفتوح على العالم بلا حدود وبه يستطيع المستخدم أن يرتبط بعلاقات مع جميع الأفراد من جميع المجتمعات، فإن هذا يشكل خطراً اجتماعياً و أخلاقياً خاصة على الأطفال والشباب.

توجد عدة دراسات أثبتت، أن استخدام الشباب المراهق للإنترنت يكون أكثر لغاية الترفيه والتمتع واللهو أكثر منه لحاجات ضرورية في حياتهم. وتوفير شبكة الإنترنت للأطفال والشباب، مظهر من مظاهر الاهتمام الزائد بحاجاتهم العلمية والترفيهية. إلا أنه يجدر على الآباء توجيه ومراقبة أبنائهم لئلا يقعوا في الممنوعات والمحرمات. فعدم مراقبة الأهل لأبنائهم عند استخدام الإنترنت قد يؤدي إلى تدهور سلوكي وأخلاقي سريع. [35]

وبعد عرض مجموعة من الآثار الإيجابية للإنترنت، نستعرض فيما سيأتي بعض الاستخدامات أو الآثار السيئة لها:

أ. الآثار الصحية: [36]

- الأضرار التي تصيب الأيدي جراء الاستخدام المفرط للفأرة.
- أضرار تصيب العين نتيجة للإشعاع الذي تبثه شاشات الحاسوب.
- أضرار تصيب العمود الفقري والرجلين نتيجة نوع الجلسة والمدة الزمنية مقابل أجهزة الحاسب.
- أضرار تصيب الأذنين لمستخدمي مكبرات الصوت.
- أضرار مترافقة مثل البدانة وما تسببه من أمراض أخرى.

ب. الآثار النفسية:

- الدخول في عالم وهمي بديل تقدمه شبكة الإنترنت مما يسبب آثاراً نفسية هائلة حيث يختلط الواقع بالوهم.
- تقليل مقدرة الفرد على خلق شخصية نفسية سوية قادرة على التفاعل مع المجتمع والواقع المعاش.

جـ. الآثار الاجتماعية: [37]

- انسحاب ملحوظ للإنسان من التفاعل الاجتماعي نحو العزلة.
- الأثر في الهوية الثقافية والعادات والقيم مع هذا الغزو المعلوماتي الهائل.
- خسارة الأصدقاء.
- ضعف الرقابة الأسرية على الأبناء.

34 وائل فاضل علي، العولمة و التنشئة الاجتماعية، ص-5 6.

35 حمد الله ربيع، الفوضى التربوية في الوسط العربي) مسؤولية الأسرة و المجتمع(، المكتبة الالكترونية الشاملة، أكاديمية القاسمي، باقة الغربية، آذار2005، ص-106 107.

36 العباجي عمر موفق بشير، الإدمان والإنترنت، الطبعة الأولى، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007، ص87.

37 رولا الحمصي، إدمان الإنترنت عند الشباب وعلاقته بمهارات التواصل الاجتماعي دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة دمشق، الملتقى الطلابي الإبداعي الثاني عشر، جامعة أسيوط، مصر، 2009، ص406.

- التفكك والتصدع الأسري .

نفس الشيء بالنسبة لباقي وسائل الإعلام الأخرى كالإذاعة والصحافة والسينما والمطبوعات (كالكتب و المجلات والجرائد)، فجميعها تلعب دوراً هاماً في تنشئة الطفل . فالمطبوعات تمثل أهمية كبيرة حيث تؤدي الكلمة المطبوعة بما فيها من معارف ومعلومات ، وفنون وآداب أدواراً هامة في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال . فهي تزيد من خبرات الطفل بصورة متدرجة ، وتطلعه على نماذج مختلفة من السلوكيات التي يقتنع بها و يحاول إدخالها في بنيته الشخصية ، بعدما يتضح له الجيد منها والرديء ، وبما يسهم في نمو القيم الاجتماعية لديه ، أي أن ما يقرأه الطفل من موضوعات مناسبة لسنه ، يؤثر في إدراكه للعالم الخارجي والداخلي ، ويسهم في إشباع حاجاته للتخيل والمعرفة والاطلاع . [38]

كما نشهد في عالمنا المعاصر ، تأثير الهواتف الخلوية على جيل الأطفال والشباب ، فأصبحت مرافقة لهم في المدرسة والشارع والمسجد ، ولايخفى تأثيرها السلبي خاصة على الأطفال والمراهقين . رغم أن وجهة نظر الآباء في منح أبنائهم هواتف خلوية هو لزيادة التواصل والاطمئنان عليهم ، وجهة نظر مقبولة . إلا أنه ينبغي الحرص على عدم استخدامها استخداماً سيئاً . خاصة مع انتشار خدمات الجيل الثالث والرابع ، إلى توفر خدمة الإنترنت على الهواتف الذكية . وكثير من الآباء يتذمرون من انتشار ظاهرة الهواتف الخلوية من قبل الأولاد والشباب لأنها أصبحت تستخدم لأغراض غير تربوية وأخلاقية وسببت المتاعب والمشاكل لكثير من الآباء . [39]

4. المسجد و المؤسسات الدينية:

يعد المسجد في الإسلام ثاني مؤسسة تعليمية بعد المنزل فهو بمثابة مدرسة للعلم والتعليم والثقافة والأدب والتربية إلى جانب وظيفته الأولى كمكان للعبادة . [40] وتعتبر التنشئة الدينية من أكثر أنواع التنشئات قوة وتأثيراً على سلوك الفرد ونشاطه ، ومن أوسعها استمرارية وديمومة مع مراحله العمرية ، كما أن آلياتها وأماكن ممارستها متعددة ومتنوعة ، فهي تلازم الفرد في الأسرة والمدرسة وفي دور العبادة وفي وسائل الإعلام . ولها خصائص تميزها عن باقي المؤسسات ، أهمها إحاطتها بالقدسية في نظر الجميع ، وهي ثابتة وإيجابية المعايير السلوكية التي تعلمها للأفراد ، إذ تفسر وتعلم ما نزل من السماء وتدعو لتطبيقه ، وهي واحدة موحدة غير طبقية وغير فئوية وغير نخبوية ، تستخدم طريقة التكرار والإقناع والدعوة والإرشاد والاقتداء بالمثل ، وبهذا فإن للمسجد دوراً ظاهراً وحيوياً في تنشئة أبناء المجتمع تنشئة سليمة . [41]

كما يعد المسجد أحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية المؤثرة في تربية وتنشئة الأفراد وتشكيل شخصياتهم تشكيلاً متميزاً في المجتمع المسلم . لكونه مركزاً للحياة السياسية والثقافية والاجتماعية وعن طريقه يتم غرس الإيمان والعقيدة الصحيحة والقيم المثلى التي جاء بها الدين الحنيف . ويأتي تأثير بيوت الله في عملية التنشئة الاجتماعية من حيث أنها تساعد على تجسيد التعاليم السماوية إلى سلوك يطبقه الفرد في حياته ، وذلك من خلال تسلسلها في نفس الشخص مثل الضمير . فهي تعمل على اتخاذ أساليب الترغيب والترهيب والعقاب كوسيلة في توجيه سلوك الأشخاص نحو الأفضل ، ونبذ الأساليب السلوكية غير السوية ، كما أنها تعمل على توحيد السلوك الاجتماعي للأفراد ، والتقريب بين الطبقات الاجتماعية . [42] فنجد المسجد والكتاتيب والزوايا والمدارس القرآنية والجمعيات الدينية كدعامة أساسية في الدين الإسلامي .

38 بربورة حسن وآخرون ، مرجع سابق .
39 حمد الله ربيع ، مرجع سابق ، ص108.
40 حنان غازي حسين فرج ، مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، ص20 .
41 شاكر حسين عليوي الخشالي ، التنشئة الاجتماعية للأطفال في واقع المجتمع العراقي بعد الاحتلال الأمريكي عام 2003 ، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك ، مملكة الدنمارك ، السنة –2011 2012 ، ص144 .
42 زينب إبراهيم العزبي ، مرجع سابق ، ص128.

فللمؤسسة الدينية دوراً هاماً في التنشئة الاجتماعية للفرد من حيث، قيامها بتعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية التي تحكم السلوك الاجتماعي، وإمدادها للفرد بأخلاق نابعة من تعاليم الدين الحنيف. كما تدعو المؤسسة الدينية إلى تطبيق ما جاء في القرآن والسنة النبوية من قيم وأخلاق فاضلة على أرض الواقع. فهي تعمل على تنمية الضمير و توجيه السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية. وفي المسجد يمكن للفرد أن يتربى روحياً و إيمانياً وخلقياً بممارسة العبادات التي تدخل مباشرة في تلبية حاجات الروح من الصلاة والذكر والاستغفار وتلاوة القرآن الكريم.

5. جماعة الأصدقاء و الأقران:

تعد جماعة الرفاق من أهم المؤسسات التي تتيح للفرد حرية واسعة في مجال تحقيق الهوية الاجتماعية واكتشاف الذات، فجماعة الأصدقاء تعطي للطفل فرصة التعامل مع أفراد متساوين ومتشابهين معه، وبذلك نجد أنواعاً متعددة من العلاقات التي تربط الصديق بصديقه. الأمر الذي لا تتيحه الأسرة ولا المدرسة، لما يتميزان به من وجود الراشدين وما لديهم من سلطة وما بينهما من درجات متفاوتة من الرسمية والتشدد. [43]

و تتكون جماعة الرفاق من أصدقاء الطفل الذين يتقاربون في أعمارهم وهواياتهم وميولهم مع الطفل، فالطفل عند انضمامه إلى جماعات أخرى غير الأسرة فإنه يقابل نماذج يتخذها مثله الأعلى، وقد دلت الأبحاث على أنه كثيراً ما يعدل الطفل من القيم و المعايير التي اكتسبها في المنزل تبعاً لما تتطلبه جماعة الأصدقاء، وهذا يجعل من الواجب على الآباء توجيه أبنائهم عند اختيار أصدقائهم، فكثيراً ما تؤدي الصداقة الخاطئة إلى الانحراف والضياع[44].

ولا تقل أهمية جماعة الرفاق في عملية التنشئة الاجتماعية عن المؤسسات السابقة. إذ يتعلم الطفل أنماط العلاقات والتعاملات، كما يتعلم الاستقلال الشخصي والحرية في الكلام والاختيار وتكوين علاقات جديدة مع الآخرين. و يتعلم أيضاً كيف يتعامل مع ما هو ممنوع ومحرم ومنه يتعرف عن التغيرات الجديدة المحيطة به سواء في مجال العلم والتكنولوجيا أو الأدب أو الموضة و اللباس... الخ. [45]

كما لوحظ من خلال التجارب والبحوث، إلى أن تأثر الفرد بالأصدقاء هو أمر يتوقف على العلاقة بين الفرد و صحبته، فمثلاً يقيد الأصدقاء الشاب المراهق بمبادئ سلوكية تتحكم فيه، فعن طريق تحرك المراهق داخل جماعة الأقران نجد أنها ترسخ فيه مبادئها ومعاييرها السلوكية، فيبتعد المراهق تدريجياً عن المعايير السلوكية للوالدين، في حين يلقى تدعيماً و تعزيزاً لسلوكه من الأقران. [46]

ويمكن إجمالاً تلخيص أثر جماعة الأصدقاء في التنشئة الاجتماعية للطفل فيما يلي:

- المساعدة في النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي عن طريق ممارسة الرياضة ومختلف الهوايات والأنشطة الاجتماعية مع أصدقائه.
- تكوين معايير اجتماعية وتنمية الحساسية والنقد نحو بعض المعايير الاجتماعية للسلوك.
- تشجيع القدرة على القيادة عن طريق القيام بأدوار اجتماعية معينة.
- ملء الفجوات و الثغرات التي تتركها الأسرة والمدرسة في معلومات الطفل.

43 بوزبرة سوسن، مرجع سابق، ص40.
44 زينب إبراهيم العزبي، مرجع سابق، ص124.
45 بوتقرابت رشيد، ظاهرة الاهتمام باللباس عند الشباب الجامعي، جامعة الجزائر، السنة الدراسية -2006 2007، ص53.
46 بربورة حسن وآخرون، مرجع سابق.

- العمل على تحقيق أهم مطالب النمو الاجتماعي وهو الاستقلال والاعتماد على النفس .
- تعديل السلوك المنحرف لدى أعضاء الجماعة . [47]

وهكذا نجد للرفاق في مرحلة الطفولة ومرحلة المراهقة أهمية كبرى في توجيه الاتجاهات والميول وتحديد مسار سلوك الفرد وفقاً لطبيعة تكوين هذه الجماعات ، فقد يتعلم منها الفرد السلوك المنحرف ، وقد تخلق منه شخصية مبدعة إيجابية ناجحة في حياتها . [48]

6. دار الحضانة ورياض الأطفال:

هي تلك المؤسسة التربوية الاجتماعية التي يلتحق بها الأطفال ، كما تعرف في كثير من البلدان بدار الحضانة أو مراكز الرعاية النهارية أو رياض الأطفال . وقد تم إنشاء رياض الأطفال للمساعدة في تربية الطفل وتعليمه ، في ظل غياب الوالدين في العمل ، بتعويضه عنهما ، وهذا ما سمي بالتربية التعويضية ، والروضة هي مؤسسة تربوية تعليمية أوجدها المجتمع بهدف تعليم طفل مرحلة ما قبل المدرسة ، ويؤكد علماء النفس ورجال التربية أهمية اعتبار المرحلة هامة في ذاتها ، وأساسية لتلبية حاجات الأطفال في السنوات من 3- 6 سنوات ، و مساعدتهم على تحقيق ذاتهم ، وتنمية قدراتهم إلى أقصى ما تسمح به إمكاناتهم واستعداداتهم ، ولرياض الأطفال أهمية تربوية خاصة ، إذ تهيئ الطفل للتعليم المدرسي فهي تثير في نفسه حب الاستطلاع ، والرغبة في الاستكشاف والاستقلالية في التفكير ، كما تؤدي رياض الأطفال دوراً هاما حيث تساعده على أن يتصل برفاقه ، وتعمل عل تنمية عملية التنمية الاجتماعية ، وتعده للتحضير للمرحلة المقبلة في المدرسة . [49]

تسهم الروضة في إعداد الطفل جسدياً ونفسياً ومعرفياً وأخلاقياً . و تهتم بمجالات محددة عديدة مثل السلوك النفسي وتعليم الأطفال الآداب و قواعد المرور واللغة ، إضافة إلى الاهتمام باللعب والموسيقى والغناء ، كما تقوم رياض الأطفال بتهيئة الأجواء النفسية التي يشعر الطفل فيها بالأمان الذي يشجعه على التعبير عن ذاته ، وتنمية مهاراته المختلفة . وقد أثبتت الدراسات التربوية أن الطفل الذي يلتحق برياض الأطفال تنمو

لديه العديد من المواهب التي لاتتوفر لمن حرموا من الالتحاق برياض الأطفال . فالطفل في مرحلة الروضة متعطش للمعرفة والبحث ، فهو يريد معرفة الأشياء التي تثير انتباهه ، وأن يفهم الخبرات التي يمر بها . [50]

توجد مؤسسات للتنمية الاجتماعية لم يتم التطرق إليها ، حيث مثلاً في الإمارات العربية المتحدة ، تعتبر وزارة الشؤون الاجتماعية من الوزارات التي لها علاقة مباشرة بخدمة قضايا المجتمع المختلفة . تمتد من مراحل الطفولة إلى غاية مراحل الشيخوخة . والوزارة السابقة مسؤولة عن فئات متعددة منها مراكز رعاية وتأهيل المعاقين ، كما تقدم خدمات متخصصة بالضمان الاجتماعي بهدف تحقيق الأمن الاقتصادي ومساعدة المحتاجين وتوفير مستوى معيشي لائق بهم . ويعمل الاتحاد النسائي وجمعياته بعقد الندوات والمحاضرات والمسابقات وتنظيم المعارض وإقامة الاحتفالات ، وتبادل الزيارات ، والإسهام في الأنشطة التربوية والاجتماعية التي تهدف إلى رعاية الأمومة والطفولة في الدولة . و توجد أيضا مؤسسات التنمية الأسرية التي تعنى بكل ما من شأنه تنمية ورعاية الأسرة ، ويأتي المجلس الأعلى لشؤون الأسرة

47 بلعيد الهام ، مرجع سابق ، ص48 .
48 بربورة حسن وآخرون ، مرجع سابق .
49 محمد عبد الهادي ، مكتبات رياض الأطفال و دورها في تنمية ثقافة النشء ، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية ، المجموعة16 ، العدد1 ، ديسمبر-2009 يونيو2010 ، ص312 .
50 بربورة حسن وآخرون ، مرجع سابق .

بالشارقة ضمن أهم المؤسسات التي تهتم إلى الإرتقاء بالأسرة والبناء السليم والمتكامل لشخصية النشء. وتمكين ذوي الاحتياجات الخاصة للاندماج في المجتمع. ومراكز الأطفال والفتيات، وهي من المؤسسات التابعة للمجلس الأعلى للأسرة بالشارقة. [51]

الدراسة الميدانية:

أولا: إجراءات و أسلوب الدارسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والذي يحاول وصف وتقييم أهم العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية لدى الأسرة العربية. ويحاول المنهج الوصفي التحليلي أن يقارن ويفسر ويقيِّم من أجل الوصول إلى تعميمات ذات معنى يزيد بها رصيد المعرفة عن الموضوع. والمصدرين الرئيسيين لمعلومات الدراسة هما:

1. المصادر الثانوية: حيث اتجهت الباحثة في معالجة الإطار النظري للبحث إلى مصادر البيانات الثانوية والتي تتمثل في الكتب والمراجع ذات العلاقة، والدوريات والمقالات والتقارير، والأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدارسة، والبحث والمطالعة في مواقع الإنترنت المختلفة.
2. المصادر الأولية: لمعالجة الجوانب التحليلية لموضوع البحث، فقد تم الرجوع إلى جمع البيانات الأولية من خلال الاستبيان كأداة رئيسية للدراسة.

عينة الدراسة:

تتكون العينة المستجوبة من 120 فرداً تم اختيارهم بشكل عشوائي، ما بين طالب وأستاذ جامعي. من أجل معرفة المؤسسات المؤثرة في التنشئة الاجتماعية. وقد راعت الدراسة في اختيار العينة الاعتبارات التالية:

- أن تشتمل العينة على أفراد من الجنسين.
- أن تتوزع العينة على مستويات اقتصادية مختلفة.
- أن تشمل فئة الطلبة وفئة الأساتذة الجامعيين.

والجدول أدناه يبين توزيع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة (النوع، المستوى الاقتصادي، الحالة الاجتماعية، الوظيفة، حجم الأسرة).

51 برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مؤسسة محمد بن راشد أل مكتوم، تقرير المعرفة العربي لعام 2011/ 2010، ص 298.

الجدول رقم 1 توزيع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة

	البيان	التكرار	النسبة المئوية
النوع	ذكر	39	32،5
	أنثى	81	67،5
المستوى الاقتصادي	جيد	27	22،5
	متوسط	88	73،3
	ضعيف	5	4،2
الحالة الاجتماعية	أعزب	104	86،7
	متزوج	16	13،3
الوظيفة	أستاذ جامعي	15	12،5
	طالب جامعي	105	87،5
حجم الأسرة	من 2-3 أفراد	10	8،3
	من 4-5 أفراد	29	24،2
	من 6-7 أفراد	29	24،2
	أكثر من 8 أفراد	52	43،3

وتظهر بيانات الجدول رقم (1)، وجود غلبة لصالح فئة الإناث على الذكور، فيما يخص متغير النوع. وغلبة لصالح فئة الطلبة، على حساب فئة الأساتذة فيما يخص متغير الوظيفة. وهذا منطقي نتيجة أن كل أستاذ يدرس مجموعة من الطلبة، وبالتالي فالغلبة من حيث العدد ستكون لفئة الطلبة. وبما أن أغلب الطلبة في مرحلة الدراسة يكونون غير متزوجين، لذا كانت نسبة الحالة الاجتماعية (أعزب) تمثل أكثر من 86 % من أفراد العينة.

كما نلاحظ أن حجم الأسرة التي ينتمي إليها الطالب أو الأستاذ كان كبيراً، فما يعادل 43،3 % من أفراد العينة، كان حجم الأسرة لديهم يفوق 8 أفراد. بينما حجم الأسرة الصغير (أقل من 3 أفراد) وهو يمثل النسبة الأقل ب8،3%.

أداة الدراسة:

تتكون استبيانة الدارسة من قسمين رئيسين:

القسم الأول: وهو عبارة عن البيانات الشخصية عن المستجيب (السن، النوع، الوظيفة، المستوى الاقتصادي، عدد أفراد الأسرة).

وتمثل المتغيرات الأولية.

القسم الثاني: وهو عبارة عن مجالات الدراسة وتمثل المتغيرات الأساسية وتتكون الاستبيانة من 48 فقرة موزعة على 6 محاور رئيسية هي:

المحور الأول: الأسرة وما تحمله من قيم وتأثيرها في التنشئة الاجتماعية. ويتكون من (8) فقرات.

المحور الثاني: المدرسة وتأثيرها على التنشئة الاجتماعية، و يتكون هذا المحور من (10) فقرات.

المحور الثالث: وسائل الإعلام المختلفة وأثرها في التنشئة الاجتماعية. وتتكون من (12) فقرة.

المحور الرابع: مؤسسة المسجد وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية. ويتكون من (6) فقرات.

المحور الخامس: جماعة الأصدقاء والرفاق وعلاقتهم بالتنشئة الاجتماعية، ويتكون من (6) فقرات.

المحور السادس: حضانة الأطفال وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية، ويتكون هذا المحور من (6) فقرات.

الجدول رقم 2 : يبين توزيع فقرات والمقياس على المحاور

	المحاور	عدد الفقرات	أرقام الفقرات
1	محور الأسرة	8	{من الفقرة 1، حتى الفقرة 8}
2	محور المدرسة	10	{من الفقرة 9، حتى الفقرة 18}
3	محور وسائل الإعلام	12	{من الفقرة 19، حتى الفقرة 30}
4	محور المسجد	6	{من الفقرة 31، حتى الفقرة 36}
5	محور الأصدقاء والرفاق	6	{من الفقرة 37، حتى الفقرة 42}
6	محور الحضانة ورياض الأطفال	6	{من الفقرة 43، حتى الفقرة 48}

وقد تم إعداد الاستبيان وفق الشكل المغلق الذي يحدد الإجابات المحتملة لكل سؤال وقد تم استخدام مقياس(ليكرت الثلاثي) لقياس استجابات المبحوثين لفقرات الاستبيان حسب الجدول التالي . حيث الرقم (3)يعبر عن أعلى درجة (موافق) بينما الرقم (1) فيعبر عن أقل درجة (غير موافق) .

الجدول (3) : درجات مقياس ليكرت

الاستجابة	موافق	محايد	غير موافق
الدرجة	3	2	1

صدق الأداة (الاستبيان):

يقصد بصدق الاستبيان أن تقيس أسئلة الاستبيان ما وضعت لقياسه ، وقد تم التأكد من صدق الاستبيان بطريقتين هما : صدق المحكمين ، وصدق المقياس .

صدق المحكمين : تم عرض الاستبيان على محكم مختص في الإحصاء والبحوث العلمية ، وتم التعديل على ضوء توجيهاته ، وبذلك خرج الاستبيان في صورته النهائية .

صدق المقياس : تم تحديد مدى الاتساق الداخلي (Internal Validity)والذي يعني مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبيان مع المجال الذي تنتمي إليه هذه الفقرة ، وقد تم حساب الاتساق الداخلي للاستبيان وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجالات الاستبيان والدرجة الكلية لفقرات الاستبيان . والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0،05) ، وبذلك تعتبر فقرات الاستبيان صادقة لما وضعت لقياسه .

معاملات الارتباط بين المحاور الستة للدراسة:

فيما يلي معاملات الارتباط بين محاور الدراسة الستة ، ومستوى الدلالة الإحصائية بينها .

الجدول رقم (4) معاملات الارتباط بين محاور الدراسة

		الأسرة	المدرسة	وسائل الإعلام	المسجد	الأصدقاء	الحضانة
الأسرة	Corrélation de Pearson	1	.248**	.141	.125	.105	.149
	Sig. (bilatérale)		.006	.124	.174	.256	.105
	N	120	120	120	120	120	120
المدرسة	Corrélation de Pearson	.248**	1	.213*	.243**	.125	.289**
	Sig. (bilatérale)	.006		.020	.007	.174	.001
	N	120	120	120	120	120	120
وسائل الإعلام	Corrélation de Pearson	.141	.213*	1	.092	.120	.126
	Sig. (bilatérale)	.124	.020		.319	.190	.171
	N	120	120	120	120	120	120
المسجد	Corrélation de Pearson	.125	.243**	.092	1	.181*	.062
	Sig. (bilatérale)	.174	.007	.319		.048	.501
	N	120	120	120	120	120	120
الأصدقاء	Corrélation de Pearson	.105	.125	.120	.181*	1	.156
	Sig. (bilatérale)	.256	.174	.190	.048		.088
	N	120	120	120	120	120	120
الحضانة	Corrélation de Pearson	.149	.289**	.126	.062	.156	1
	Sig. (bilatérale)	.105	.001	.171	.501	.088	
	N	120	120	120	120	120	120

**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

*. La corrélation est significative au niveau 0.05 (bilatéral).

يبدو من خلال الجدول أعلاه: أن العلاقات بين المحاور طردية وذات دلالة إحصائية عند مستوى (1 %) لكل من المحاور التالية:

- محور المدرسة ومحور المسجد.
- محور المدرسة ومحور الحضانة ورياض الأطفال.
- محور المدرسة ومحور الأسرة.

وأيضا العلاقات بين المحاور التالية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (5%) وهذه المحاور هي:

- محور المسجد ومحور الأصدقاء.
- محور المدرسة ومحور وسائل الإعلام.

ويلاحظ أيضا أن المحورين: المدرسة والحضانة هما الأقوى ارتباطا. يليها محورا: المدرسة والأسرة.

ثبات الأداة (الاستبيان) (Reliability):

أي أن يعطي هذا الاستبيان نفس النتيجة لو تم إعادة توزيعه الاستبيان أكثر من مرة تحت نفس الظروف والشروط، أو بعبارة أخرى أن ثبات الاستبيان يعني الاستقرار في نتائج الاستبيان وعدم تغييرها بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيعها على أفراد العينة عدة مرات خلال فترات زمنية معينة. وقد تحقق من ثبات استبيان الدراسة من خلال حساب معامل ألفا كرونباخ وذلك كما يلي:

معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha Coefficient):

تم استخدام طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبيان، وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول (5).

الجدول رقم (5) معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبيان

عدد الفقرات	الصدق	الثبات
48	0،682	0،825

تم حساب صدق المحك عن طريق جذر معامل الثبات.

واضح من النتائج الموضحة في الجدول (5)، أن قيمة معامل ألفا كرونباخ مقبولة، حيث بلغت أكثر من (68%) في المائة. وهذا يعنى أن معامل الثبات مرتفع، ويكون الاستبيان في صورته النهائية كما هي في الملحق قابلا للتوزيع. وبذلك نكون قد تأكدنا من صدق وثبات استبيان الدراسة مما يجعله صالحاً لتحليل وتفسير النتائج التي يعطيها. والإجابة على أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها.

ثانيا: نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها:

فيما يلي أهم نتائج الدراسة الميدانية وذلك بعد تطبيق أداة الدراسة، ومعالجة البيانات إحصائياً، حيث يتم تحديد العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية، وذلك من خلال بيان ترتيب عبارات الاستبيان. وكذلك ترتيب عبارات كل محور من محاور الاستبيان، ثم ترتيب محاور الاستبيان. وأخيرا بيان أثر متغيرات الدراسة: المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي على استجابات أفراد العينة. وهو ما توضحه الجداول التالية:

الجدول رقم (6): ترتيب الفقرات العشرة الأولى وفق استجابات أفراد العينة

	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
Q 31	يمد المسجد الطفل بالقيم والسلوكيات الأخلاقية المتزنة	2،98	0،128	1
Q 29	تزيد مطالعة الكتب والصحف من خبرات الطفل ومهاراته.	2.94	0.29	2
Q 3	استعمال أسلوبي الحوار والنقاش ينفع في تكوين شخصية متوازنة للأولاد.	2.91	0.33	3
Q 34	تساعد بيوت الله في تجسيد التعاليم السماوية في سلوك صحيح.	2.9	0.36	4
Q 1	المعاملة الوالدية لها دور كبير في تكوين الشخصية الاجتماعية للأبناء	2.9	0.4	5
Q 48	تساعد الروضة الطفل في التكيف والتحضير للمرحلة المدرسية.	2.89	0.4	6
Q 36	تعمل المساجد على ترجمة التعاليم الدينية وغرس القيم النبيلة لدى الأطفال.	2.87	0.35	7
Q 35	تدعو المساجد إلى التقريب بين جميع الطبقات الاجتماعية.	2.86	0.38	8
Q 6	تعتبر الأسرة أفضل مكان لتنشئة الأطفال.	2.84	0.48	9
Q 21	يجعل التلفزيون الفتيات والشباب يتأثرون بالموضة واللباس فيعمدون إلى التقليد.	2.84	0.44	10

من الجدول رقم (6)، يتضح أن الفقرة (31) والمنتمية لمحور «المسجد ودورها في التنشئة الاجتماعية» والتي تنص على أن «المسجد يمد الطفل بالقيم والسلوكيات الأخلاقية المتزنة. » قد جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (2،98) بالنسبة لرأي عينة الدراسة. وهي نتيجة منطقية حيث يعد المسجد مؤسسة لها وزنها في المجتمع المسلم، وما زالت تؤدي دورا مهما في عملية التنشئة الاجتماعية ومد الطفل بالأخلاق والقيم. وهذه النتيجة تتوافق مع كثير من الدراسات السابقة.

وجاءت في المرتبة الثانية العبارة رقم (29)، ضمن عبارات محور «وسائل الإعلام». وتنص على أن «مطالعة الكتب تزيد من خبرات الطفل ومهاراته. » وذلك من وجهة نظر أفراد العينة، وبمتوسط حسابي قدره(2،94). وفي المرتبة الثالثة جاءت العبارة رقم (3)، وهي ضمن عبارات محور الأسرة، وتنص على أن «استعمال أسلوب الحوار والنقاش ينفع في تكوين شخصية متوازنة للأولاد».

أما عن ترتيب الفقرات العشرة الأخيرة، والتي لا تؤثر كثيراً في التنشئة الاجتماعية فكانت كما يلي :

الجدول رقم 7 : ترتيب الفقرات العشرة الأخيرة وفق استجابات أفراد العينة

	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
Q 18	المدارس الخاصة توفر جميع الظروف لتنمية و زيادة مهارات و قدرات الطفل.	2،091	0،799	39
Q 17	تقوم المدرسة بتصحيح ما انحرف من سلوك النشء.	2،03	0،808	40
Q 46	ذهاب الطفل إلى الحضانة أمر ضروري ومفيد في وقتنا الحالي.	2،025	0،824	41
Q 11	توفر المدرسة جواً علمياً واجتماعياً يساهم في إعداد التلاميذ لحل مشكلاتهم في الحياة اليومية.	2،016	0،891	42
Q 2	إن للوراثة دوراً هاماً في تكوين ذات الطفل وشخصيته.	2،008	0،825	43
Q 28	تساعد الإنترنت على نشر القيم والأخلاق الفاضلة.	1،81	0،709	44
Q 38	يتعلم الطفل من أصدقائه الصفات الحميدة.	1،79	0،708	45
Q 4	استخدام الضرب إذا أخطأ الأولاد ينفع في تقويم سلوكهم.	1،72	0،809	46
Q 19	وسائل الإعلام المرئية والمسموعة تساعد الأطفال على تكوين شخصية متزنة اجتماعياً.	1،63	0،743	47
Q 45	البرامج والنشاطات التي تتم داخل الحضانة كافية لتعليم وتنشئة الطفل.	1،5	0،698	48

والجدول السابق يظهر أن الوراثة لا تؤثر في تكوين شخصية الطفل إلى حد كبير حسب إجابة أفراد العينة، كما أن دور الحضانة غير كاف لتفسير عملية التنشئة الاجتماعية. واستخدام الضرب غير مفيد لتقويم سلوك الأطفال. وأغلب الفقرات السابقة تنتمي لمحور الحضانة والمدرسة.

حساب المتوسط المرجح لإجابات العينة بغرض معرفة اتجاه آراء أفراد العينة:

الجدول أدناه يوضح الاتجاهات للمحاور الستة للدراسة في صورتها النهائية .

الجدول رقم (8) اتجاهات آراء أفراد العينة

المحاور	موافق	محايد	غير موافق	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الاتجاه
1 الأسرة	65،3	16،7	18	2،474	0،271	موافق
2 المدرسة	54،4	27،1	18،5	2،359	0،337	موافق
3 وسائل الإعلام	65،9	19،8	14،3	2،516	0،2	موافق
4 المسجد	88،9	8،6	2،5	2،864	0،2203	موافق
5 الأصدقاء	54،1	28،2	17،7	2،365	0،35	موافق
6 الحضانة	48،5	26،2	25،3	2،232	0،433	موافق

من خلال نتائج الجدول أعلاه، يتضح لنا أن كل المحاور كان اتجاهها العام ''موافق'' ولكن بنسب مختلفة . فمثلاً محور الحضانة والمدرسة وجماعة الأصدقاء كانت أقل النسب حيث بلغ إجمالي نسب الموافقين على الفقرات 48،5 %، 54،4 %، 54،1 % على التوالي .

ثالثا: عرض نتائج تساؤل الدراسة الرئيسي والفرضيات ومناقشتها:

يتم من خلال هذا الجزء، تحليل الاستبيان إحصائياً، واختبار الفرضيات ومناقشتها، بناء على المعالجة الإحصائية للبيانات .

تم طرح التساؤل الرئيسي التالي : ما هي أهم المؤسسات المؤثرة في التنشئة الاجتماعية ؟ وللإجابة عن هذا التساؤل فقد تم استخدام المتوسطات الحسابية والأوزان النسبية وقيمة اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) . ومستوى الدلالة لكل بعد من أبعاد الاستبيان . والجدول التالي يوضح النتائج .

سابقاً عرفنا ترتيب فقرات الاستبيان، وفيما يلي نقوم بترتيب محاور الاستبيان بصورة كلية من وجهة نظر العينة كما يوضحه الجدول التالي :

الجدول رقم (9) ترتيب محاور الاستبيان

المحاور	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الترتيب
الأسرة وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية.	2،474	0،271	3
المدرسة وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية.	2،359	0،337	5
وسائل الإعلام وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية.	2،516	0،2	2
المسجد وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية.	2،864	0،2203	1
الأصدقاء والتنشئة الاجتماعية.	2،365	0،35	4
حضانة الأطفال وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية.	2،232	0،433	6

من الجدول السابق يتضح أن ترتيب أفراد العينة لمحاور الاستبيان قد عبر بصورة منطقية عن آراء عينة الدراسة حول أهم المؤسسات المؤثرة في التنشئة الاجتماعية. حيث صنفت مؤسسة المسجد في المرتبة الأولى لما لها من أهمية كبيرة في نفوس الأسر المسلمة، لأن مصدر تشريعها وقيمها وأخلاقها التي تقوم بنشرها مستمد من الوحي (القرآن والسنة النبوية). ولذلك رأى أفراد العينة أن دور مؤسسة المسجد كبير في عملية التنشئة الاجتماعية. تلي مؤسسة المسجد في الترتيب مباشرة وسائل الإعلام ولا يخفى علينا دور وسائل الإعلام ممثلة في الإنترنت والقنوات الفضائية وغيرها، في التأثير على الأفراد سواء بالإيجاب أو السلب، فقد رأى أفراد العينة أن لوسائل الإعلام تأثيراً في التنشئة الاجتماعية. إلا أن نتائج الدراسة أوضحت تراجع دور المدرسة إلى المرتبة الخامسة (ما قبل الأخيرة) فلم تعد المدرسة تؤدي الأدوار المنوطة بها، وذلك لعدة أسباب من أهمها تأثيرات العولمة وإفرازاتها الثقافية والاقتصادية، مما أدى إلى تغير طبيعة العملية التعليمية من نشر القيم والأخلاق إلى تلقين العلوم.

وفي الأخير كان لدور الحضانة ورياض الأطفال المرتبة الأخيرة، وذلك لعدة أسباب أهمها، أن الفترة الزمنية التي يمكث فيها الطفل في الحضانة تعتبر قليلة. مقارنة بالمدرسة، أو المسجد. . .

عرض نتائج الفرضيات ومناقشتها:

الفرضية الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نظرة أفراد العينة للمؤسسات المؤثرة في التنشئة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي.

سيتم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) (ANOVA) لكل إجمالي محور من محاور الدراسة حسب المستوى الاقتصادي. حيث تنص الفرضية الأولى على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نظرة أفراد العينة للمؤسسات المؤثرة في التنشئة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي ويمكن اختبار الفرضية السابقة بوضع الفرضيتين التاليتين:

فرضية العدم (H_0) لاتوجد فروق بين متوسطات إجابات العينة تبعاً للمستوى الاقتصادي.

والفرض البديل) (H_1) توجد فروق بين متوسطات إجابات العينة تبعاً للمستوى الاقتصادي.

ولاختبار الفرضية نستخدم اختبار تحليل التباين الأحادي والنتائج التي أظهرها برنامج SPSS) (مبينة في الجدول التالي :

الجدول رقم (10) : نتائج تحليل التباين الأحادي حسب متغير المستوى الاقتصادي

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
المؤسسات المؤثرة في التنشئة الاجتماعية .	بين المجموعات	17134،971	2	8567،486	7،733	0،001
	داخل المجموعات	129617،954	117	1107،84		
	الإجمالي	146752،925	119			

يظهر من الجدول أن قيمة (F) المحسوبة تساوي)7،733 (وهي أكبر من قيمة (F) الجدولية عند درجة حرية (2 ، 117) ومستوى دلالة (0،05) . وكذلك بلغت قيمة مستوى الدلالة (0،001) وهي أقل من (0،05) مما يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة والتي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى الاقتصادي ونظرة أفراد العينة للمؤسسات المؤثرة في التنشئة الاجتماعية .

ويمكن البحث عن أي المحاور أدت إلى وجود الدلالة الإحصائية ، من خلال إجراء اختبار ثانٍ تكون فيه المحاور الستة متغيرات تابعة .

الجدول رقم (11) : اختبار مقارنة المتوسطات عن طريق اختبار (ف) ANOVA

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الأسرة	بين المجموعات	1640.	2	0820.	1.119	3300.
	داخل المجموعات	8.583	117	0730.		
	الإجمالي	8.747	119			
المدرسة	بين المجموعات	6730.	2	3370.	3.068	0500.
	داخل المجموعات	12.837	117	1100.		
	الإجمالي	13.510	119			
وسائل الإعلام	بين المجموعات	2200.	2	1100.	2.818	0640.
	داخل المجموعات	4.575	117	0390.		
	الإجمالي	4.796	119			
المسجد	بين المجموعات	7590.	2	3800.	8.850	0000.
	داخل المجموعات	5.018	117	0430.		
	الإجمالي	5.777	119			
الأصدقاء	بين المجموعات	8550.	2	4270.	3.630	0300.
	داخل المجموعات	13.773	117	1180.		
	الإجمالي	14.628	119			
الحضانة		2260.	2	1130.	595.	5530.
	داخل المجموعات	22.180	117	1900.		
	الإجمالي	22.405	119			

يوضح الجدول أعلاه، مقارنة المتوسطات عن طريق اختبار (ف) ANOVA ومنه يتضح عدم وجود دلالة إحصائية بالنسبة للمحاور التالية: الأسرة، وسائل الإعلام، دور الحضانة. حيث أن قيم الدلالة للمحاور السابقة على الترتيب هي(0،33- 0،064-0،553-). وهي كلها أكبر من 5 في المائة. بينما المحاور: المدرسة، المسجد، الأصدقاء، فكلها ذات دلالة إحصائية لأن قيم الدلالة على التوالي: 0،05-0،00-0،03-. وهذا يعني وجود اختلاف ذي دلالة إحصائية بين المستوى الاقتصادي ومتوسط إجابات أفراد العينة في المحاور السابقة.

الفرضية الثانية: تختلف وجهات نظر الأساتذة الجامعيين نحو المؤسسات المؤثرة في التنشئة الاجتماعية عن وجهات نظر الطلبة

ويمكن اختبار الفرضية السابقة بوضع الفرضيتين التاليتين:

فرضية العدم (H_0) لاتوجد فروق بين متوسطات إجابات العينة تبعاً للوظيفة.

والفرض البديل (H_1) توجد فروق بين متوسطات إجابات العينة تبعاً للوظيفة.

تم استخدام تحليل التباين الأحادي والنتائج موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (12): اختبار تحليل التباين لاختبار الفرضية الثانية

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
المؤسسات المؤثرة في التنشئة الاجتماعية.	بين المجموعات	830.030	1	830.030	0،671	0،414
	داخل المجموعات	145922.895	118	1236.635		
	الإجمالي	146752.925	119			

يظهر من الجدول أن قيمة (F) المحسوبة تساوي (0،671) وهي أقل من قيمة (F) الجدولية عند درجة حرية (1، 118) ومستوى دلالة (0،05). وكذلك بلغت قيمة مستوى الدلالة (0،414) وهي أكبر من (0،05) مما يعني قبول الفرضية الصفرية ورفض الفرضية البديلة. وبناء عليه فتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أجوبة الأساتذة وأجوبة الطلبة الجامعيين. وبالتالي فوجهة نظر كل فئة تختلف عن الفئة الأخرى في بيان أهم المؤسسات المؤثرة في التنشئة الاجتماعية. كما يمكن إجراء اختبار (T) للفروق بين العينات المستقلة.

الفرضية الثالثة: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نظرة أفراد العينة للمؤسسات المؤثرة في التنشئة الاجتماعية وحجم الأسرة."

ويمكن اختبار الفرضية السابقة بوضع الفرضيتين التاليتين:

فرضية العدم (H_0): لا توجد فروق بين متوسطات إجابات العينة تبعا لحجم الأسرة.

والفرض البديل (H_1): توجد فروق بين متوسطات إجابات العينة تبعا لحجم الأسرة.

تم استخدام تحليل التباين الأحادي والنتائج موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (13): اختبار تحليل التباين لاختبار الفرضية الثالثة

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
المؤسسات المؤثرة في التنشئة الاجتماعية.	بين المجموعات	11266.000	3	3755.333	3.215	0،025
	داخل المجموعات	135486.925	116	1167.991		
	الإجمالي	146752.925	119			

يظهر من الجدول أن قيمة (F) المحسوبة تساوي (3،215) وهي أكبر من قيمة (F) الجدولية عند درجة حرية (116، 3) ومستوى دلالة (0،05) . وكذلك بلغت قيمة مستوى الدلالة (0،025) وهي أقل من (0،05) مما يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة والتي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين حجم الأسرة من حيث عدد الأفراد ونظرة أفراد العينة للمؤسسات المؤثرة في التنشئة الاجتماعية .

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق بين متوسطي إجابات أفراد العينة تبعاً للنوع

نقوم فيما يلي بإجراء اختبار فرق المتوسطين (Independent t-test) لكل محور من محاور الدراسة على النوع . وذلك بوضع :

فرضية العدم (H_0) : لا توجد فروق بين متوسطي إجابات العينة تبعاً للنوع .

والفرض البديل(H_1) : توجد فروق بين متوسطات إجابات العينة تبعاً للنوع .

ويعطينا الاختبار في برنامج (SPSS) النتائج التالية :

الجدول رقم (14) : اختبار ستيودنت لفروقات المتوسطات

Test d'échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test-t pour égalité des moyennes						
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Différence écart-type	Intervalle de confiance 95% de la différence	
									Inférieure	Supérieure
الأسرة	Hypothèse de variances égales	1.211	.273	.280	118	.780	.01484	.05305	-.09021	.11988
	Hypothèse de variances inégales			.269	68.124	.789	.01484	.05517	-.09524	.12492
المدرسة	Hypothèse de variances égales	.292	.590	-1.104	118	.272	-.07246	.06561	-.20238	.05747
	Hypothèse de variances inégales			-1.124	78.672	.264	-.07246	.06445	-.20075	.05583
وسائل الإعلام	Hypothèse de variances égales	5.476	.021	-.603	118	.548	-.02366	.03923	-.10135	.05403
	Hypothèse de variances inégales			-.685	103.805	.495	-.02366	.03454	-.09216	.04484
المسجد	Hypothèse de variances égales	3.694	.057	-2.430	118	.017	-.10225	.04208	-.18559	-.01891
	Hypothèse de variances inégales			-2.244	61.952	.028	-.10225	.04557	-.19334	-.01115
الأصدقاء	Hypothèse de variances égales	.005	.944	-1.346	118	.181	-.09164	.06810	-.22650	.04322
	Hypothèse de variances inégales			-1.353	76.124	.180	-.09164	.06775	-.22658	.04329
الحضانة	Hypothèse de variances égales	1.067	.304	-.543	118	.588	-.04606	.08482	-.21403	.12191
	Hypothèse de variances inégales			-.576	87.454	.566	-.04606	.08002	-.20510	.11298

ويوضح الجدول رقم أعلاه في العمود الذي يظهر اختبار التجانس(Levene's Test for Equality of

Variances)، ومقارنة المتوسطات عن طريق اختبار (ت) (T test for Equality of Mean).

من الاختبار الأول يتضح عدم وجود دلالة في أغلب المحاور، حيث قيم الدلالة للمحاور التالية: الأسرة، المدرسة، جماعة الأصدقاء، دور الحضانة ورياض الأطفال على الترتيب هي: (-0،273 -0،59 0،944 0،304-). وهي أكبر من (0،05). بينما جاء الاختبار ذو دلالة إحصائية لمحور وسائل الإعلام بدلالة معنوية تقدر ب (0،021).

ومحور المسجد إلى حد ما يمكن قبول مستوى معنويته ودلالته الإحصائية عند مستوى (5%) لقرب مستوى المعنوية لهذا المحور من (0،05) هذا يعني وجود تجانس بين الذكور والإناث في أربع محاور هي: الأسرة، المدرسة، جماعة الأصدقاء، دور الحضانة ورياض الأطفال. بينما نلاحظ عدم وجود تجانس بين إجابات الذكور والإناث خاصة في محور وسائل الإعلام.

رابعا: التحليل العاملي

التحليل العاملي هو إجراء إحصائي عام يستخدم في تحديد الأبعاد الرئيسية المتمثلة في عدد كبير جداً من المتغيرات. أو بمعنى آخر، التحليل العاملي يكتشف الأبعاد الرئيسية التي تفسر مجموعة كبيرة من المتغيرات، ويستخدم لتقليل المتغيرات الكثيرة إلى عدد صغير من العوامل التي يمكن تفسيرها.

نشير إلى أننا أمام حالتين، إما أن نحدد عدد العوامل التي يطلب في النهاية تفسيرها واعتبارها الأكثر أهمية، وفي هذه الحالة نحدد لبرنامج SPSS (عدد العوامل. أو نترك له حرية تحديد عدد العوامل المثلى. وفي حالتنا هذه وصل البرنامج إلى تحديد (18) عاملاً تفسر ما يفوق) (75% وبالنظر إلى كثرة عددها ومجال الدراسة لا يتسع لعرضها جميعا، فقد تم تحديد عدد العوامل للبرنامج بعشرة فقط.

اختبار (KMO Test): للحكم على كفاية حجم العينة

يتم من خلال هذا الاختبار الحكم على مدى كفاية حجم العينة. وبصفة عامة تتراوح قيمة إحصائية اختبار(KMO) بين الصفر والواحد. وكلما اقتربت قيمته من الواحد الصحيح كلما دل ذلك على زيادة الاعتمادية (Reliability) للعوامل التي نحصل عليها من التحليل. ويشير صاحب الاختبار إلى أن الحد الأدنى المقبول لهذه الإحصائية هو (0،5) حتى يمكن الحكم بكفاية حجم العينة. أما في الحالة العكسية فينبغي زيادة حجم العينة.

Indice KMO et test de Bartlett

Mesure de précision de l'échantillonnage de Kaiser-Meyer-Olkin.		.510
Test de sphéricité de Bartlett	Khi-deux approximé	1730.545
	ddl	1128
	Signification de Bartlett	.000

وبالنظر إلى النتيجة في الجدول أدناه . فإننا نكتفي بحجم العينة المستخدم في الدراسة لأن قيمة الاختبار كانت أكبر من (0،5) وهي نسبة تفوق الحد الأدنى .

والجدول أدناه يوضح عدد العوامل المحتفظ بها والأهمية النسبية لكل عامل من العوامل العشرة ، وفقاً لطريقة التحليل العاملي .

الجدول رقم (15) عدد العوامل المحتفظ بها (المتبقية) والأهمية النسبية لكل عامل

العوامل	التباينات الإجمالية المفسرة		
	الإجمالي	نسبة التغيرات%	النسب التراكمية %
1	4.509	9.394	9.394
2	3.234	6.738	16.132
3	2.597	5.410	21.543
4	2.495	5.198	26.740
5	2.157	4.494	31.234
6	2.053	4.277	35.511
7	1.940	4.043	39.554
8	1.727	3.598	43.152
9	1.641	3.419	46.571
10	1.578	3.288	49.859

يظهر الجدول أعلاه أن عشرة عوامل تفسر ما يقارب (50%) من العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية . وبالتالي فهي العوامل الأكثر تأثيراً ويمثل العامل الأول أكثر العوامل أهمية .

المصفوفة بعد التدوير:

وفيما يلي ترتيب الفقرات المشكلة للاستبيان، وفقا للمصفوفة النهائية بعد التطوير، علما أن الطريقة المستخدمة هي الفاريماكس(varimax)

الجدول رقم (17) المصفوفة بعد التدوير

	العامل									
	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
Q34	739.									
Q33	646.									
Q35	641.									
Q20	535.									
Q36	398.									
Q19	382.									
Q38	369.				352.					
Q43		707.								
Q44		672.								
Q5		620.								
Q47		613.								
Q46		420.								
Q8		406.								
Q13										
Q17			734.							
Q11			635.							
Q28			602.							
Q15			536.					376.		
Q4			416.			355.-				
Q24				650.						
Q30				630.						
Q25				551.						
Q22				502.			368.			
Q9				411.-						359.
Q16				395.						
Q40				359.						
Q7					650.					
Q6					573.					
Q12		363.			433.-					
Q10					391.					
Q39										
Q32										
Q27										
Q29						696.				
Q42						681.				
Q41						543.				
Q18							602.			
Q48							585.	474.		
Q37	384.						511.-			
Q23								495.-		
Q14	370.							457.		
Q31										
Q3									771.	
Q1								385.	661.	
Q2									479.	
Q21										654.
Q45										504.
Q26										ww.498

من خلال مصفوفة تشبعات العوامل المبينة في الجدول السابق، يتضح لنا:

العامـل الأول: بالنسـبة للعامـل الأول، وهـو الأكثـر أهميـة في التنشـئة الاجتماعيـة، ويضـم المتغيـرات التاليـة: (38، 19، 36، 20، 35، 33، 34) وأغلـب عناصـره تمثـل دور مؤسسـة المسـجد في التنشـئة الاجتماعيـة، حيـث أن الفقـرات (36، 35، 33، 34) كلهـا تنتمـي لمحـور المسـجد. والفقـرة الأولـى رقـم (34) ''تسـاعد بيـوت الله في تجسـيد التعاليـم الدينيـة وترجمتهـا إلـى سـلوك صحيـح'' بلـغ مقـدار تشـبعها (73،9%) أمـا الفقـرة رقـم (33) ''للمؤسسـات الدينيـة دور بـارز في تنشـئة الأطفـال تنشـئة سـليمة'' فقـد بلـغ مقـدار تشـبعها (64،6%) وهمـا الفقرتـان الأكثـر تأثيـراً في التنشـئة حسـب إجابـات أفـراد العينـة. أمـا الفقـرات (20، 19) فتنتميـان إلـى محـور وسـائل الإعـلام، وفقـرة واحـدة فقـط تنتمـي لمحـور الأصدقـاء وهـي: '' يتعلـم الطفـل مـن أصدقائـه الصفـات الحميـدة''. ومـا سـبق تبـرز الأهميـة الكبيـرة للمسـجد كأهـم عامـل مؤثـر في التنشـئة الاجتماعيـة. والأهميـة النسـبية لهـذا العامـل مـن مجمـل تأثيـر العوامـل تقـدر بـ (9،39%).

وبمـا أنـه يضـم فقرتـين متعلقتـين بوسـائل الإعـلام فهـي مـن المؤثـرات الأساسـية، كمـا بينـت النتائـج السـابقة، وهـذا لأن حجـم الإقبـال علـى وسـائل الإعـلام بأشـكالها المختلفـة يتزايـد بشـكل مسـتمر ومتسـارع. فهـي تقـوم بـدور تربـوي مهـم في التنشـئة الاجتماعيـة لأفـراد المجتمعـات الحديثـة، وتقـدم خبـرات ثقافيـة متنوعـة، وتنقـل إلـى الأفـراد خبـرات ومهـارات متعـددة.

ولا يتسـع المقـام لتفصيـل جميـع النتائـج وذكـر كل العوامـل الجزئيـة المؤثـرة في التنشـئة الاجتماعيـة وفـق طريقـة التحليـل العاملـي.

خاتمة الدراسة

تواجه التنشئة الاجتماعية في عالمنا العربي والإسلامي عدة تحديات، يمكن تصنيفها إلى تحديات داخلية وأخرى خارجية. فالتحديات الداخلية نابعة من المجتمع نفسه، من خلال التغييرات التي طرأت على منظومة الأسرة والمسجد. . . أما التحديات الخارجية فمصدرها خارج حدود المجتمع والمتمثلة في متغيرات تدخل في ثقافة المجتمع من الثقافات الأخرى نتيجة للتفاعلات المختلفة، أو تحت تأثير وسائل الإعلام والإنترنت.

فقد كانت التنشئة الاجتماعية قديماً تنحصر في مجموعة من المؤسسات كالأسرة والمدرسة والمسجد، أما الآن فقد تشعبت المؤسسات المؤثرة في التنشئة الاجتماعية، لتشمل التلفزيون والإذاعة والكمبيوتر والإنترنت والقنوات الفضائية ودور الحضانة. . . لتصبح بيئة التنشئة المعاصرة تتسم بالتناقض -في كثير من الأحيان- بين أدوار ومهام كل مؤسسة. وينعكس هذا التناقض بين هذه المؤسسات على عملية تنشئة الفرد وتكوين شخصيته.

أظهرت نتائج الدراسة بأن أهم المؤسسات المؤثرة في التنشئة الاجتماعية، هي مؤسسة المسجد لما لها من أهمية كبيرة في نفوس الأسر المسلمة، لأن مصدر تشريعها وقيمها وأخلاقها التي تقوم بنشرها مستمدة من الوحي (القرآن والسنة النبوية). ولذلك رأى أفراد العينة أن دور مؤسسة المسجد كبير في عملية التنشئة الاجتماعية. تلي مؤسسة المسجد في الترتيب مباشرة وسائل الإعلام ولا يخفى علينا دور وسائل الإعلام ممثلة في الإنترنت والقنوات الفضائية وغيرها، في التأثير على الأفراد سواء بالإيجاب أو السلب، فقد رأى أفراد العينة أن لوسائل الإعلام تأثيراً في التنشئة الاجتماعية. إلا أن نتائج الدراسة أوضحت تراجع دور المدرسة إلى المرتبة الخامسة (ما قبل الأخيرة) فلم تعد المدرسة تؤدي الأدوار المنوطة بها، وذلك لعدة أسباب من أهمها تأثيرات العولمة وإفرازاتها الثقافية والاقتصادية، مما أدى إلى تغير في طبيعة العملية التعليمية من نشر القيم والأخلاق إلى تلقين العلوم. وفي الأخير كان لدور الحضانة ورياض الأطفال المرتبة الأخيرة، وذلك لعدة أسباب أهمها، أن الفترة الزمنية التي يمكث فيها الطفل في الحضانة تعتبر قليلة. مقارنة بالمدرسة أو المسجد.

وأظهرت النتائج أيضا: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نظرة أفراد العينة للمؤسسات المؤثرة في التنشئة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي، وأيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نظرة أفراد العينة للمؤسسات المؤثرة في التنشئة الاجتماعية وحجم الأسرة، بينما لا تختلف وجهات نظر الأساتذة الجامعيين نحو المؤسسات المؤثرة في التنشئة الاجتماعية عن وجهات نظر الطلبة.

ومن نتائج التحليل العاملي تبين لنا: المتغيرات الأكثر أهمية وتأثيراً في التنشئة الاجتماعية من بين مجمل العوامل هي: المتغيرات المتعلقة بالمسجد ثم تليها وسائل الإعلام. أما المتغيرات الأخرى فهي أقل تأثيراً في عملية التنشئة الاجتماعية.

وأخيراً نوصي بما يلي:

توصيات الدراسة

- التأكيد على ضرورة التكامل بين كل المؤسسات والجهات المختلفة، وتضافر الجهود من أجل تفعيل عملية التنشئة الاجتماعية-دور الأسرة والمسجد والمدرسة ودور وسائل الإعلام المكتوبة والسمعية البصرية. . فليست التنشئة الاجتماعية عملية تقوم بها مؤسسة واحدة فقط.

- في جوانب الأسرة، نوصي بضرورة التركيز على أهمية التربية على القيم الأخلاقية التي تحافظ على الهوية الثقافية والدينية والوطنية للمجتمع.

- إيجاد آليات للتواصل بين الأسرة والمدرسة لتتبع المسار الدراسي والسلوكي للتلاميذ داخل المؤسسات التعليمية. و العمل على توفير مختصين ومستشارين اجتماعيين ونفسيين في كل المؤسسات التعليمية من أجل رعاية الأطفال ومتابعتهم قبل الوقوع في انحرافات سلوكية.

- تفعيل أكثر لدور المعلم في غرس القيم في الأطفال، والعمل على توفير معيشة محترمة للمعلم حتى يفرغ لأداء مهامه. وأهمها تنمية الفكر النقدي والإبداعي والابتكاري لدى التلاميذ، وزيادة روح المسؤولية والاعتماد على النفس، والقدرة على اتخاذ القرار، وثقافة الحوار واحترام الرأي الآخر والتسامح.

- بالنسبة لوسائل الإعلام، نوصي بضرورة مراقبة الأطفال والمراهقين في ما يشاهدونه ويستخدمونه من وسائل تكنولوجية حديثة، وضرورة تخصيص قنوات وصحف ومجلات ومواقع إلكترونية هادفة تساهم إلى جانب الأسرة والمدرسة في تنشئة اجتماعية سليمة. وعدم ترك الأطفال ساعات طويلة أمام التلفزيون أو الإنترنت، وليكن هناك حد أقصى لا يمكن تجاوزه. و على الأسرة أن توجه أبناءها بعدم إعطاء أي بيانات شخصية عن أنفسهم أو أسرتهم للأفراد الذين يقابلونهم في غرف المحادثة من خلال الإنترنت. فوسائل الإعلام يمكن أن تسهم إما بإيجابية في تعزيز مقومات بناء الفرد المسلم، أو يكون تأثيرها سلبياً، فينتج عن ذلك الخلل في بناء الشخصية والتناقض فيما يمكن للمسجد أو الأسرة أو المدرسة أن تبنيه. وتأثير الإعلام كبير، لأنه فضاء منفتح، مما أصبح يشكل خطراً حقيقياً علي التنشئة الاجتماعية للأفراد، وخاصة الأطفال والشباب، فهما معرضان أكثر لأخطار وسائل الإعلام، والإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، مما يعيق توجيهات الوالدين.

- تفعيل دور العوامل والمؤسسات التي أثبتت الدراسة ضعف مساهمتها في عملية التنشئة الاجتماعية وهي: المدرسة، ودور الحضانة وذلك من خلال: البحث عن النقائص التي جعلت مؤسسة المدرسة لا تقوم بدورها الفعال في المجتمع وهي مهمة الجميع، أما دور الحضانة فينبغي تفعيلها أكثر من خلال تطوير البرامج والمناهج الموجهة للأطفال في الروضة وحضانة الأطفال ومتابعة نشاطاتها وتقويم الأخطاء التي تقع فيها، مع محاربة النظرة الضيقة التي تقول بأن رياض الأطفال غير ضرورية وإنما هي أسلوب حياة غربي.

- ضرورة إطلاق برامج تثقيفية للأسر من أجل توعيتها بطرق وأساليب التنشئة الاجتماعية المناسبة والتحذير من بعض العوامل المؤثرة سلباً عليها.

- قيام مؤسسات التنمية الأسرية والاجتماعية بزيارات ميدانية دورية للأسر (كل شهر مثلاً)، من أجل المساعدة في حل المشاكل التي تعيق تنشئة الأطفال. ويتم خلال تلك الزيارات تزويد الآباء ببعض القصص والنصائح والتوجيهات المساعدة.

المراجع

1. أبو رزق حليمة علي، المدخل إلى التربية، الطبعة الثانية، الدار السعودية للنشر و التوزيع، جدة، 1425هـ.
2. أنتوني جيدنز، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصباغ، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، 2005.
3. بربورة حسن وآخرون، وسائل الإعلام و التنشئة الاجتماعية، جامعة زيان عاشور- الجلفة - الجزائر، 2009-2010.
4. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، تقرير المعرفة العربي لعام 2010/ 2011.
5. بطرس حلاق، تأثير البرامج التلفزيونية في عملية التنشئة الاجتماعية المجتمع السوري نموذجاً، مجلة جامعة دمشق، المجلد 23، العدد الثاني، 2007.
6. بلعيد الهام، التنشئة الاجتماعية وتأثيرها في سلوك المنحرفين الأحداث، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، السنة -2009 2010.
7. بوتقرابت رشيد، ظاهرة الاهتمام باللباس عند الشباب الجامعي، جامعة الجزائر، السنة الدراسية -2006 2007.
8. بوزبرة سوسن، علاقة مراكز إعادة التربية بالعود لدى الأحداث المنحرفين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، قسم علم الاجتماع، 2009.
9. البياتي ياسر خضير، التأثيرات الاجتماعية المحتملة للتلفزيون على الشباب الجامعي الإماراتي، شؤون اجتماعية، العدد90 لسنة 2006.
10. حمد الله ربيع، الفوضى التربوية في الوسط العربي) مسؤولية الأسرة و المجتمع(، المكتبة الإلكترونية الشاملة، أكاديمية القاسمي، باقة الغربية، آذار2005.
11. حنان غازي حسين فرج، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، على الموقع:
12. http://uqu.edu.sa/files2/tiny_mce/plugins/filemanager/files/4290212/mo2sasah.ppt
13. داود ليلى، وسائل الإعلام ودورها في التنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي المعاصر، ندوة وسائل الإعلام وأثرها في المجتمع العربي المعاصر، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، سوريا، دمشق، 1991.
14. دشتي فاطمة عبد الصمد، أثر مشاهدة البرامج الفضائية على المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال بدولة الكويت، رسالة الخليج العربي، الرياض، العدد103، 2007.
15. الرشدان عبد الله زاهي، التربية والتنشئة الاجتماعية، دار وائل للنشر، الأردن، 2005.
16. رولا الحمصي، إدمان الإنترنت عند الشباب وعلاقته بمهارات التواصل الاجتماعي دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة دمشق، الملتقى الطلابي الإبداعي الثاني عشر، جامعة أسيوط، مصر، 2009.
17. زينب إبراهيم العربي، برنامج دراسة المجتمع، علم الاجتماع العائلي، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بنها، مصر، 2011.
18. شاكر حسين عليوي الخشالي، التنشئة الاجتماعية للأطفال في واقع المجتمع العراقي بعد الاحتلال الأمريكي عام 2003، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، مملكة الدنمارك، السنة -2011 2012.
19. شعباني مالك، دور التلفزيون في التنشئة الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد السابع جانفي 2012.
20. العباجي عمر موفق بشير، الإدمان والإنترنت، الطبعة الأولى، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007.
21. عباس محمود عوض، مدخل إلى الأسس النفسية والفسيولوجية للسلوك، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1985.
22. عبد الحميد بن عبد الحميد حكيم، التنشئة الاجتماعية في القرآن الكريم، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، جمادى الثانية 1428 هـ/ 2007.
23. عبد الحي المجتهد، التنشئة الاجتماعية، بتصرف عن « السلسلة التربوية «-التدريب التكويني- لوزارة الشبيبة والرياضة، مدينة العيون يوم 16

مـارس 2002 .

24 . عبـد الله بـن محمـد هـادي الحربـي ، أسـاليب التنشـئة الأسـرية وعلاقتهـا بـكل مـن التفـاؤل والتشـاؤم لـدى عينـة مـن تلاميـذ المرحلـة المتوسـطة و الثانويـة بمنطقـة جـازان ، جامعـة أم القـرى ، مكـة المكرمـة ، قسـم علـم النفـس ، السـنة -1429 1430 هـ .

25 . علیـان عبـد الله الحولـي ، دور مؤسسـات التنشـئة الاجتماعيـة الفلسـطينية في تكريـس حـق العـودة مـن وجهـة نظـر طـلاب الجامعـات الفلسـطينية ، مجلـة الجامعـة الإسـلامية (سلسـلة الدراسـات الإنسـانية) ، فلسـطين ، المجلـد السـابع عشـر ، ع1 ، ينايـر2009 .

26 . العمر معن خليل ، التنشئة الاجتماعية ، دار الشروق ، عمان ، 2004 .

27 . عوض سليم خليفة ، التنشئة الاجتماعية أساس وهدف للتنمية البشرية ، مجلة الجامعة المغاربية ، العدد الثامن ، السنة الرابعة ، 2009 .

28 . القضـاة محمـد فـلاح ، أثـر البرامـج التلفزيونيـة المسـتوردة علـى الشـباب الجامعـي ، دراسـات العلـوم الإنسـانية والاجتماعيـة ، المجلـد 26 ، العـدد 10 ، 1999 .

29 . الكتانـي فاطمـة المنتصـر ، الاتجاهـات الوالديـة في التنشـئة الاجتماعيـة وعلاقتهـا بمخـاوف الـذات لـدى الأطفـال ، دار الشـروق للنشـر و التوزيـع ، الأردن ، 2000 .

30 . محمد الجوهري وآخرون ، الطفل والتنشئة الاجتماعية ، القاهرة ، 2008 .

31 . محمـد عبدالهـادي ، مكتبـات ريـاض الأطفـال ودورهـا في تنميـة ثقافـة النـشء ، مجلـة مكتبـة الملـك فهـد الوطنيـة ، المجموعـة 16 ، العـدد1 ، ديسـمبر-2009 يونيـو2010 .

32 . مـزوز بركـو ، التنشـئة الاجتماعيـة في الأسـرة الجزائريـة (الخصائـص و السـمات(، مجلـة شـبكة العلـوم النفسـية العربيـة ، العـدد-21 22 ، جامعـة باتنـة الجزائـر ، 2009 .

33 . موسى نجيب موسى معوض ، أسلوب التسلط في المعاملة الوالدية في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال ، موقع الألوكة .

34 . ناصر إبراهيم ، أسس التربية ، الطبعة الثانية ، دار عمار ، عمان ، 1409هـ .

35 . نسرين إسماعيل حسن ياسين ، التنشئة الاجتماعية في سورتي النور والأحزاب ، الجامعة الإسلامية – غزة ، فلسطين ، 2009 .

36 . الهمشري عمر أحمد ، التنشئة الاجتماعية للطفل ، الطبعة الأولى ، دار الصفاء للطباعة والنشر و التوزيع ، عمان ، 2003 .

37 . هنـاء العابـد ، التنشـئة الاجتماعيـة ودورهـا في نمـو التفكيـر الإبداعـي لـدى الشـباب السـوري ، جامعـة St.Clements العالميـة ، الشـارقة للاستشـارات الأكاديميـة والجامعيـة ، مكتـب الارتبـاط الرئيسـي ، سـوريا ، مـارس 2010 .

38 . هيـكل سـالم حسـن ، تربيـة وتنشـئة الفـرد في إطـار متـوازن بـين ثقافـة مجتمعـه والاحتـكاك بالثقافـات المجتمعيـة الأخـرى (دراسـة مفاهيميـة تحليليـة) ، كليـة التربيـة ، جامعـة الملـك سـعود ، 1423ه .

39 . وائل فاضل علي ، العولمة و التنشئة الاجتماعية ، على الموقع : http : / /anthro . ahlamontada . net /t934-topic

العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية

من وجهة نظر طلاب الجامعة

دراسة ميدانية بمجمع الكليات (خور فكان)

إعداد: د. صالح سمير نصار

فهرست المحتويات

	الموضوع	رقم الصفحة
1	المقدمة الفصل الأول: (الإطار التصوري للدراسة) الجانب النظري أولاً: تحديد وصياغة مشكلة الدراسة. ثانياً: أهداف البحث. ثالثًا: تساؤلات الدراسة. رابعاً: مفاهيم الدراسة. خامساً: حدود الدراسة ومنهجيتها. سادساً: دراسات سابقة.	4-12
2	الفصل الثاني: التنشئة الاجتماعية (وظائفها - خصائصها - مؤسساتها - نظرياتها).	13-18
3	الفصل الثالث:	19-29
4	الفصل الرابع: النتائج والتوصيات. قائمة المراجع. الملاحق (استمارة الاستبيان).	30-31

المقدمة

يعد موضوع التنشئة الاجتماعية من المواضيع الهامة التي تناولها الباحثون في مجال علم النفس و الاجتماع و الدين، سواء من ناحية المضامين أو الأساليب، وهذا راجع لأهمية هذا الموضوع في إعداد الأجيال القادمة التي ستحافظ على استمرارية وجود المجتمع مادياً ومعنوياً، حيث تعد التنشئة الاجتماعية بمثابة القناة الرئيسية التي تسمح بمرور مختلف المعاييرو القيم داخل المجتمع، فهي الوسيلة التي يحفظ بها النظام الاجتماعي كيانه و دوام استمراريته. وتعد عملية التنشئة الاجتماعية من العمليات القديمة والمستمرة في المجتمع البشري بوجه عام ؛ فلا يخلو منها مجتمع مهما بلغت درجة بساطته أوتعقده ومهما كانت رتبته في السلم الحضاري ؛ حيث تحرص الجماعات الإنسانية عامة على ترسيخ قيمها ونقل معاييرها وأطرها الثقافية من جيل الآباء إلى جيل الأبناء وتسلك في ذلك مسالك عدة تتشابه وتختلف في بعض جوانبها حسب طبيعة وثقافة المجتمع. لذا تعد التنشئة الاجتماعية من أخطر العمليات شأناً في حياة الفرد لأنها تلعب دوراً أساسياً في تكوين الشخصية الاجتماعية له، والتنشئة الاجتماعية في معناها العام هي العمليات التي يصبح بها الفرد واعياً ومستجيباً للمؤثرات الاجتماعية بكل ما تشتمل عليه هذه المؤثرات من ضغوط وما تفرضه عليه من واجبات، وما يحدث للطفل – بل والراشد أيضاً – من تغيرات، وما يتعرض له من مؤشرات اجتماعية كلما دخل في دور من الأدوار الاجتماعية غير المألوفة له، والتي تتطلب منه تعديلاً لسلوكه، أو اكتساباً لأنماط جديدة من السلوك. إن عملية التنشئة هذه، بمثابة عملية تشكيل وإعداد أفراد إنسانيين في مجتمع معين، وفي زمن معين، وفي مكان معين حتى يستطيعوا اكتساب المهارات، والقيم، والاتجاهات، وأنماط السلوك المختلفة التي تيسِّر لهم عملية التعامل مع البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها. والتنشئة الاجتماعية ليست بالعملية اليسيرة وإنما هي عملية معقده متشابكة العوامل متداخلة التأثير. وهي عملية طويلة ومستمرة وأهمها على الإطلاق السنوات الأولى من عمر الطفل، إذ تعد أهم مراحل تكوينه الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي بل هي سنوات تكوين شخصية ووضع أساسيات بنائه وغرس عاداته الاجتماعية والدينية. لذا وجب تنشئته اجتماعياً ليصبح لبنه فعالة في المجتمع على المدى الطويل. ولأهمية هذا الموضوع فإن الباحث سيتناوله بشئ من التفصيل من خلال جانبي الدراسة النظرية والميدانية.

الباب الأول
(الجانب النظري)
الفصل الاول
الإطار التصوري للدراسة

أولاً: تحديد وصياغة مشكلة الدراسة .

ثانياً: أهداف الدراسة .

ثالثاً: أهمية الدراسة ومبرراتها .

رابعاً: تساؤلات الدراسة .

خامساً: مفاهيم الدراسة .

أولاً: تحديد وصياغة مشكلة الدراسة: يجب قبل أن نتناول هذه الظاهرة بالدراسة والتحليل من خلال وضع الأطر المنهجية الملائمة لدراستها علينا الاعتراف أولاً بأن دراسة أي مشكلة أو ظاهرة اجتماعية لا يمكن أن تتم بمعزل عن علاقتها بالظواهر الأخرى داخل البناء الاجتماعي لأي مجتمع من المجتمعات لذلك فإن معرفة آثار أي ظاهرة من الظواهر عملية من شأنها أن تعمل على مساعدة النظم الرئيسة في المجتمع على أداء أدوارها تجاه النظام الاجتماعي العام بشكل أفضل. وبمعنى أكثر تحديداً علينا أن نؤمن بأن دراسة موضوع العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية، والتعرف على أسباب هذه الظاهرة والآثار المترتبة عليها، لا يمكن أن تتم فقط في إطار دور الأسرة باعتبارها أصغر وحدة في التنظيم الاجتماعي أوللدور المباشر الموكل إليها تجاه الطفل منذ البداية حتى سن البلوغ. والسبب في ذلك يعود إلى أننا إذا أردنا أن نستأصل أو نعطل سريان انتشار ظاهرة اجتماعية غير مرغوب فيها في المجتمع لفترة قد تطول أو تقصر فإن علينا أن لا نكتفي بتشخيص سبب هذه الظاهرة أو نكتفي بوضع الحلول المهدئة لها كما هو الحال في وصفات العلاج للأطباء بل يجب أن نكون أطباء اجتماعيين نستخدم آلات الاستئصال نفسها التي يستخدمها الطبيب الجراح ولكن بصيغة مختلفة. علينا أولاً أن نبدأ بعملية التشخيص ومن ثم البحث عن أسباب حدوث هذه الظاهرة وعندها نبحث عن العلاج اللازم لاستئصال هذا المرض (الاجتماعي). بطريقة تختلف عن استئصال الطبيب الجراح لورم يعاني منه جسم الإنسان، فالاستئصال الاجتماعي هنا يتم بمعرفة ارتباط هذه الظاهرة السلبية ببقية ظواهر المجتمع الأخرى انطلاقاً من كون الظواهر الاجتماعية تتسم بالترابط والتعقيد فكل ظاهرة اجتماعية ترتبط بغيرها وتكون سبباً في حدوثها أو نتيجة لها.

إن عملية التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات تأثيراً على الأبناء فى مختلف مراحلهم العمرية لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم وتكاملها، وهي تعد إحدى عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم السائدة فى بيئتهم الاجتماعية التى يعيشون فيها، وعملية التنشئة الاجتماعية تتم من خلال وسائط متعددة، وتعد الأسرة أهم هذه الوسائط، فالأبناء يتلقون عنها مختلف المهارات والمعارف الأولية كما أنها تعد بمثابة الرقيب على وسائط التنشئة الأخرى ويبرز دورها- الأسرة - فى توجيه وإرشاد الأبناء من خلال عدة أساليب تتبعها فى تنشئة الأبناء وهذه الأساليب قد تكون سوية أو غير ذلك، وكلٌ منهما ينعكس على شخصية الأبناء وسلوكهم سواء بالإيجاب أو السلب.

وإذا كانت الأسرة من خلال دورها كأهم وسيط من وسائط التنشئة في تشكيل سلوك الأبناء فإنه لايمكن إنكار دور المناخ الاجتماعي الذى تعيش فيها الأسرة سواء أكان مجتمعاً محلياً أومجاورة سكنية ومايتسم به من بعض الصفات والخصائص والثقافة الفرعية التي تميزه عن غيره من سائر المجتمعات، والتي يكون لها فى اعتقاد الباحث تأثير لا يقل أهمية عن دور الأسرة على أفرادها بمعنى: أن المناخ الاجتماعي يسهم بما لا يدعو للشك في تبني أساليب معينة في التنشئة الاجتماعية تختلف من مكان لآخر باختلاف الثقافة الفرعية للمجتمع إلى جانب المستوى التعليمي وثقافة الوالدين داخل الأسرة. وقد تصادف المجتمعات والجماعات الإنسانية بعض المشكلات في تحقيق هذا الهدف الاستراتيجي من أهدافها في عملية التطبيع والتنشئة الاجتماعية لأجيالها في كل زمان ومكان، ولكن مشكلات التنشئة الاجتماعية في هذا العصر بدت أكثر صعوبة وأشد تعقيداً ؛ مما حدا بالسَّاسة والمربين والمصلحين على كافة المستويات أن يحاولوا البحث عن مخرج لتلك الأزمة التربوية الاجتماعية ذات العلاقة بكثير من جوانب الحياة الدينية والأمنية والاقتصادية.

ليست التنشئة الاجتماعية صراعاً دائماً بين الفرد والجماعة ؛ وإنما عملية أخذ وعطاء بينهما. فالجماعة تسعى إلى تشكيل الفرد، وإكسابه خصائص مجتمعه، وغرس ثقافته. وفي الوقت عينه، يسعى الفرد إلى تحقيق الانتماء إلى الجماعة، لكي يشعر بالأمن والانتماء والاحتماء النفسي. فإذا التزم قِيم جماعته ومعاييرها، حقق تكيفاً شخصياً واجتماعياً ناجحاً. أما إذا خرج عليها، مارست عليه الجماعة ضغوطاً، لتردّه إلى الإطار العام، الذي يلائم أهدافها وتركيبها وبناءها وأصول الحياة فيها ؛ لكي تحافظ على وحدتها واستمرارها.

ولما كان الفرد كائناً اجتماعياً يتفاعل مع مجتمعه، فإن التنشئة الاجتماعية، تشارك فيها هيئات ومؤسسات متعددة. فإذا كانت الأسرة هي الجماعة الأولى، التي تسهم في تنشئة الأشخاص فإن للمؤسسات الاجتماعية الأخرى كالنوادي والأصدقاء والدينية، كالجوامع والكنائس والأجهزة الإعلامية، كالتليفزيون والصحافة والإذاعة، إسهاماتها المؤثرة في تنشئة أبناء المجتمع.

إن سلامة المجتمع وقوة بنائه ومدى تقدمه وازدهاره وتماسكه مرتبط بسلامة الصحة النفسية والاجتماعية لأفراده، فالفرد داخل المجتمع هو صانع المستقبل وهو المحور والمركز والغاية المنشودة، أما ماحول الفرد من إنجازات وتخطيطات ليست أكثر من تقدير لمدى فعالية هذا الفرد، ولهذا فإن المجتمع الواعي هو الذي يضع نصب عينيه قبل اهتمامه بالإنجازات والمشاريع المادية، الفرد أساساً لازدهاره وتقدمه الاجتماعي. ولكي يكون الفرد أو مجموعة الأفراد أعضاء بارزين في تحقيق التقدم الاجتماعي، لا بد من الاهتمام بتنشئتهم الاجتماعية، وهو الموضوع الذي اهتمت به الدراسات النفسية والاجتماعية اهتماماً بالغاً شكلاً ومضموناً، وهذا لأهمية موضوع التنشئة الاجتماعية في تشكيل شخصية الفرد الصالح الفعال فعالية إيجابية في المجتمع. فالتنشئة إذاً من أدق العمليات وأخطرها شأناً في حياة الفرد لأنها الدعامة الأولى التي ترتكز عليها مقومات الشخصية.

إن عملية التنشئة الاجتماعية اليوم تواجه نوعين من التحديات في البيئة التي يعيش فيها الطفل، يتمثل النوع الأول بالتحديات الداخلية، التي تشمل كل ما يدور في المجتمع من تغيرات سريعة في مجالات الحياة المختلفة، كالهجرة من الريف إلى المدينة، والمستوى المعيشي لأفراد المجتمع، وطبيعة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات ومؤسسات المجتمع المختلفة. والنوع الثاني يتمثل في التحديات الخارجية، فأمتنا العربية والإسلامية تواجه اليوم تحديات عقائدية، وثقافية، واقتصادية، وسياسية وإعلامية وعسكرية، تهدد هويتنا الثقافية، خاصة ونحن نعيش اليوم في عالم متفاوت الاتجاهات والسياسات، وأنواع الحكم، تتنازعه قوى السيطرة والأيديولوجيات المختلفة التي تسعى لطمس معالم هويتنا الثقافية.

وإذا أخذنا في الاعتبار التغيرات السريعة التي مرت بها الأسرة العربية والإسلامية، وتصاعد حجم التحديات التي تواجه هذه الأمة وأهدافها التي تسعى إلى تدمير ما تبقى من وحدة هذه الأمة وهي الأسرة العربية والإسلامية، فهي الدرع الحصين المتبقي في ظل تصاعد وتيرة التحديات، هذه الأسرة التي أوكلت لها أهم وأخطر مهمة، وهي تنشئة الأبناء، وغرس القيم والعادات والتقاليد الأصيلة في نفوسهم، وتحصينهم من التيارات الثقافية الوافدة من الخارج عبر وسائل الإعلام المختلفة. فإن ذلك يوضح لنا مدى أهمية وضرورة دراسة هذا الموضوع

ثانياً: أهداف الدراسة:

1. التعرف على طبيعة مشكلات التنشئة الاجتماعية.
2. التعرف على أهم العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية.
3. التعرف على مدى تأثير التنشئة الاجتماعية على الأبناء.
4. التعرف على أساليب التنشئة الاجتماعية المختلفة وتأثيرها على الأبناء.
5. معرفة دور الأسرة ومؤسسات المجتمع الأخرى في عملية التنشئة الاجتماعية.

ثالثاً: تساؤلات الدراسة:

1. ما طبيعة مشكلات التنشئة الاجتماعية.
2. ماهي أهم العوامل الاجتماعية المؤثرة في التنشئة الاجتماعية.
3. كيف تؤثر التنشئة الاجتماعية السلبية على شخصية الابناء.
4. ما هي الاساليب الصحيحة للتنشئة الاجتماعية للأبناء.
5. ما هو دور الأسرة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى في التنشئة الاجتماعية.

رابعاً: مفاهيم الدراسة.

1. التنشئة الاجتماعية: التعريف اللغوي: جاء في لسان العرب "لابن منظور" كلمة التنشئة من الفعل نشأ، ينشأ، نشوءاً ونشاءً بمعنى ربا وشب" (1). وأرجع المعجم الوسيط معنى النشأة إلى الفعل نشأ، ونشأ الشيء نشئاً ونشوءاً ونشأة بمعنى حَدَثَ وتجدّد، والصبي شبّ ونما. يقال نشأت في بني فلان، ونشأ فلان نشأة حسنة، ويقال نَشّأَ الصبي أي رباه والنّشأَة تعني الإيجاد والتربية (2). ب. التعريف الاصطلاحي: يعرف عبد الرحمن العيسوي التنشئة الاجتماعية بأنها: " العملية التي عن طريقها يتعلم الطفل ثقافة مجتمعه بما فيها من القيم و المثل والأعراف و العقائد و النظم و القوانين والعادات والتقاليد وأنماط السلوك المقبولة (3). وهي بحسب تعريف (حامد عبد السلام زهران) عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى إكساب الفرد (طفلاً، فمراهقاً، فراشداً، فشيخاً) سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية، أو إنها عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد، أو عملية تطبيع المادة الخام للطبيعة البشرية في النمط الاجتماعي والثقافي، بمعنى آخر هي عملية تشكيل الخامة الشخصية. (4)

---

(1) ابن منظور. أبو الفضل جمال الدين. لسان العرب: دار الطباعة والنشر، بيروت. ج-3 1997.

(2) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ج1، الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث مطابع دار المعارف، القاهرة: . 1380هـ.

(3) عبد الرحمن العيسوي: مشكلات الطفولة والمراهقة، أسسها الفيزيولوجية و النفسية، دار العلوم العربية للطباعة و النشر، بيروت- لبنان، ط1، 1993، ص 27.

(4) حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1977، ص 243.

في حين يرى (أبو النيل) أن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين دوافع ورغبات الفرد الخاصة، وبين مطالب واهتمامات الآخرين، والتي تكون ممثلة في البناء الثقافي الذي يعيش فيه الفرد، والاستخدام المألوف للأساليب الشائعة في المجتمع، كالمحافظة على المواعيد، وهذه الأشياء ضرورية إذا أراد الفرد أن يحيا في وئام مع نفسه ومع الآخرين في المجتمع. وهنا يمكن أن نقول إن التنشئة الاجتماعية تشمل كافة الأساليب التي يتلقاها الفرد من الأسرة خاصة الوالدين والمحيطين به من أجل بناء شخصية نامية متوافقة جسيماً ونفسياً واجتماعياً، وذلك في مواقف كثيرة منها اللعب والغذاء، والتعاون، والتنافس، والصراع مع الآخرين. وفي كافة مواقف الحياة، وتتمثل تلك الأساليب التي يتلقاها الفرد في تلك المواقف التي تختلف من جماعة أو ثقافة لأخرى في الحب والرعاية، والعطف والدفء، والحماية الزائدة والتدليل، والإهمال والقسوة والتذبذب، والتفرقة في المعاملة. وبهذه الأساليب يمكن تعزيز أو كشف استجابة سلوكية معينة من شأنها أن تعمل أو لا تعمل على تنشئة وبناء الشخصية المتوافقة للفرد. (1)

ج. التعريف الاجرائي:

التنشئة الاجتماعية هي عملية يتحول من خلالها الإنسان من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يعيش ضمن محيط اجتماعي معين ووفق ثقافة وعادات وتقاليد هذا المحيط، بهدف تحقيق التكيف والاندماج فيه وتتأثر بعوامل داخلية ضمن الوسط الاجتماعي الذي يعيشه الفرد، بالإضافة للعوامل الخارجية.

2. **التربية:** يدل هذا المصطلح في أكثر استعمالاته شيوعاً على عملية التنشئة (وخاصة الصغار) فكرياً وخلقياً، وتنمية قدراتهم العقلية داخل المدرسة وغيرها من المنظمات والمؤسسات المتفرقة للتربية. ويمكن ان يمتد المفهوم ليشمل تعليم الكبار وتدريبهم، كما أنه يمتد ليشمل كذلك التأثيرات التربوية لجميع التنظيمات الاجتماعية.

يعرف (إميل دوركايم) التربية بأنها التأثير الذي تمارسه الأجيال الراشدة على تلك التي لم تتهيأ بعد للمشاركة في الحياة الاجتماعية فالتربية في نظره (عملية التنشئة الاجتماعية المنظمة للأجيال الصاعدة). أما (مانهايم) فيرى أن التربية هي إحدى وسائل تشكيل السلوك الإنساني كي يتلاءم مع الأنماط السائدة للتنظيم الاجتماعي، ويرى (جون ديوي) أن التربية بصفة عامة هي حاصل جمع العمليات والسبل التي ينقل بها مجتمع ما، سواء كان كبيراً أم صغيراً ثقافته المكتسبة وأهدافه بقصد استمرار وجوده ونموه فالتربية عملية مستمرة لإعادة بناء الخبرة بقصد توسيع محتواها الاجتماعي و تعميقه. (2)

---

(1) محمود السيد أبو النيل، علم النفس الاجتماعي، دراسات عربية وعالمية، الجزء الثاني، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، ص 42-43.

(2) إبراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975ص ص 139-140.

خامساً: حدود الدراسة ومنهجيتها.

الدراسة وصفية تحليلية تقوم على وصف الخصائص المختلفة وجمع المعلومات حول موقف اجتماعي، أو مجتمع محلي، وعلى الباحث استخلاص الدلالات والمعاني المختلفة التي تنطوي عليها البيانات والمعلومات التي أمكن الحصول عليها، وهذا يدفع الباحث إلى ربط بعض الظواهر ببعضها، واكتشاف العلاقة بين المتغيرات، وإعطاء ذلك كله التفسير الملائم. (1) أجريت الدراسة على عينة مكونة من (100) طالب وطالبة من مجمع الكليات بخورفكان (الآداب -الاتصال- القانون- الشريعة). لمعرفة رأيهم كوسط مثقف بالعوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية في الوقت الحاضر ومحاولة ربطها بأساليب التنشئة في الماضي بهدف الوصول إلى وصف واضح لهذه العوامل ومحاولة ربطها بطبيعة التغيرات التي تمر بها المجتمعات اليوم.

(1) عبد الوهاب إبراهيم، أسس البحث الاجتماعي، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1985 – ص40.

سادساً: دراسات سابقة

1. دراسة فيلالي سليمة (2005) بعنوان: علاقة الأسرة والتنشئة الاجتماعية بالعنف المدرسي (1).

وهي دراسة وصفية تحليلية هدفت إلى الكشف عن مدى العلاقة بين الأسرة والتنشئة الاجتماعية من ناحية. والعنف المدرسي من ناحية أخرى. وتوصلت إلى جملة نتائج منها. يؤدي نمط التربية السيئة من المعاملة القاسية، وعدم العناية الوالدية، والتمييز بين الأبناء إلى العنف. كذلك تؤدي مجموعة العوامل الداخلية (الإحباط-الملل-الكبت) والعوامل الخارجية (الفقر- التعرض للظلم وسائل الاعلام- رفقاء السوء) التي يعيشها الأبناء إلى العنف. وأيضاً يؤدي التباين في المعاملة المدرسية التي تتبعها المدرسة مع التلاميذ إلى سلوك العنف.

2 – دراسة لطيفة الفهد وآخرون (2006) بعنوان: دراسة العلاقة بين الأسرة وتصرفات المراهقين (2).

هدفت الدراسة إلى تقويم العلاقة بين تصرفات الأسرة وتصرفات المراهقين (ذكوراً وإناثاً)، وتوضيح أثر النزاعات الأسرية على المراهقين، والاثر الإيجابي المنبثق عن إشراك المراهق في اتخاذ القرارات وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج منها. أن بعض الأسر تعامل الابن المراهق معاملة تختلف عن الابنة المراهقة. كذلك كشفت الدراسة أن نسبة كبيرة من العائلات تعمل على حل مشكلاتها بعيداً عن أعين المراهقين أو في وجودهم، ولا تفضل مشاركتهم في هذه المشكلات.

3. دراسة عبد المنعم يوسف السنهوري (2007) بعنوان: الرعاية الأسرية وتحقيق التوافق الاجتماعي للأحداث المنحرفين(3).

هدفت الدراسة إلى التوصل إلى بعض الحقائق التي يمكن اتخاذها لوضع أفضل سبل الرعاية للأحداث، وتوجيههم الوجهة السليمة، ومن ثم مساعدتهم على أن يصبحوا أفراداً منتجين في المجتمع. وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج منها إن للرعاية الأسرية فعالية كبيرة في زيادة قدرة الأحداث المنحرفين على تحقيق التوافق الاجتماعي في المجتمع.

كذلك فإن رعاية الحدث بعيداً عن أسرته، تجعله يشعر بالنبذ، وعدم تقبل المجتمع له. وتثير في نفسه كثيراً من مشاعر الرفض والكراهية، والشعور بأنه شخص غير مرغوب فيه.

---

(1) فيلالي سليمة، علاقة الاسرة والتنشئة الاجتماعية بالعنف المدرسي، رسالة ماجستير(غير منشورة) جامعة الحاج لخضر، باته، الجزائر، 2005.

(2) لطيفة الفهد وآخرون، دراسة العلاقة بين الأسر وتصرفات المراهقين، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، العدد(1)، 2006، ص97-113.

(3) عبد المنعم السنهوري، دراسات إمبريقية في خدمة الفرد في المجتمع المعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ط1. 2007، ص 80.

4. دراسة علياء شكري وآخرون (2009) بعنوان: التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال. (1)

هدفت الدراسة التعرف على الأهمية النسبية للأسرة مقارنة بغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية فيما يتعلق باكتساب الأطفال لسلوك العنف، كذلك تعرف أساليب التنشئة المستخدمة داخل الأسرة، وبين ممارسة الطفل لسلوك العنف. وتوصلت إلى جملة نتائج منها. أن الفقر والشعور بالحرمان المادي، وعدم المساواة، والتفرقة بين الأبناء. يؤدي إلى سلوك العنف. وتوصلت الدراسة أيضاً إلى زيادة احتمالات ظهور سلوك العنف بين الأفراد الذين ينتمون إلى أسر يسودها الصراع. وأن التنشئة الدينية للطفل تجعله يمتنع عن القيام ببعض أنماط السلوك المحرجة والابتعاد عن سلوك العنف.

(1) علياء شكري وآخرون، علم الاجتماع العائلي، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان، الأردن، 2009. ص ص152-187.

الفصل الثاني: الإطار النظري التنشئة الاجتماعية (وظائفها- خصائصها- مؤسساتها نظرياتها)

أولاً: وظائف التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية عملية تتضمن التفاعل و التغير، فالفرد في تفاعله مع أفراد جماعته يأخذ و يعطي فيما يتعلق بالمعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية، والشخصية الناتجة في المحصلة هي نتيجة لهذا التفاعل. و التنشئة الاجتماعية لا تقتصر فقط على مرحلة الطفولة ولكنها تستمر إلى الشيخوخة (1).

تعمل التنشئة الاجتماعية على تحقيق الوظائف الآتية (2):

- اكتساب المعرفة والقيم، والاتجاهات، والمعايير والرموز، وكافة أنماط السلوك، أي أنها تشمل أساليب التعامل والتفكير الخاصة بجماعة معينة أو مجتمع معين سيعيش فيه الإنسان.
- اكتساب العناصر الثقافية للجماعة، التي تصبح جزءاً من تكوينه الشخصي، وهنا يظهر التباين في أنماط الشخصية على أساس درجة تمثل الفرد للأنماط الثقافية، بالإضافة إلى الفوارق الفردية والاجتماعية.
- التكيف مع البيئة الاجتماعية وخاصة ناحيتي العضوية والانتماء، فهو ينتمي إلى أسرة، وإلى عشيرة، وإلى بلدة وإلى وطن.
- ضبط السلوك الاجتماعي للأفراد ومن خلال اكتسابهم وتعلمهم لوسائل الضبط الاجتماعي المختلفة. تحويل الطفل من كائن (بيولوجي) إلى كائن اجتماعي، حيث يكتسب الفرد صفته الاجتماعية بواسطة التنشئة الاجتماعية.
- تحويل الفرد من طفل يعتمد في نموه على غيره، إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية.

ثانياً: خصائص التنشئة الاجتماعية:

تتميز عملية التنشئة الاجتماعية بالخصائص الآتية: (3)

- أنها عملية تعلم اجتماعي، يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية، والمعايير التي تحدد هذه الأدوار.
- أنها عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره، متمركز حول ذاته، لا يهدف في حياته إلاَّ إلى إشباع حاجاته العضوية، إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية وتحملها، ومعنى الفردية والاستقلال.
- أنها عملية فردية وسيكولوجية، بالإضافة إلى كونها عملية اجتماعية في الوقت نفسه.
- أنها عملية مستمرة لا تقتصر فقط على الطفولة، ولكنها تستمر خلال مراحل العمر المختلفة، من الطفولة إلى المراهقة والرشد، وحتى الشيخوخة والممات.
- أنها عملية دينامية تتضمن التفاعل والتعبير، فالفرد في تفاعله مع أفراد الجماعة يأخذ ويعطي فيما يختص بالمعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية.
- أنها عملية معقدة متشعبة تستهدف مهاماً كبيرة، من خلال أساليب ووسائل متعددة لتحقيق ما تهدف إليه.

---

(1) خليل عبد الرحمن المعايطة: علم النفس الاجتماعي، ط2، عمان- الأردن، دار الفكر، 2007، ص69.

(2) فهمي سليم الغزوي وآخرون، المدخل إلى علم الاجتماع، دار الشروق، عمان، 1992، ص 190-191.

(3) إبراهيم ياسين الخطيب، وزهدي محمد عيد، التنشئة الاجتماعية للطفل، الدار العلمية الدولية، عمان، 2003، ص 76.

ثالثاً: مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

يتعامل الطفل ومنذ ولادته مع عدد من المؤسسات والوكالات الاجتماعية التي تعمل على رعايته والاهتمام به، وتعليمه ومنعه من الانخراط في السلوكيات المنحرفة وغير السوية. ويتوقع من جميع هذه المؤسسات على اختلاف حجم تأثيرها على الأطفال، أن تمارس أدواراً إيجابية في تنشئة الطفل وضمان حسن تكيفه وقدرته على التفاعل وإقامة علاقات إيجابية مع الآخرين ومن أهم هذه المؤسسات:

الأسرة: هي الممثلة الأولى للثقافة، وأقوى الجماعات تأثيراً في سلوك الفرد، وهي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل، والعامل الأول في صبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية، فتشرف على توجيه سلوكه، وتكوين شخصيته.

المدرسة: هي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية، ونقل الثقافة المتطورة، وتوفير الظروف المناسبة لنمو الطفل جسمياً وعقلياً، انفعالياً واجتماعياً، وتعلم المزيد من المعايير الاجتماعية، والأدوار الاجتماعية.

دور العبادة: تعمل دور العبادة على تعليم الفرد والجماعة التعاليم والمعايير الدينية التي تمد الفرد بإطار سلوكي معياري، وتنمية الضمير وتوحيد السلوك الاجتماعي، والتقريب بين الطبقات وترجمة التعاليم الدينية إلى سلوك عملي.

جماعة الأقران: يتلخص دورها في تكوين معايير اجتماعية جديدة، تنمية اتجاهات نفسية جديدة، المساعدة في تحقيق الاستقلال، إتاحة الفرصة للتجريب وإشباع حاجات الفرد للمكانة والانتماء.

وسائل الإعلام: تعد وسائل الإعلام كالإذاعة والتلفاز، والكتب والمجلات والصحافة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية والثقافية المهمة وأخطرها في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال والناشئة، بما تحمله من مثيرات جذابة، ومؤثرات فاعلة، وبما تتضمنه من معلومات وخبرات و سلوكيات تقدّمها عبر أحداثها وشخصياتها، بطريقة مغرية تستميل انتباه القراء والمستمعين والمشاهدين لموضوعات و سلوكيات ومواقف مرغوب فيها، إضافة إلى توفير فرص الترفيه والترويج والاستمتاع بقضاء أوقات الفراغ بأمور مفيدة. وسنحاول فيما يلي توضيح دور كل من المؤسسات الإعلامية المطبوعة المقروءة، والمسموعة والمرئية، في عملية التنشئة الاجتماعية[1].

رابعاً: نظريات التنشئة الاجتماعية:

لقد اختلفت الآراء في الأسس التي تقوم عليها التنشئة الاجتماعية فالبعض يرى أنها لابد أن تقوم على نظريات، والبعض الأخر يرى أنها تقوم على أفكار تستند إلى اتجاهات أو توجهات، وفريق آخر يرى أن يعيدها إلى العقائد والمعتقدات، والتنشئة الاجتماعية قديمة قدم الخلق الإنساني.

وعملية تطور الحياة وتقدم المجتمعات وتنوع أساليب التنشئة الاجتماعية وقد أسهمت العلوم الخاصة بالشؤون الإنسانية كعلم الإنسان(الإنثروبولوجيا) وعلم الاجتماع، وعلم النفس إسهاماً كبيراً في موضوع التنشئة الاجتماعية لتفسير الظواهر المختلفة التي تشمل السلوك الإنساني في أي مجتمع من أجل التوافق الاجتماعي. إن الاختلافات في معالجة موضوع التنشئة الاجتماعية يعود إلى أن العلماء الذين بحثوا هذا الموضوع يقيمون حججهم على نظريات

(1) عدنان يوسف العتوم، علم النفس الاجتماعي، إثراء للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص184-192.

تختلف باختلاف الزاوية التي بنيت عليها آراؤهم، فالتنشئة الاجتماعية مختلفة في الشكل ولكنها في المحتوى واحد إذ إنها تعد الإنسان تربيه وتنشئه من أجل الاندماج في مجتمعه الذي يعيش فيه، ورغم اختلاف هذه النظريات واختلاف الأنساق الفكرية حول الظواهر الإنسانية والنفسية والاجتماعية إلا أنها جميعا تبحث في ثلاثية الإنسان والزمان والمكان، وهناك العديد من التوجهات النظرية المرتبطة بموضوع الدراسة وهي كالآتي: -

1 **نظرية سياسية عدم التدخل:** وهي نظرية تأتي أصولها من وجهة نظر (جان جاك روسو) والذي أكد على أهمية عدم التدخل في شؤون الطفل وتركه لينمو بشكل طبيعي لأن الطفل عند ولادته يمتلك قوى فطرية على شكل استعدادات تعده وتؤهله للنمو بشكل طبيعي.

2 **نظرية تشكيل الطفل:** وتستند هذه النظرية إلى الفكر السلوكي في علم النفس، حيث يرى مؤيدوها أن الطفل يولد وعقله عبارة عن صفحة بيضاء ولذلك هو بحاجة إلى تدخل البيئة من خلال التربية وأساليب التنشئة لمساعدة الطفل على اكتساب المعرفة والمهارات والنظم والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع لمحاولة قولبة الطفل وتطبيعه، وتلعب الأسرة وبقية المؤسسات الاجتماعية في حياة الطفل دوراً أساسياً في عملية التنشئة الاجتماعية وتتحمل مسؤولية تنشئة الطفل، وتنسجم هذه النظرية مع فكرة مفادها أن عملية التنشئة الاجتماعية هي محاولة تحويل الإنسان من كائن بيولوجي نقي إلى كائن اجتماعي قادر على التفاعل مع المجتمع بفاعلية عالية.

3 **نظرية الصراع:** وتستند مفاهيم هذه النظرية إلى مبدأ الخطيئة الذي كان يعتقد به الكثير من الفلاسفة والوعاظ، ويصور هذا المبدأ الإنسان بأن أمه حملته ثم ولدته في وضع من الخطيئة. ومن أنصار هذا المبدأ (توماس هوبز) الذي رأى أن الأطفال يمتلكون طبيعة فاسدة يمكن أن تصبح تهديداً لكافة القيم الاجتماعية وقد جاءوا إلى هذا العالم كمتوحشين صغار، همهم أن يحرزوا الانتصار على الآخرين، بغض النظر عن الثمن. وأن هدف التنشئة الاجتماعية المبكرة إخضاعهم وإجبارهم على تبني دور المواطن المتحضر، والأطفال بحسب هذه النظرية، يولدون ولديهم طبائع فطرية غريزية مما يدفع للسلوك بطريقة معينة لإشباع غرائزهم الفجة، وتتعارض هذه الرغبة مع متطلبات الجماعة التي ينتمي إليها الطفل، لذلك يأتي دور التنشئة الاجتماعية عن طريق الأبوين من اللحظة الأولى لولادته، وقد كان (فرويد) أكثر من وضح نظرية الصراع السابقة حيث صور الطفل بأنه ذو طبيعة مضادة لمتطلبات المجتمع ونظمه وقوانينه، وصوره بأنه يملك من الطبائع والغرائز ما يجعله أنانياً ذو طبيعة تخريبية، وقد أطلق (فرويد) على هذا الوضع اصطلاح (الهو) الذي يمثل مجموعة معقدة من الدوافع الغريزية الشهوية التي تحدد السلوك وتوجهه وفق مبدأ اللذة.

وفي هذه النظرية يغلب الصراع على عملية التنشئة الاجتماعية وبحسب ما يقول (فرويد) إن مفهوم التنشئة الاجتماعية هنا هو عبارة عن صراع ينتمي إلى مشكلة كيف أن الطفل يتعلم كبح توليد دوافعه غير الاجتماعية، الأمر الذي يتطلب آليات متنوعة تجري داخل الطفل، وتمكنه بالتالي من التواؤم وأخذ دوره في المجتمع وعلى حساب الطبيعة الأصلية. (1)

(1) – محمد عرفات الشرايعة، التنشئة الاجتماعية، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص79-80

4 **نظريـة التحليـل النفسـي:** يعـد (فرويـد) صاحـب نظريـة التحليـل النفسـي ، ويشـير الكثيـر إلـى أن مـن يتعـرض لنظريـات الشـخصية ، عليـه أن يبـدأ (بفرويـد) أو أن ينتهـي بـه ، وكمـا يعتبـر (فرويـد) هـو (أبـو التحليـل النفسـي) فإنـه كذلـك يعـد (أبـو النظريـة الشـخصية) . إن مفهـوم التنشـئة الاجتماعيـة عنـد (فرويـد) يكمـن فيمـا يسـميه (بالأنـا الأعلـى ، والهـو ، الأنـا) الـذي يتطـور عنـد الطفـل نتيجـة تقمصـه لـدور والـده الـذي هـو مـن نفـس جنسـه . وذلـك في محاولـة منـه لحـل عقـدة ، هـي عقـدة (أوديـب) عنـد الذكـور و(إلكترا) عنـد الإنـاث ، وأن عمليـة التنشـئة الاجتماعيـة مـن وجهـة نظـر أصحـاب هـذه النظريـة تتضمـن ، اكتسـاب الطفـل واسـتخدامه لمعايير والديـه ، وتكـون (الأنـا) أعلـى لديـه ، ويعتقـد (فرويـد) أن هـذا يتـم عـن طريـق أسـاليب عقليـة وانفعاليـة واجتماعيـة وأهمهـا : التعزيـز ، والانطفـاء القائـم علـى الثـواب والعقـاب . فعمليـة التنشـئة الاجتماعيـة تعمـل علـى تعزيـز وتدعيـم بعـض أنمـاط السـلوك المقبولـة اجتماعيـاً وعلـى انطفـاء بعضهـا الآخـر غيـر المقبـول اجتماعيـاً ، كمـا أن التقيـد والتوحـد القائـم علـى الشـعور بالقيمـة والحـب يعتبـران مـن أبـرز أسـاليب التنشـئة الاجتماعيـة .

5 **نظريـة النمـو المعـرفي:** ركـزت النظريـات المعرفيـة علـى العمليـات المعرفيـة الشـعورية (الإحسـاس ، والانتبـاه ، الإدراك ، التفكيـر) . وتأتـي نظريـة (جـان بياجيـه) في النمـو المعـرفي علـى أسـاس هـذه النظريـات وقـد ركـز (بياجيـه) علـى الطبيعـة العامـة لتفكيـر الأطفـال أكثـر مـن تركيـزه في التفكيـر بـين الأفـراد إبـان المرحلـة الأولـى . وقـد اهتـم أكثـر بالشـكل المثالـي لتفكيـر الأطفـال ، ويعنـي بالشـكل المثالـي هنـا الكيفيـة التـي يعقـل بهـا الأشـياء ويركـز عليهـا ويندفـع نحوهـا ، ويعتقـد (بياجيـه) أن الـذكاء هـو القـدرة علـى التفكيـر المنطقـي ، وأن هـذا الـذكاء يتطـور نتيجـة التفاعـل بـين قـوى الوراثـة وقـوى البيئـة ، وقـد اهتـم (بياجيـه) بهـذا الموضـوع في الكيفيـة التـي يفكـر بهـا الطفـل أكثـر مـن اهتمامـه بمـا يفكـر (1) .

6 **نظريـة التفاعـل الرمـزي(نظريـة جـورج هربـرت):** يعـد(ميـد) أحـد أقطـاب الاتجـاه التفاعلـي الرمـزي في جامعـة شـيكاغو ، فهـو يـرى أن النفـس البشـرية تشـير أو تضـم مشـاعر ومواقـف شـخصية يسـتوحيها الفـرد مـن آراء وأحـكام ومواقـف واتجاهـات وتقـويم وتصـور المحيطـين بـه والمتفاعلـين معـه (أي أن الفـرد يـدرك صورتـه عـن مشـاعره ومواقفـه مـن خـلال رؤى المحيطـين بـه والمتفاعلـين معـه) هـذه الصـورة تمثـل صـورة راجعـة لـه تحـدد معالـم نفسـيته الشـخصية ، بمعنـى آخـر أن الفـرد لا يشـكل صـورة عـن نفسـه بنفسـه بـل بمسـاعدة الآخريـن المحيطـين بـه والمتفاعلـين معـه ، ومـن ثـم يتقبلهـا إدراكـه وعقلـه علـى أنهـا صـورة موثـوق بهـا ومقبولـة مـن الآخريـن فيتفاعـل معهـا علـى أنهـا الصـورة الحقيقيـة لنفسـه . وعلـى هـذا الأسـاس تكـون الصـورة النفسـية للفـرد بمثابـة صـورة راجعـة تغـذي سـلوكه بحيويـة هادفـة في تفاعلـه مـع الآخريـن ، وأن معرفـة النفـس مـن قبـل الفـرد لا تحصـل بسـرعة أو اعتباطـاً بـل بشـكل تدريجـي في أوقـات مختلفـة ومواقـف متباينـة في سـهولتها وصعوبتهـا ، وعبـر تفاعلـه المسـتمر مـع أفـراد أسـرته وزملائـه وأصدقائـه والتـي تتشـكل عنـد ذلـك خبـرة تفاعليـة واجتماعيـة تنطلـق مـن الأسـرة التـي يواجـه فيهـا المنشـأ الاسـتحسـان والاسـتنكار والثنـاء والرفـض والعقـاب والثـواب مـن قبـل والديـه أثنـاء تفاعلـه وتصرفـه معهـم فيتحفـز عنـده التفكيـر حـول سـلوكه بأنـه مقبـول أو مرفـوض أو غيـر مستسـاغ .

وإزاء هذا المجال السلوكي المحدود جداً يتركز تفكيره حول سلوكه اليومي أمام أفراد أسرته ليعرف معالم نفسه

(1) المرجع نفسه ، ص 80-82

فإذا حصل عليها، فإن نفسيته لا تتأثر أو تتصدع، وإذا حصل عدم الرضا أو الاستنكار من أفراد أسرته بواسطة الصورة الراجعة فإن نفسيته تتأثر وتتصدع فيفقد ثقته بنفسه التي بدورها تنتج أو تتبلور النظرة الدونية بها، أو ينظر إلى نفسه بقدر من عدم الاحترام ينعكس على تصرفه بحيث يكون مرتبكاً أو منسجماً في تفاعله أو خجولاً أمام الآخرين، وأول ما ينتبه إليه الطفل في بداية تأسيسه تلك الإشارات والحركات والأصوات التي تلفظ بعبارات (سلوك شفوي) ويقوم بها أفراد أسرته فيركز عليها ثم يقلدها وذلك لسببين: الأول: لأنه يلاحظها لأول مره في حياته ولا يعرف معانيها أو مضامينها، والثاني لأنها تصدر من أشخاص مهمين في محيط أسرته يتفاعلون معه بشكل مستمر وبشكل يومي، آنذاك تثار قدراته الذكية واستعداده أسرته الاجتماعي للاستجابة لهذه المحفزات لكشف ومعرفة معانيها وغالباً ما يساعده في ذلك أفراد أسرته وإزاء هذه المساعدة يزداد اهتمامه وتعلقه بهم فيقلدهم (وهذه الخطوة الأولى لعملية تأنيسه داخل الأسرة) ومع تكرار هذه الحالة التفاعلية وتنوع مفرداتها عبر النمو الزمني، تتشكل معالم النفس عنده وتنطبع ملامح صورته الأولى على صفحة نفسه الناصعة البياض، لتكون باكورة خبرته التأنيسية وتأسيساً على ذلك يبدأ بقراءة وتفسير الإشارات والرموز المرسلة من أبويه وإخوته فيستقبلها ويترجمها حسب ما اكتسب معانيها من افراد أسرته ومحيطها الاجتماعي (1).

7 **النظرية البنائية الوظيفية:** يركز الاتجاه البنائي الوظيفي على موضوع التنشئة الاجتماعية بحيث أنها تخص كل نوع بأدوار محددة يختلف كل منهما عن الآخر، ويلتزمون بها في حياتهم المستقبلية رجالاً أو نساءً ولكي نفهم هذا يجب أن نوضح نظرة الاتجاه البنائي الوظيفي إلى عملية التنشئة. ينظر الاتجاه البنائي الوظيفي إلى عملية التنشئة الاجتماعية على أنها أحد جوانب النسق الاجتماعي، وبناء على ذلك فإنها تتفاعل مع باقي عناصر النسق بما يساعد على المحافظة على البناء الاجتماعي ككل. وبذلك فإن عملية التنشئة الاجتماعية تقوم بالمحافظة على البناء الوظيفي وتوازنه، لأن الفرد في أثناء عملية التنشئة يتعرض لعمليات عدة من الضبط والامتثال التي تساعده على التوافق مع المجموعة التي ينتمي إليها، لأن ذلك يؤدي إلى تحقيق التوازن الاجتماعي للجماعة. فعملية التنشئة التي تحدث للفرد ترتبط بعملية التعلم. بمعنى تعلم الفرد لأنماط وقيم وعادات وأفكار الثقافة التي تنتقل من جيل لآخر، كما تتضمن أيضاً تعلم الرموز التي تمد الفرد بوسائل الاتصال، فخلال هذه العملية يتبنى الطفل اتجاهات والديه ومواقفها ويقوم بتقليدهما ويكرر كلماتهما وسلوكهما. وقد حلل (بارسونز) عملية التنشئة الاجتماعية من خلال نظريته في الفعل الاجتماعي بالتركيز على عمليات أو ميكانزمات التعلم الذي ينبغي أن يتعرض لها الفرد حتى يمكنه من التوافق مع الجماعة التي ينتمي إليها، وقد حدد (بارسونز) خمس ميكانزمات تتميز عن بعضها في الوقت الذي تترابط فيه معاً مثل التدعيم، والكف، والإبدال، والتقليد، والتوحد، فالفرد في عملية التنشئة الاجتماعية يتعرض لهذه العمليات جميعاً، فهو يبدأ بتدعيم بعض الظواهر السلوكية، ثم يتعرض للعديد من عمليات الإبدال وتوجيهه نحو موضوعات جديدة تحقق له إشباعات حتى يكون أكثر توازناً في المجتمع، أما عملية التقليد فيتم فيها اكتساب العناصر الثقافية والمهارات السلوكية (فالتقليد نوع من التعلم القائم على الذات) أما التوحيد فيعني تمثل القيم، أي دمج القيم في الذات فتعرض الطفل لكل هذه العمليات داخل الجماعة يحقق له الاستقلال لقيم هذه الجماعة. (2)

(1) معن خليل عمر، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق للنشروالتوزيع، الأردن، ط2010، ص109-111.

(2) سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، مصر، ط2008، 1، ص 130.

نظريـة التعلـم الاجتماعـي: تشـير نظريـة التعلـم الاجتماعـي إلـى أن معظـم تعلـم الأفـراد يحـدث خـلال تفاعلهـم الاجتماعـي فهـم يتعلمـون اجتماعيـاً دون حاجـة إلـى تلقـي معـززات مباشـرة علـى ذلـك التعلـم. كمـا وأنهـم قـد يتعلمـون الكثيـر مـن السـلوكيات دون ضـرورة مرورهـم بخبـرة مباشـرة، فنحـن نكتسـب الكثيـر مـن السـلوكيات مـن خـلال ملاحظـة سـلوكيات الآخريـن، وقـراءة المجـلات ومشـاهدة البرامـج التلفزيونيـة وغيرهـا. وقـد اهتـم (بانـدورا) صاحـب نظريـة التعلـم الاجتماعـي بالأبحـاث التقليديـة محـاولاً تطبيـق مبادئهـا علـى التعلـم الإنسـاني، ومـن وجهـة نظـره فـإن التعلـم المعـرفي الاجتماعـي يعنـي أن المعلومـات التـي نحصـل عليهـا مـن خـلال ملاحظـة الأشـياء وسـلوك مـن حولنـا تؤثـر في طريقـة تصرفنـا. ويلعـب التعلـم بالملاحظـة دوراً واضحـاً وهامـاً في التنشـئة الاجتماعيـة لأن التعلـم والتقليـد يتـرك آثـاراً متنوعـة علـى سـلوك الإنسـان تتـراوح بـين تعلـم اللغـة إلـى تعلـم كيفيـة الإحسـاس والتصـرف عندمـا نسـمعنكتة مضحكـة، وإلـى تعلـم اختيـار الملابـس المناسـبة التـي يجـب ارتداؤهـا، وموضـات قـص الشـعر، وبذلـك يطلـق (بانـدورا) علـى التعلـم بالملاحظـة والـذي يحـدث عندمـا يقـوم المتعلـم بتقليـد سـلوك يظهـر عنـد نمـوذج اسـم (النمذجـة). (1)

8 **نظريـة التبـادل الاجتماعـي:** يعتبـر (سـتيفين ريتشـارد) مـن أشـهر الاجتماعـين الذيـن اسـتخدموا نظريـة التبـادل الاجتماعـي في دراسـة التنشـئة. ويقـوم نمـوذج هـذه النظريـة علـى المقدمـة الأساسـية وهـي أن القـوة ترتبـط بالمـوارد. فقـد أوضـح (ريتشـارد) أن القـوة التـي يمتلكهـا الوالـدان علـى الأبنـاء تبـدو في السـنوات الأولـى مـن عمـر الطفـل حيـث يكـون محتاجـاً كليـاً سـواء مـن الناحيـة الماديـة أو المعنويـة إلـى والديـه. لأن الطفـل في هـذه السـن المكبـرة لا يملـك أي إمكانيـات تجعلـه يقـف في موقـف قـوة معادلـة لمـا يملكـه والـده، ومـن هنـا تبـدو علاقـة الوالديـن بأطفالهمـا في هـذه السـن المبكـرة علاقـة مـن جانـب واحـد توصـف بأنهـا مرحلـة الاعتمـاد التـام.

وينمـو الطفـل وإحساسـه بأنـه يمتلـك بعـض الإمكانـات، وتتطـور العلاقـة بينـه وبـين والديـه إلـى عمليـة مسـاومة وتسـمى هـذه المرحلـة بالمرحلـة التبادليـة. أي في مقابـل طاعتـه لوالديـه يحصـل علـى أشـياء يرغبهـا هـو وهـذه الأشـياء تتغيـر تبعـا لتغيـر عمـر الطفـل فـإذا كانـت الأشـياء التـي يرغبهـا الطفـل في السـن المبكـرة تتمثـل في الحصـول علـى نقـود أو لعبـة، فإنهـا تتطـور في سـن أكبـر في الرغبـة في الحصـول علـى مفتـاح السـيارة أو إقامـة حفلـة للأصدقـاء.

ونجـد أن فكـرة المكافـأة والخسـارة والجـزاء تتضمنهـا النظريـة التبادليـة. ففكـرة المكافـأة تبـدو في شـعور السـعادة عنـد الوالديـن عندمـا يـرون أن أبناءهـم يحـذون حذوهـم، ويحاولـون تقليدهـم، والالتـزام بقيمهـم، لأنهـم يعتبـرون أنفسـهم قـد نجحـوا في تنشـئة أبنائهـم وفـق القيـم والعـادات والتقاليـد السـائدة. أمـا فكـرة الخسـارة فتتمثـل عندمـا يرفـض الأبنـاء أسـلوب وطريقـة حيـاة الوالديـن، وينتقـدون القيـم والمعاييـر السـائدة، والتـي يتمسـك بهـا الوالـدان محاولـين تغييرهـا وهنـا يشـعر الوالـدان بالخسـارة لأنهمـا فشـلا في تحقيـق التـودد بينهمـا وبـين أبنائهمـا، أمـا فكـرة الجـزاء فهـي تعنـي أن الجـزاء يكـون إيجابيـا عندمـا يكـون السـلوك مقبـولاً أو قـد يكـون سـلبياً عندمـا يكـون السـلوك غيـر مقبـول وتتضـح فكـرة الجـزاء في أسـاليب التنشـئة تبعـاً للنـوع، فـإن قيـام الطفلـة بسـلوك غيـر متفـق عليـه مـن جانـب والديهـا أي يعـارض الأدوار المحـددة لهـا يعرضهـا للعقـاب. (2)

---

(1) عدنان يوسف العتوم، علم النفس الاجتماعي، مرجع سابق، ص160-162.

(2) سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، مرجع سابق، ص ص133-134

الفصل الرابع ((الجانب الميداني))

جدول رقم (1) يوضح البيانات الأولية للمبحوثين

تحليل البيانات وتفسيرها

النوع	الكلية						الحالة الاجتماعية				مكان الاقامة					
	آداب	قانون	الاتصال	المجموع	%	متزوج	اعزب	مطلق	ارمل	المجموع	%	داخل المدينة	خارج المدينة	ريف	المجموع	%
ذكور	_	40	6	46	46	8		1	_	46	46	33	4	9	46	%46
اناث	28	7	19	54	%54	7	47	_	_	54	54	41	7	6	54	%54
المجموع	%15	%47	%25	%100	%100	%15	%84	%1	_	100	%100	%74	%11	%15	%100	%100

يبين الجدول (1) ان (28 %) من عينة البحث من كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، و(47 %) من كلية القانون، و(25%) من كلية الاتصال. أما بالنسبة للحياة الاجتماعية، فإن (15%) منهم متزوجين، و(84 %)، عزاب، و(1%) مطلق. في حين يوضح الجدول أن (74%) من عينة البحث يسكنون داخل المدينة، و(11% خارج المدينة، في حين بلغت نسبة الذين يسكنون في الريف (15%)

ثانياً: بيانات تتعلق بالبيئة الأسرية للمبحوثين

جدول رقم (2) يوضح المستوى الدراسي لآباء المبحوثين.

المستوى الدراسي	أمي	%	ابتدائي	%	إعدادي	%	ثانوي	%	جامعي	%	المجموع	%
للأب	23	%23	16	%16	15	%15	18	%18	28	%28	100	%100
للأم	30	%30	14	%14	16	%16	20	%20	20	%20	100	%100

يبين الجدول رقم (2) أن المستوى الدراسي لآباء وأمهات عينة البحث متقاربة في المراحل كافة وهذا يعود لطبيعة الظروف المجتمعية السابقة التي انعكست على واقعهم الاجتماعي من جانب. ومن جانب آخر يعكس ذلك التمسك بالمنظومة القيمية التي تؤكد على أهمية المحافظة على الهوية العربية الإسلامية، مع الاستفادة من معطيات التغير الاجتماعي بما يدعم قوة وتماسك هذه الهوية.

جدول رقم (3) يوضح الوضع المهني والاقتصادي لأسر المبحوثين حسب النوع.

النوع	مهنة الأب					مهنة الأم					الوضع الاقتصادي للأسرة				
	موظف حكومي	اعمال حرة	متقاعد	المجموع	٪	موظف حكومي	اعمال حرة	متقاعد	ربة بيت	المجموع	٪	مرتفع	متوسط	منخفض	المجموع	٪
ذكور	19	2	25	46	%46	11	7	9	9	46	%46	8	36	2	46	%46
إناث	22	2	30	54	%54	6	7	2	39	54	%54	10	42	2	54	%54
المجموع	41	4	55	100	%100	17	14	11	58	100	%100	18	78	4	100	%100

يوضح الجدول رقم (3) أن هناك فروقاً في المستوى الاقتصادي والوضع المهني للمبحوثين. فقد بين الجدول أعلاه أن (41 %) من الآباء موظفون، و(55 %) متقاعدين. أن هاتين الفئتين مشمولتان بخدمات وبرامج الرعاية الاجتماعية المختلفة بدولة الإمارات العربية المتحدة وأربابها يتقاضون رواتب وظيفية أو تقاعدية. في حين بلغت نسبة من يمارس أعمال حرة (4%). وفي الوقت نفسه أوضح الجدول أن (17 %) من الأمهات موظفات في مؤسسات الدولة المختلفة، و(14 %) منهن يمارسن أعمال حرة. في حين بلغت نسبة ربات البيوت (58 %) وهذا باعتقاد الباحث يعود لطبيعة الظروف المجتمعية في الماضي التي كانت تضع قيوداً على خروج المرأة للعمل. ومن خلال الجدول أعلاه نلاحظ أيضاً أن (96 %) من المبحوثين يتمتعون بوضع اقتصادي جيد. وهذ يعكس اهتمام دولة الإمارات العربية المتحدة بشكل عام وإمارة الشارقة بشكل خاص بالعمل على رفع المستوى المعيشي للأسرة الاماراتية، والاهتمام بالطفولة والشباب، باعتبارهمامن الفئات المهمة في المجتمع التي يمكن أن تسهم مستقبلاً في دفع مسيرة التنمية في كافة مجالات الحياة.

وقد كشفت نتائج بعض الدراسات أن هناك فروقاً منهجية واضحة في أساليب التنشئة الاجتماعية للطفولة. ويعود ذلك إلى الفروق في مستويات الوضع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للأسرة وأكدت أيضاً بأن المستوى التعليمي للوالدين له أثر في تنشئة الأطفال. حيث يميل الوالدان إلى البعد عن التشدد والعقاب البدني، والاتجاه نحو استخدام المناقشة والأساليب العلمية الحديثة كلما ارتفع مستواهم التعليمي (1).

(١) فيلالي سليمة، علاقة الأسرة والتنشئة الاجتماعية بالعنف المدرسي، مرجع سابق.

جدول رقم (4) يوضح طبيعة الوضع الاجتماعي للبيئة الأسرية للمبحوثين حسب النوع.

بيانات تعلق بالبيئة الأسرية	ذكور				إناث				مجموع الإجابات							
	نعم	لا	احيانا	مجموع	نعم	لا	احيانا	مجموع	نعم	%	لا	%	احيانا	%	مجموع	%
هل هناك خلافات داخل الأسرة؟	5	31	10	46	2	43	9	54	7	%7	74	%74	19	%19	100	%100
هل علاقة الوالدين بالأبناء جيدة؟	45	_	1	46	50	1	3	54	95	%95	1	%1	4	%4	100	%100
هل تساعدك الأسرة في تلبية احتياجاتك الخاصة؟	38	3	5	46	51	1	2	54	89	%89	4	%4	7	%7	100	%100
هل تجد صعوبة في طلب المساعدة من الأسرة؟	8	34	4	46	2	39	13	54	10	%10	73	%73	17	%17	100	%100
هل تعطيك الأسرة الحرية في التعبير عن رأيك؟	37	3	6	46	38	2	14	54	75	%75	5	%5	20	%20	100	%100
هل تشعر بوجود تفرقه في المعاملة الوالدية بين الأبناء؟	6	37	3	46	4	35	15	54	10	%10	72	%72	18	%18	100	%100
هل تواجه الأسرة مشاكل في تربية الأبناء؟	6	33	7	46	3	39	12	54	9	%9	72	%72	19	%19	100	%100

يبين الجدول رقم (4) أن (7 %) من المبحوثين أشاروا إلى وجود خلافات داخل الأسرة. في حين بلغت نسبة الذين أكدوا عدم وجود خلافات أسرية (74 %) بينما أشار (19 %) منهم إلى وجود بعض الخلافات الأسرية أحياناً بفعل بعض الظروف الطارئة، منها ما يتعلق بالأبناء، والأخرى تتعلق بطبيعة العلاقة بين الوالدين. وفي الوقت نفسه أشار (95 %) منهم على علاقتهم الجيدة بالآباء. وهذا يوضح مدى فاعلية هذه العلاقة في توجيه عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء بما يخدم قيم المجتمع. وقد انعكست هذه العلاقة على مدى مساعدة الأسرة لأبنائها، وعدم وجود صعوبات في طلب الأبناء المساعدة من الوالدين. حيث أشار (89 %) منهم على أن الأسرة تساعدهم في تلبية احتياجاتهم.

وأن (73 %) منهم أشاروا عدم وجود صعوبة في طلب المساعدة من الأسرة. وقد انعكست العلاقة بين الآباء والأبناء على أسلوب التعامل. فقد أشار (75 %) منهم أن الأسرة تعطيهم الحرية في التعبير عن رأيهم في بعض الأمور الخاصة والعامة وحسب طبيعة الموقف. كما أوضح الجدول (4) أيضاً أن (72 %) من المبحوثين أشاروا إلى عدم وجود تفرقة في المعاملة بين الأبناء. وفي الوقت نفسه أشارت نسبة (72 %) منهم إلى عدم وجود مشاكل تواجه الأسرة في تنشئة الأبناء. ويعتقد الباحث أن نجاح عملية التنشئة الاجتماعية يقوم على سلامة البناء الأسري وعلى إيجابية العلاقات الأسرية. فقد كشفت نتائج بعض الدراسات أن التصدع الأسري وكثرة الخلافات الأسرية يؤديان إلى ظهور سلوك العنف لدى الاطفال (1).

ثالثاً: بيانات تتعلق بالبيئة المدرسية.

جدول رقم (5) يوضح ظروف البيئة المدرسية للمبحوثين حسب النوع.

بيانات تعلق بالبيئة الأسرية	ذكور				أناث				مجموع الإجابات							
	نعم	لا	أحيانا	مجموع	نعم	لا	أحيانا	مجموع	نعم	%	لا	%	أحيانا	%	مجموع	%
هل كان تعامل إدارة المدرسة مع الطلاب جيدة ؟	30	3	13	46	27	6	21	54	57	%57	9	%9	34	%34	100	%100
هل كانت إدارة المدرسة تستعمل العنف مع الطلاب ؟	8	9	29	46	6	26	22	54	14	%14	35	%35	51	%51	100	%100
هل كان هناك تميز في المعاملة بين الطلاب من قبل إدارة المدرسة ؟	17	14	15	46	25	10	19	54	42	%42	24	%24	34	%34	100	%100
هل كنت تعاني من صعوبة التكيف في البيئة المدرسية ؟	6	31	9	46	16	28	10	54	22	%22	59	%59	19	%19	100	%100
هل كانت علاقتك بزملائك بالمدرسة جيدة ؟	46	_	_	46	51	1	2	54	97	%97	1	%1	2	%2	100	%100

يوضح الجدول (5) أن (57 %) من المبحوثين أشاروا إلى تعامل المدرسة الجيد مع الطلاب. في حين كانت نسبة من أشاروا إلى خلاف ذلك (9 %) بينما بلغت نسبة الذين أشارو إلى تعامل المدرسة غير الجيد مع الطلاب أحيانا (34 %) وهذا ممكن أن يرتبط أحيانا بنوع وطبيعة الموقف ونوع السلوك الطلابي. وفي الوقت نفسه أشار (35 %) من المبحوثين إلى عدم استخدام إدارة المدرسة العنف مع الطلاب. في حين بلغت نسبة الذين أشاروا إلى وجود هذا الأسلوب في التعامل (14 %) بينما بلغت نسبة الذين أشاروا إلى أن إدارة المدرسة تلجا أحياناً إلى مثل هذا الأسلوب (51 %) وهذا يرجع أحيانا أما لطبيعة سلوك الطلاب. أو إلى سعي إدارة المدرسة فرض النظام وتحقيق الضبط أثناء اليوم الدراسي. كذلك يوضح الجدول (5) أن (42 %) من

المبحوثين أشاروا إلى وجود تمييز في المعاملة المدرسية بين الطلاب وأن (24 %) منهم أشاروا إلى خلاف ذلك. في حين بلغت نسبة الذين أشاروا إلى وجود هذا التمييز .

(1) علياء شكري وآخرون، علم الاجتماع العائلي، مرجع سابق.

بعض الأحيان (34 %) ويعتقد الباحث أن هذا التمييز يمكن أن يرجع إلى محاولة إدارة المدرسة إبراز الموهوبين والمتميزين من جانب. ومن الجانب الآخر ممكن أن يرجع ذلك لطبيعة العلاقات الاجتماعية. إن شعور الطلاب بوجود تمييز واضح في المعاملة بينهم من قبل إدارة المدرسة ممكن أن يعقد الأمور ويزيد من صعوبة تكيفهم مع البيئة المدرسية الجديدة لكن (59 %) من المبحوثين أشاروا إلى أنهم لم يجدوا صعوبة في التكيف مع البيئة المدرسية. ويمكن أن يعود ذلك إلى قوة العلاقات الاجتماعية بينهم في بيئتهم الاجتماعية واستمرار هذه العلاقات وتواجدها داخل البيئة المدرسية. وهذا ما أشارت إليه إجابات المبحوثين بأن (97 %) منهم أشاروا بأن علاقتهم جيدة مع زملائهم في بيئتهم المدرسية. وهذا يسهل عليهم مهمة تكيفهم مع البيئة المدرسية الجديدة

إن وظيفة المدرسة في المجتمع واسعة وتساهم في توجيه فلسفته وأهدافه. فإذا كان هدف التربية الأساسي في المجتمع هو (أنسنة الانسان) أي جعله مخلوقاً اجتماعياً وإنساناً يعيش ضمن إطار اجتماعي. فإن المدرسة هي الأداة وهي الواسطة لتحقيق ذلك الهدف. وللمدرسة وظائف كثيرة انطلاقاً من الاتجاهات الفكرية العديدة المتعلقة بدورها والتي لها تأثيرها الواضح على الطفل في نواحي عدة. منها تثبيت وتعزيز القيم والمعتقدات وأساليب السلوك وتنمية المهارات وتعزيز لغة التواصل القومي. وتساهم في إعداد النشء للإسهام في عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع (1).

رابعاً: بيانات تتعلق بالبيئة الاجتماعية.

جدول رقم (6) يوضح ظروف البيئة الاجتماعية للمبحوثين حسب النوع.

بيانات تتعلق بالبيئة الاجتماعية	ذكور				أناث				مجموع الاجابات							
	نعم	لا	احيانا	مجموع	نعم	لا	احيانا	مجموع	نعم	%	لا	%	احيانا	%	مجموع	%
هل لديك اصدقاء في مكان إقامتك؟	46	_	_	46	54	_	_	54	100	%100	_	_	_	_	100	%100
هل كانت علاقتك بأصدقائك جيدة؟	45	_	46	52	_	2	_	54	97	%97	_	_	3	%3	100	%100
هل كان لأصدقائك تأثير في تحديد سلوكك اليومي؟	19	12	15	46	23	10	21	54	42	%42	22	%22	36	%36	100	%100
هل كنت تشعر باهتمام الأقرباء والاصدقاء في بيئتك الاجتماعية؟	36	2	8	46	40	2	12	54	76	%76	4	%4	20	%20	100	%100
هل كنت تتقبل نصيحة الآخرين بإيجابية؟	30	_	16	46	31	_	23	54	61	%61	_	_	39	%39	100	%100

(1) علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي، مجمع المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2004، ص34-37.

يوضح الجدول رقم (6) أن كل المبحوثين لديهم أصدقاء في مكان اقامتهم، وأن (97 %) منهم كانت علاقتهم بأصدقائهم جيدة. وأن نسبة (42 %) منهم أشاروا إلى أن الأصدقاء لهم تأثير في تحديد سلوكهم. وفي الوقت نفسه أشار (76 %) منهم إلى شعورهم باهتمام الأقرباء والأصدقاء في بيئتهم الاجتماعية. وهذا الشعور يرجع أحياناً إلى طبيعة ونوعية العلاقات الاجتماعية المنظمة لسلوك الأفراد. ويبدو هذا التأثير واضحاً لدى (61 %) منهم من خلال تقبلهم لنصيحة الآخرين بإيجابية. إن البيئة الاجتماعية التي يعيشها الأبناء لها تأثير واضح في تحديد وتوجيه سلوكهم باتجاه قيم وثقافة المجتمع. ولكنها في بعض الأحيان تأخذ مساراً سلبياً، إذا كان القائمون عليها غير مبالين بأهمية وخطورة عملية التنشئة الاجتماعية وخاصة في السنوات الأولى من عمر الطفل. لأن هذه العملية تحتاج إلى مزيد من الملاحظة والمتابعة لسلوك الأبناء داخل الأسرة وخارجها. نتيجة لما يعيشه من تغيرات سريعة، وما يواجهه من ضغوطات بسبب تعقد الحياة الاجتماعية.

خامساً: بيانات تتعلق بأساليب المعاملة الوالدية.

جدول رقم (7) يوضح أساليب المعاملة الوالدية للمبحوثين حسب النوع.

بيانات تتعلق بأساليب المعاملة الوالدية	ذكور				أناث				مجموع الاجابات							
	نعم	لا	أحيانا	مجموع	نعم	لا	أحيانا	مجموع	نعم	%	لا	%	أحيانا	%	مجموع	%
هل كانت علاقتك بأسرتك في طفولتك جيدة؟	44	_	2	46	50	1	3	54	94	%94	1	%1	5	%5	100	%100
هل كنت تشعر بوجود حرص واهتمام زائد من قبل الأسرة في طفولتك؟	43	_	3	46	48	1	5	54	91	%91	1	%1	8	%8	100	%100
هل عانيت في طفولتك من القسوة في المعاملة الوالدية؟	2	31	13	46	2	49	3	54	4	%4	80	%80	16	%16	100	%100
هل شعرت في طفولتك بالإهمال واللامبالاة من قبل الأسرة؟	_	40	6	46	2	49	3	54	2	%2	89	%89	9	%9	100	%100
هل شعرت في طفولتك بالدلال الزائد من قبل الأسرة؟	8	23	15	46	14	17	23	54	22	%22	40	%40	38	%38	100	%100
هلا كانت الأسرة تأخذ رأيك في أمورك الخاصة ؟	23	3	20	46	29	7	18	54	52	%52	10	%10	38	%38	100	%100

يبين الجدول (7) أساليب المعاملة الوالدية للمبحوثين. حيث أشار (94 %) منهم إلى أن علاقتهم بأسرهم جيدة، و (91 %) منهم كانوا يشعرون بوجود حرص واهتمام زائد من قبل الأسرة في
مرحلة الطفولة. كذلك أشار (80 %) منهم على عدم معاناتهم من القسوة في المعاملة الوالدية، ويبين الجدول أيضاً أن (89 %) من المبحوثين أشاروا إلى اهتمام الأسرة وعدم شعورهم بالإهمال واللامبالاة من قبل الأسرة، وبالرغم من ذلك فإن (22 %) منهم كانوا يشعرون بالدلال الزائد من قبل الأسرة. في حين أشار (52 %) منهم إلى أن الأسرة كانت تأخذ رأيهم في أمورهم الخاصة.

إن أساليب المعاملة الوالدية، والخبرات التي يتعرض لها الفرد خلال طفولته يكون لها تأثير بارز في رسم معالم شخصيته، من حيث القوة والضعف أو الوضوح والتكامل، أو الضياع والتشتت. بالرغم من أن معظم الأفراد لا يدركون هذه الحقيقة حق الإدراك لأنها تصبح في عداد التجارب المنسية بمرور الزمن. والمؤكد في علم النفس، أن الأفراد واستجاباتهم اللاحقة واتجاهاتهم، تعتمد بصورة أساسية على البناء السيكولوجي الطفولي. فجميع الخبرات المؤلمة التي تنتج عن المواقف الإحباطية، والصراعات التي يتعرض لها الاطفال، يكون لها أثر عميق في خلخلة التوازن بين الأنا والواقع، مما يؤدي إلى إصابتهم بأمراض واضطرابات نفسية. فمسؤولية الوالدين ثابتة في تشكيل معالم وصفات شخصية الأفراد (1).

وفي الوقت نفسه كشفت نتائج بعض الدراسات حول أثر العلاقات بين الوالدين والصبيان على ظهور السلوك المنحرف. إلى أن للحرمان أثر قوي على الطفل، وخاصة خلال السنوات الخمس الأولى من عمره، والتي تكون حاسمة في تشكيل شخصية الطفل. كما بينت نتائج هذه الدراسة أن نسبة كبيرة من الصبيان المنحرفين عانوا آثاراً فعالة قاسية من طرف والديهم، وكانت حياتهم تتصف بعدم الاستقرار والتوتر والقلق (2).

(1) مسلم حسب حسين، الأسس التربوية والبيئية للانحراف العصبي، مجلة آفاق عربية، عدد(11و12)، 1982، ص 138.
(2) محمود السيد أبو النيل، علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت 1985، ج2، ص52.

سادساً: بيانات تتعلق برأي المبحوثين في العوامل المؤثرة بالتنشئة الاجتماعية.

جدول رقم (8) يوضح رأي المبحوثين في العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية حسب النوع.

العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية	ذكور				أناث				مجموع الاجابات							
	نعم	لا	احيانا	مجموع	نعم	لا	احيانا	مجموع	نعم	%	لا	%	احيانا	%	مجموع	%
هل تؤثر الخلافات الاسرية في التنشئة الاجتماعية؟	37	4	5	46	51	1	2	54	88	%88	5	%5	7	%7	100	%100
هل يؤثر التفاهم الاسري في التنشئة الاجتماعية؟	36	4	6	46	50	1	3	54	86	%86	5	%5	9	%9	100	%100
هل يؤثر الوضع الاقتصادي في التنشئة الاجتماعية؟	29	3	14	46	37	2	15	54	66	%66	5	%5	29	%29	100	%100
هل أن الاهتمام الزائد بالأبناء من قبل الأسرة في مرحلة الطفولة يولد لديهم الاتكالية على الغير في حياتهم؟	22	6	18	46	36	4	14	54	58	%58	10	%10	32	%32	100	%100
هل يجب أن تتسم التنشئة الاجتماعية بالحوار الديمقراطي بين الابناء؟	26	8	12	46	40	5	9	54	66	%66	13	%13	21	%21	100	%100
هل أن المعاملة الوالدية القاسية والإهمال يؤثر في التنشئة الاجتماعية؟	33	5	8	46	50	1	3	54	83	%83	6	%6	11	%11	100	%100
هل أن الدلال الزائد للأبناء يؤثر في تنشئتهم الاجتماعية؟	31	1	14	46	46	_	8	54	77	%77	1	%1	22	%22	100	%100
هل هناك اختلاف في التعامل بين الأسرة والمدرسة؟	28	8	10	46	32	2	20	54	60	%60	10	%10	30	%30	100	%100
هل أن استخدام العنف في التعامل مع الأبناء داخل الأسرة ضروري؟	2	14	30	46	6	21	27	54	8	%8	35	%35	57	%57	100	%100
هل أن استخدام العنف في التعامل مع الطلاب داخل المدرسة ضروري؟	1	22	23	46	4	26	24	54	5	%5	48	%48	47	%47	100	%100
هل أثر أسلوب تنشئتك الاجتماعية السابقة على حياتك في الوقت الحاضر؟	29	10	7	46	32	14	8	54	61	%61	24	%24	15	%15	100	%100
هل تعتقد أن بإمكانك تطبيق أساليب تنشئتك الاجتماعية السابقة على أبنائك وفي بيئتك الاجتماعية الآن؟	29	5	12	46	40	4	10	54	69	%69	9	%9	22	%22	100	%100

يوضح الجدول (8) رأي المبحوثين في العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية ، وكانت إجاباتهم عن هذه العوامل كالآتي وحسب الأهمية . الخلافات الأسرية (88 %) والتفاهم الأسري (86 %) المعاملة الوالدية قاسية (83 %) والدلال الزائد (77 %)) والوضع الاقتصادي (66 %) واتسام التنشئة الاجتماعية بالحوار الديمقراطي (66 %)

والاختلاف في التعامل بين الأسرة والمدرسة (60 %) والاهتمام الزائد بالأبناء في مرحلة الطفولة (58 %) وعند سؤالهم عن ضرورة استخدام بعض أساليب العنف في المعاملة داخل الأسرة والمدرسة ، كانت إجاباتهم كالآتي (48 %) منهم أشاروا إلى عدم ضرورة ذلك . في حين أشار (52 %) منهم إلى ضرورة استخدام هذا الأسلوب في عملية التنشئة الاجتماعية في بعض الأحيان لإعادة توازن وضبط الأفراد في الأسرة والطلاب بالمدرسة .

وعن مدى تأثير اساليب تنشئتهم الاجتماعية في طفولتهم ، أشار (61 %) منهم أنها أثرت إيجابياً على حياتهم الحالية . بينما أوضح (15 %) منهم أنها أثرت في بعض الأحيان .

بينما بلغت نسبة الذين أشاروا إلى عدم تأثيرها (24 %) وعن إمكانية تطبيق أساليب تنشئتهم الاجتماعية السابقة على أبنائهم في الوقت الحاضر . أشار (69 %) منهم إلى إمكانية ذلك ، في حين أشار (22 %) منهم إلى إمكانية ذلك في بعض الأحيان . بينما بلغت نسبة الذين عارضوا ذلك (9 %)

إن عملية التنشئة الاجتماعية تعمل على تحويل الفرد إلى شخصية اجتماعية ، توجه سلوكه الوجهة التي تتفق مع توقعات الآخرين ، وتهيئه للاندماج الاجتماعي السوي . فالشخصية المتسقة تتصف بتكامل عناصرها . بحيث ينتفي وجود التضارب بين الدوافع ، والبواعث الرئيسية لدى الفرد وبين القيم . وتعتمد التنشئة في سبيل تحقيق ذلك على التفاعل الذي يتم بين الناشئ (الطفل) والقائمين عليه (الآباء والأمهات) . فطبيعة هذا التفاعل ونوعه هو الذي يؤثر في تشكيل اختيارات الأفراد وسلوكهم ، وما يقومون به من اعمال ، لأنه يتأسس على التأثير المتبادل بين الافراد . وبمقتضاه يسلك الافراد سلوكهم آخذين في الاعتبار أعمال الآخرين ونواياهم وأفكارهم ، والتفاعل داخل الاسرة قوي التأثير لأنه يتم بوتيرة قوية ، تدوم طويلاً وتبنى عليه علاقات اجتماعية فرعية مختلفة فالعلاقات الاجتماعية في معظم الأحيان تتضمن التفاعل ، ومن ثم يصبح التفاعل أصل العلاقة (1)

(1) زكي يونس ، مجلة عالم الفكر ، عدد(2) مجلد (10)(6/ 1976) ، ص266 .

جدول رقم (9) يوضح رأي المبحوثين في العوامل الأخرى المؤثرة في التنشئة الاجتماعية حسب النوع . ك=140

العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية	ذكور		إناث		مجموع الإجابات	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
وجود الخادمات وترك الأبناء معهن فترة طويلة .	18	%37.5	33	%35.7	51	%36
خروج الوالدين للعمل وترك المنزل مدة طويلة .	7	%14.6	20	%21.7	27	%19.3
دور الأصدقاء في التأثير على سلوك الفرد .	6	%12.5	15	%16.3	21	%15
المبالغة في استخدام العنف .	5	%10.4	12	%13.3	17	%12.1
وسائل التكنولوجيا وأجهزة الاتصال الحديثة .	8	%16.7	5	%5.4	13	%9.3
تخصيص مصروف للأبناء وعدم حرمانهم من الحوافز المادية .	4	%8.3	7	%7.6	11	%7.9
المجموع	48	%100	92	%100	140	%100

يوضح الجدول (9) رأي المبحوثين بدور العوامل الأخرى المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية وجاءت إجاباتهم حسب الترتيب الآتي :

- وجود الخادمات وترك الأبناء معهن فترة طويلة (36%)
- خروج الوالدين للعمل وترك المنزل لمدة طويلة (3 . 19 %)
- دور الأصدقاء في التأثير على سلوك الفرد (15 %) المبالغة في استخدام العنف (1 . 12 %) .
- دور وسائل التكنولوجيا وأجهزة الاتصال الحديثة (3 . 9 %) .
- تخصيص مصروف للأبناء وعدم حرمانهم من الحوافز المادية (9 . 7 %) .

وتبين إجابات المبحوثين ، أن اعتماد الأسرة على الخادمات في تربية الأبناء ، والابتعاد عنهم لمدة طويلة له انعكاساته السلبية على الأبناء ، إذا ما علمنا أن أغلب الخادمات من بيئة وثقافة ولغة مغايرة لثقافة وبيئة ولغة الاسرة . وعندها يمكن ان نتصور مدى التأثير على الابناء .

وفي الوقت نفسه فإن خروج الوالدين للعمل وترك المنزل مدة طويلة له تأثيرعلى عملية تنشئة الأبناء . لأن ابتعاد الوالدين يضعف من قابليتهم على الإشراف ومتابعة سلوك الأبناء . بينما احتل دورالأصدقاء في التأثيرعلى سلوك الفرد المرتبة الثالثة . حيث تعد جماعة الأصدقاء من الجماعات الاجتماعية التي تلعب دوراً مؤثراً في عملية التنشئة الاجتماعية خارج نطاق الأسرة وفي المدارس وخارجها . فهي جماعة يشترك أعضاؤها في ثقافة مشتركة ، ولها نظام معياري أو سلوكي يفرض على الفرد مطالب معينة عندما يقوم بمختلف الأدوار . ولجماعة الأصدقاء قدرة على فرض ضغوط هائلة على الفرد وإجباره على القيام بأنشطة لا يستطيع القيام بها بمعزل عن جماعته ، وقد يكون لهذه الأنشطة تأثيرات كبيرة على تغيير سلوك الفرد .

أما المبالغة في استخدام العنف ، هو الآخر له تأثيرات سلبية على تنشئة الأبناء ، ذلك أن استخدام العنف والعقاب

البدني الموجه نحو الطفل تتولد عنه مشاعر عدوانية نحو الوالدين والأب بشكل خاص. وقد تتحول هذه المشاعر إلى نزعة عدوانية لدى الطفل يمكن أن يسقطها عندما يكبر على المجتمع.

وفي الوقت نفسه فان وسائل التكنولوجيا وأجهزة الاتصال الحديثة، بالإضافة إلى ما تقدمه من خدمة تساعد الفرد أحيانا على التعامل مع معطيات الحياة المعقدة. إلا أنها في الوقت نفسه لها تأثيرات سلبية على تنشئة الأبناء إذا اسيئ استعمالها في غير الأمور المحددة لها من جهة. وعدم خضوعها لرقابة وتوجيه الآباء من جهة أخرى.

أما عدم تخصيص مصروف للأبناء وحرمانهم من الحوافز المادية مصحوباً بغياب التفاعل العاطفي بين الآباء والأبناء هو الآخر ممكن أن تتولد بسببه نزعة عدوانية، وتظهر آثار الحرمان على الطفل بشكل واضح خلال مراحل الطفولة الأولى، مما يؤدي الى نمو مشاعر سلبية نحو ذاته والمحيطين به.

الفصل الرابع

أولاً: نتائج الدراسة

من خلال الدراسة الميدانية توصل الباحث إلى جملة نتائج منها ما يأتي:

1. اوضحت الدراسة وجود فروقا في المستوى المهني لآباء وأمهات المبحوثين. وذلك يعود لطبيعة المجتمع وظروفه السابقة التي كانت تضع قيوداً على خروج المرأة للعمل. لكن الحالة الاقتصادية العامة للمبحوثين جيدة، كما أشارت إلى ذلك إجابات (96 %) منهم وهذا يعود للاهتمام المتواصل من قبل الدولة برفع المستوى المعيشي للأسرة الإماراتية.

-2أوضحت الدراسة أن هناك نسبة قليلة من المبحوثين (7 %) أشاروا إلى وجود خلافات أسرية. وأن (95 %) منهم أشاروا إلى أن علاقتهم بأسرهم جيدة، و(72 %) منهم يشعرون بعدم وجود تفرقة بين الأبناء في المعاملة الوالدية.

-3أوضحت إجابات (73 %) من المبحوثين أنهم لا يواجهون صعوبات في طلب المساعدة من الآباء. وأن (75 %) منهم تعطيهم الأسرة نوعاً من الحرية في التعبير عن رأيهم.

-4أوضحت الدراسة تفاوتاً في أهمية العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية وحسب التسلسل الآتي. الخلافات الأسرية (88 %) والمعاملة الوالدية القاسية (83 %) والدلال الزائد (77 %) والوضع الاقتصادي (66 %)، والاختلاف في التعامل بين الأسرة والمدرسة (60 %). والاهتمام الزائد بالأبناء بمرحلة الطفولة (58 %).

-5أوضحت إجابات (65 %) من المبحوثين أن هناك ضرورة باستخدام العنف في التعامل مع الأبناء إذا كان ذلك يهدف إلى توجيه سلوكهم وتعديله. وفي الوقت نفسه أشارت إجابات (52 %) منهم أيضاً إلى وجود ضرورة لاستخدام العنف في التعامل مع الطلاب إذا كان ذلك بهدف تحقيق الضبط المدرسي.

-6أوضحت الدراسة أن (42 %) من المبحوثين أشاروا إلى وجود تمييز في المعاملة بين الطلاب وفي الوقت نفسه أشار (59 %) منهم بعدم وجود صعوبة في التكيف مع البيئة المدرسية.

-7أوضحت الدراسة أن (61 %) من المبحوثين أشاروا إلى تأثير أسلوب تنشئتهم الاجتماعية السابقة على حياتهم الحالية. وفي الوقت نفسه أوضح (69 %) منهم إمكانية تطبيق أسلوب تنشئتهم السابقة على أبنائهم في الوقت الحاضر.

-8أوضحت الدراسة رأي المبحوثين بالعوامل الأخرى المؤثرة بعملية التنشئة الاجتماعية وحسب الترتيب الآتي: وجود الخادمات في المنزل وترك الأطفال عندهم مدة طويلة (36 %)، خروج الوالدين وترك المنزل مدة طويلة (3. 19 %). تأثير الأصدقاء في سلوك الفرد (15 %)، المبالغة في استخدام العنف (1. 12 %). تأثير التكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة (3. 9 %). والحرمان المادي (4. 7 %).

ثانياً: التوصيات والمقترحات

من خلال نتائج الدراسة الميدانية يوصي الباحث بالآتي :

1. تأكيد الأسرة الدائم بضرورة الاهتمام بالتنشئة الجيدة للأبناء . والابتعاد عن الخلافات الأسرية ومحاولة تجاوز الأسباب المؤدية لها .
2. تثقيف الأسرة بضرورة الابتعاد عن استخدام أسلوب القسوة والإهمال في التعامل مع الأبناء . وفي الوقت نفسه التخفيف من حدة الاهتمام والدلال الزائد بهم .
3. التثقيف الدائم بالابتعاد عن استخدام أسلوب العنف في التعامل مع الأبناء داخل الأسرة والطلاب في المدرسة إلاَّ للضرورة التي تتطلب إعادة النظام وتحقيق الضبط الاجتماعي وإعادة التوازن .
4. توجيه الأسرة لأبنائها بأهمية العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة والأصدقاء في بيئتهم المحلية ، ومحاولة خلق الأجواء المساعدة على تحقيقها .
5. التثقيف الدائم من قبل الأسرة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى بأهمية التواصل بين قيم التراث والأصالة مع قيم الحداثة . من أجل المحافظة على وحدة وتماسك المجتمع وفي الوقت نفسه دعم الاهتمام بالتأكيد على وحدة الهوية العربية الإسلامية في مجتمعاتنا .
6. التثقيف الدائم للأسرة بعدم ترك تربية وتنشئة الأبناء للخادمات . وفي الوقت نفسه ضرورة عدم ترك الآباء المنزل مدة طويلة إلاَّ للضرورة الملحة .
7. تأكيد الاسرة الدائم بتوثيق علاقتهم بالأبناء . ومحاولة خلق الأجواء الديمقراطية للحوار معهم في مناقشة أمورهم الخاصة . واحترام آرائهم تجاه توجهاتهم المستقبلية .
8. توجيه الأسرة الدائم لأبنائها بأهمية اختيار الأصدقاء الجيدين في المدرسة والبيئة المحلية كذلك استمرار توجيههم باستخدام الأجهزة ووسائل الاتصال الحديثة بما يخدم حياتهم . والابتعاد عن استخدامها بما يؤثر على حياة الآخرين واحترام خصوصياتهم .

قائمة المراجع

1. إبراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975.
2. إبراهيم ياسين الخطيب، زهدي محمد عيد، التنشئة الاجتماعية للطفل، الدار العلمية الدولية، عمان 2003.
3. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار الطباعة للنشر، بيروت، ج3، 1997.
4. حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب القاهرة، ط4، 1977.
5. خليل عبد الرحمن المعايطة، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر للطباعة، الأردن، 2007.
6. زكي يونس، مجلة عالم الفكر، عدد(2)مجلد (10)6/ 1976.
7. سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية و دراسة الأسرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، مصر، 2008.
8. عبد الرحمن العيسوي، مشكلات الطفولة و المراهقة، دار العلوم العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1993.
9. عبد المنعم السنهوري، دراسات إمبريقية في خدمة الفرد في المجتمع المعاصر، المكتب الجامعي الحديث، 2007.
10. -10عبد الوهاب ابراهيم، أسس البحث الاجتماعي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، 1985.
11. عدنان يوسف العتوم، علم النفس الاجتماعي، إثراء للنشر و التوزيع، الاردن، 2009.
12. علي أسعد وطفه، علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي، مجمع المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، لبنان، 2004.
13. علياء شكري و اخرون، علم الاجتماع العائلي، دار المسيرة للنشر و التوزيع، الاردن، 2009.
14. فهمي سليم الغزوي و آخرون، المدخل الى علم الاجتماع، دار الشروق، عمان، 1992.
15. فيلالي سليمه، علاقة الاسرة و التنشئة الاجتماعية بالضبط المدرسي، رسالة ماجستير (غير منشورة)جامعة الحاج لخضر، باتة، الجزائر، 2005.
16. لطيفة الفهد و اخرون، دراسة العلاقة بين الأسرة، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، عدد (1)، 2006.
17. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مطابع دار المعارف، القاهرة، 1380 ه.
18. محمد عرفات الشرايعة، التنشئة الاجتماعية، دار يافا العلمية للنشر و التوزيع، عمان، 2006.
19. محمود السيد أبو النيل، علم النفس الاجتماعي ج2، دار النهضة العربية، بيروت، 1985.
20. مسلم حسب حسين، الاسس التربوية والبيئية للانحراف العصبي، مجلة آفاق عربية، عدد(11 و 12)، 1982.
21. معن خليل عمر، التنشئة الاجتماعية، دار الشروق للنشر و التوزيع، مصر 2010.

جامعة الشارقة

كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية

(خور فكان)

قسم علم الاجتماع

((استمارة استبيان))

الأخ الطالب /

الأخت الطالبة /

يهدف الباحث إلى إجراء دراسة بعنوان : ((العوامل الاجتماعية المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر طلاب الجامعة)). لذا يرجى وضع علامة (/) أمام العبارة التي تمثل وجهة نظرك . علماً بأن البيانات خاصة ولا تستخدم إلاَّ لأغراض البحث العلمي .

ولكم جزيل الشكر

الباحث

أولاً: البيانات الأولية:

1. النوع: ذكر ( ) أنثى ( ).
2. الكلية: (.....)
3. الحالة الاجتماعية: متزوج ( ) أعزب ( ) مطلق ( ) أرمل ( ).
4. مكان الإقامة: مركز المدينة ( ) خارج مركز المدينة ( ) ريف ( ).

ثانيا: بيانات تتعلق بالبيئة الاسرية:

5. المستوى الدراسي للأب: أمي( ) ابتدائي( )إعدادي ( ) ثانوي( ) جامعي ( ).
6. المستوى الدراسي للأم أمي( ) ابتدائي( ) إعدادي( ) ثانوي( ) جامعي ( ).
7. مهنة الأب: موظف حكومي ( ) أعمال حرة ( ) متقاعد ( ).
8. مهنة الأم: موظفة حكومي ( ) أعمال حرة ( ) متقاعدة ( ).
9. الوضع الاقتصادي للآسرة مرتفع ( ) متوسط ( ) منخفض ( ).
10. هل هناك خلافات داخل الأسرة ؟ نعم( ) لا ( ) أحيانا ( ).
11. هل علاقة الوالدين بالأبناء جيدة ؟ نعم ( ) لا ( ) أحيانا ( ).
12. هل تساعدك الأسرة في تلبية احتياجاتك الخاصة نعم ( ) لا ( ) أحياناً ( ).
13. هل تجد صعوبة في طلب المساعدة من الأسرة: نعم ( ) لا ( ) أحياناً ( ).
14. هل تعطيك الأسرة الحرية في التعبير عن رأيك: نعم ( ) لا ( ) أحياناً ( ).
15. هل تشعر بوجود تفرقة في المعاملة الوالدية بين الأبناء نعم ( ) لا ( ) أحياناً ( ).
16. هل تواجه الأسرة مشاكل في تربية الأبناء نعم ( ) لا ( ) أحياناً ( ).

ثالثاً: بيانات تتعلق بالبيئة المدرسية:

17. هل كان تعامل إدارة المدرسة مع الطلاب جيد ؟ نعم ( ) لا ( ) أحياناً ( ).
18. هل كانت إدارة المدرسة تستعمل العنف مع الطلاب ؟ نعم ( ) لا ( ) أحياناً ( ).
19. كان هناك تمييز في المعاملة بين الطلاب من قبل إدارة المدرسه: نعم ( ) لا ( ) أحياناً ( ).
20. هل كنت تعاني من التكيف في البيئة المدرسية ؟ نعم ( ) لا ( ) أحياناً ( ).
21. هل كانت علاقتك بزملائك في المدرسة جيدة ؟ نعم ( ) لا ( ) أحياناً ( ).

رابعاً: بيانات تتعلق بالبيئة الاجتماعية:

22. هل لديك أصدقاء في مكان إقامتك ؟ نعم ( ) لا ( ) أحياناً ( ).
23. هل كانت علاقتك جيدة بأصدقائك ؟ نعم ( ) لا ( ) أحياناً ( ).
24. هل كان لأصدقائك تأثيراً في تحديد سلوكك اليومي ؟ نعم ( ) لا ( ) أحياناً ( ).
25. هل كنت تشعر باهتمام الأقرباء والأصدقاء في بيئتك الاجتماعية ؟ نعم ( ) لا ( ) أحياناً ( )
26. هل كنت تتقبل نصيحة الآخرين بإيجابية ؟ نعم ( ) لا ( ) أحياناً ( ).

خامساً: بيانات تتعلق بأساليب المعاملة الوالدية:

27 . هل كانت علاقتك بأسرتك في طفولتك جيدة ؟ نعم ( ) لا ( ) أحياناً ( ) .

28 . هل كنت تشعر بوجود حرص واهتمام زائد من قبل الأسرة في طفولتك ؟ نعم ( ) لا ( ) أحياناً ( ) .

29 . هل عانيت في طفولتك من القسوة في المعاملة الوالدية؟ نعم ( ) لا ( ) أحياناً ( ) .

30 . هل شعرت في طفولتك بالإهمال واللامبالاة من قبل الأسرة ؟ نعم ( ) لا ( ) أحياناً ( ) .

31 . هل شعرت في طفولتك بالدلال الزائد من قبل الأسرة ؟ نعم ( ) لا ( ) أحياناً ( ) .

32 . هل كانت الأسرة تأخذ رأيك في امورك الخاصة ؟ نعم ( ) لا ( ) أحياناً ( ) .

سادساً: بيانات تتعلق برأي المبحوثين بالعوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية:

33 . هل تؤثر الخلافات الأسرية في التنشئة الاجتماعية ؟ نعم ( ) لا ( ) أحياناً ( ) .

34 . هل يؤثر التفاهم والاستقرار الأسري في التنشئة الاجتماعية ؟ نعم( ) لا( ) أحياناً ( ) .

35 . هل يؤثر الوضع الاقتصادي للأسرة في التنشئة الاجتماعية ؟ نعم ( ) لا ( ) أحياناً ( )

36 . هل يولد اهتمام الأسرة الزائد بالأبناء في مرحلة الطفولة الاتكالية على الغيرفي حياتهم ؟ نعم ( ) لا ( ) أحياناً ( ) .

37 . هل يجب أن تتسم التنشئة الاجتماعية بالحوار الديمقراطي بين الأبناء ؟ نعم( ) لا( ) أحياناً ( ) .

38 . هل أن المعاملة الوالدية القاسية والإهمال تؤثر في التنشئة الاجتماعية ؟ نعم ( ) لا ( ) أحياناً ( ) .

39 . هل أن الدلال الزائد للأبناء يؤثر على تنشئتهم الاجتماعية ؟ نعم ( ) لا ( ) أحياناً ( ) .

40 . هل هناك اختلاف في التعامل بين الأسرة والمدرسة ؟ نعم ( ) لا ( ) أحياناً ( ) .

41 . هل تعتقد أن استخدام العنف في التعامل مع الأبناء داخل الأسرة ضروري ؟ نعم ( ) لا ( ) أحياناً ( ) .

42 . هل تعتقد أن استخدام العنف في التعامل مع الطلاب داخل المدرسة ضروري ؟ نعم ( )لا( ) أحياناً ( ) .

43 . هل أثر أسلوب تنشئتك الاجتماعية السابق على حياتك في الوقت الحاضر نعم ( ) لا ( ) أحياناً ( ) .

44 . هل تعتقد أن بإمكانك تطبيق أساليب تنشئتك الاجتماعية السابقة على أبنائك الآن ؟ نعم ( ) لا ( ) أحياناً ( ) .

تم بحمد الله

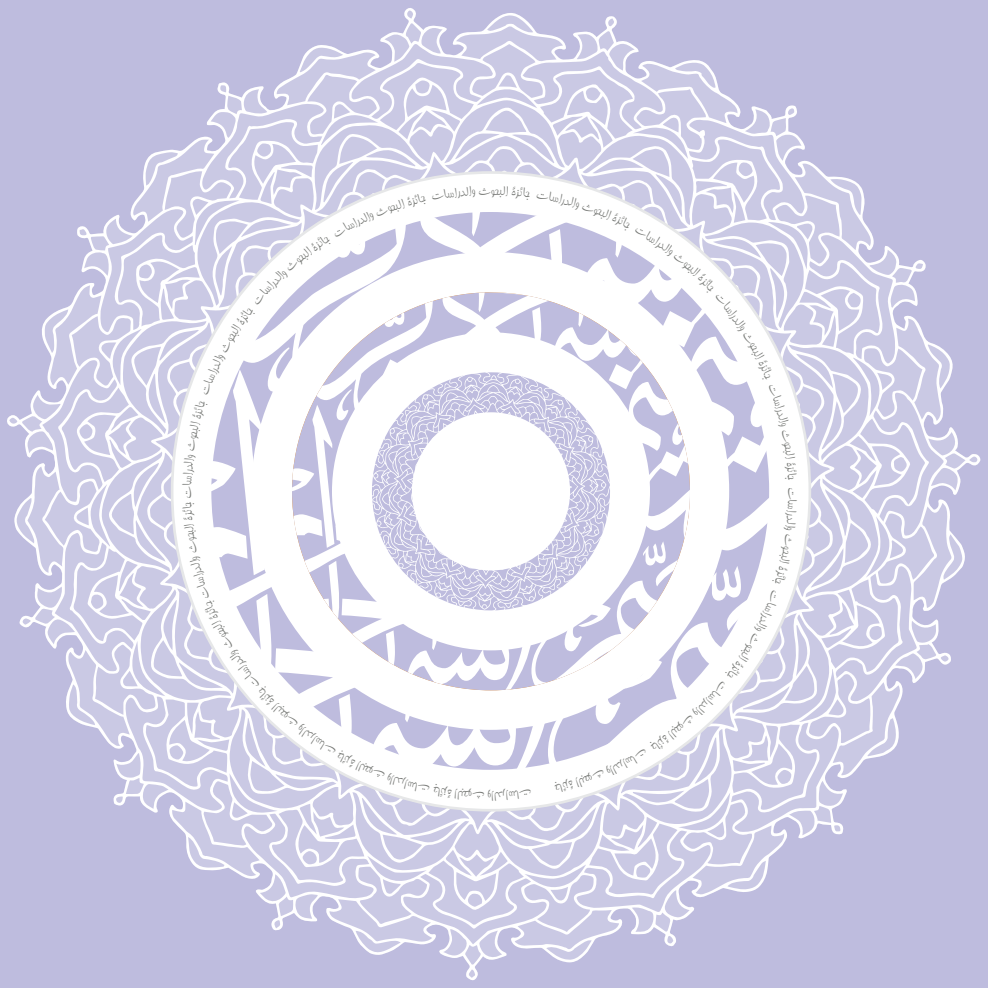

إدارة مـراكـز التنمـيـة الأســـريـة
Department of Family Development Center

06 506 55 54
06 506 55 04
2064, Sharjah, UAE
www.fdc-shj.ae
info_tanmya@scfa.ae
@FDCtanmya
@FDCtanmya
@FDCtanmya
@FDCtanmya